الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

قسم اللغة و الأدب العربي معهد الآداب و اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة بـــ

دراسة كتاب :مهارات الإتصال اللغوي

لـــ:عبد الرزاق حسين

تخصص : لسانيات عربية تطبيقية

من إعداد :

- قوبع ياسمينة
- بونويرة فريال

إشراف الأستاذ:

د- بن فريحة الجيلالي

لجنة المناقشة

د. قاسم قادة	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئيـــــسا
د. بن فريحة الجيلالي	المركز الجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومقررا
د. يونسي مُحَمَّد	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا

الإهداء

إلى من بسمتها غايتي، وما تحت أقدامها جنتي....

إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها.

إلى صديقتي الحميمة و أمي الرحيمة حفظك الله ورعاك وجعل جنة الفردوس مثواك.

إلى أبي الذي علمني معنى الحياة ..

إلى من أمسك بيدي في دروب النجاح ..

إلى من كان ولايزال سندي بعد الله في السّراء و الضراء .

بطاقة فنية للكتاب

المؤلَف: مهارات الاتصال اللغوي.

المؤلِف: عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين.

الطبعة: الأولى.

السنة: 1431هـ/2010م .

البلد: _الرياض _ المملكة العربية السعودية.

دار النشر: العبيكان.

الحجم: متوسط.

عدد الصفحات :328.

قسّم " **عبد الرزاق حسين**" كتابه إلى مقدمة وتمهيد يتلوهما ثلاثة أبواب، معنوناً الباب الأول بـ مفهوم " الاتصال وأساليبه ووسائله" يحتوى بطياته ستة وستون صفحة، حاملا في ثناياه ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: الاتصال ضرورة ومفهوم.

الفصل الثاني: أساليب الاتصال.

الفصل الثالث: وسائل الاتصال.

مركزا على المفاهيم الأساسية للاتصال بعيداً عن أية تعقيدات من تعريف وأدوات ووظائف وعناصر الاتصال .

أماّ الباب الثاني فقد عنوانه بالمهارات التحصيلية عدد صفحاته مائة وتسعة وأربعون متكونة من سبعة فصول:

الاستماع، القراءة ،التحدث ،الإلقاء ،الحوار ، الخطاب ،السؤال والجواب.

أمّا الباب الثالث: متوهجا بالمهارات الإبداعية اختص فيه بفصلين: ترجم الأول بفن الشعر من تعريف وأهمية ومدارس واتجاهات.

والثاني : درس الفنون النثرية المقال والقصة والرواية والمسرحية يفترض أنهّ اهتمّ بها كوسيلة تّوصيلية تدرس ضمن تبليغ الكلام ومدى قوة تّأثيرها في العملية الاتّصالية.

مـــــــــقدمـــــــــة

تعدّ اللغة من أرقى ما لدى الإنسان وحده دون غيره، فهو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد لتحقيق الاتصال بين أبناء جنسه، ولهذا تجسدت وظيفتها الأساسية في الاتصال ليس بين أبناء البشر فقط؛ بل حتى الشعوب الأمم الغابرة التي تركت تراثها وحضارتها في دستور اللغة الحافظ، فيما كتب وترك أثره وبذلك يشمل الاتصال اللغوي اللغة الملفوظة أو اللغة المكتوبة ،فهو عملية نقل المعاني بين المرسل إلى المستقبل باستعمال اللغة فعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالا لغويًا بغية التعبير عن الذات ونقل الأفكار والمشاعر إما أن يكون متحدثا و إما أن يكون مستمعًا وإما أن يكون كاتبًا وإما أن يكون قارئًا ،وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية و معقدة مضمونها ومادتها الأولى هي اللغة بما فيها من أسماء وحروف وأفعال.

ومن بين الذين اهتموا بمجال الاتصال اللغوي الدكتور"**عبد الرزاق حسين**"في كتابه" مهارات الاتصال اللغوي" بحكم أن الاتصال من ضروريات العصر التي اكتسحت جميع الميادين العلمية واللغوية والأدبية والفنية والاجتماعية..... ، وهذا ما جعلنا نتخذ من هذا الكتاب موضوعا للدراسة، بالإضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها :

- مواكبة موجة الاتصال التي اجتاحت الدرس اللغوي العالمي ومعرفة تأثر اللغويين العرب بها. وما يستثار إلى مخيلة القارئ من تساؤلات حول الكتاب:

كيف تناول المهارات اللغوية؟ وما هي أهمّ الإضافات التي جاء بها في ميدان الاتصال؟

متبعين في الإجابة عن هذه التساؤلات خطة الكاتب غير أنّنا استبدلنا الأبواب بفصول فأصبحت الخطة كالآتي:

مقدمة ثم **مدخل** تناولنا فيه تعريفًا موجزًا عن حياة الكاتب وأهمّ مؤلفاته ودواعي تأليفه لهذا الكتاب وميدان موضوعه.

ثمّ **العرض** الذي حمل في طياته ثلاثة فصول، كان **الفصل الأول** يحمل عنوان مفهوم الاتصال وأساليبه و وسائله. وتضمن ثلاثة مباحث ، عنوان المبحث الأول بالاتصال ضرورة ومفهوم، أمّا المبحث الثاني فكان عنوانه أساليب الاتصال، والمبحث الثالث اختصّ بوسائل الاتصال.

وانتقلنا إلى **الفصل الثاني** الذي تضمن المهارات التحصيلية وانبثق منه سبعة مباحث موزعة كالآتي:" مهارة الاستماع، والقراءة، والتحدث، والإلقاء، والحوار، والخطاب، والسؤال والجواب.

لنصل إلى **الفصل الثالث** المعنون بالمهارات الإبداعية مُفرِزًا مبحثين" المهارات الإبداعية والفنون النثرية.

بالإضافة إلى أنّنا عرجنا في هذه المدونة على أهمّ النقاط التي تحتاج إلى الدراسة والتّقويم حول مضمون الكتاب.

كما أنّنا ذيلنا بحثنا هذا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة عامّة لنتائج الدّراسة، منتهجين في هذه الرحلة العلميّة المنهج الوصفي التّحليلي، وكأي سفينة مبحرة واجهتنا موجات عاتية معطلة في بعض الأحيان في سير هذا البحث أهمها:

- قلة المراجع الملموسة المطبوعة والنسخ المصورة على الشبكة العنكبوتية.

وفي الأخير نحمد الله حمدًا كثيرا أن وفقنا لإنجاز هذه المدونة، ثم لأستاذنا المشرف"**بن فريحة الجيلالي**" الذي كان لنا أستاذا كريما لا يكتم علما ولا يبخل كتبًا، كما نشكر كلّ من كانت له ومضات مضيئة ساهمت في إنارة هذا البحث العلمي، وفي إثراء المادة العلمية.

تيسمسيلت يوم: 2019/05/20.

✓ **بونويرة فريال**

✓ **قوبع ياسمينة**

تعدّ العناية بظاهرة الاتصال من أقدم الاهتمامات الفكرية والاجتماعية إذ ترجع أصولها إلى قدم الوجود البشري وذلك لأنّ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وهي فطرة فطره الله عليها ليحقق كينونته.

ويرى المؤرخون أنّ الاتصال كان قبل القرن الخامس قبل الميلاد مع كتابات **البابليين** والمصريين القدماء، كما وجدت ملامحه ومميزاته في إلياذة "هوميروس" ومن الأوائل الذين وضعوا أسس الاتصال اليونانين "**كوراكس**".[1]

وقد تفطن العرب في وقت مبكر إلى مختلف إشكالات الاتصال التي تناولها الدارسون المحدثون تحت مفاهيم ومصطلحات متعددة أمثال "**دي سوسير** " و " **هارولد**"، و "**جاكبسون**"، وغيرهم . وكانت عنايتهم بالاتصال حقيقة ثابتة ودرسوا وظائفه و الجوانب المتعلقة به عند العرب وقدموا أفكارًا رائدة، تجلّت في نظرات ثاقبة في وصف العملية الاتصالية وأركانها وشروطها، بغية استخدام اللغة استخدامًا طبيعيًا، سواء كان وفق استماع أو قراءة أو كتابة أو تعبير، فكلّ علم محدث متفق عليه تجذره في التراث العربي وإن لم يصرح بها بمصطلحات العصر تكون مضَمنة في الدرس اللغوي القديم، من بينها مجال الاتصال الذي عبّر عنه عدة لغويون في التراث نذكر منهم "البلاغيون" الذين اشتغلوا بقضية البلاغة والبيان والفصاحة والخطابة والنص الأدبي، وبقضايا الاتصال وشروطه وعناصره في كتبهم، وكثر منهم من سمّى علوم البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع تحت اسم "البيان" لتعلقهم بالاتصال وهو المنطلق المعبر عمّا في الضمير [2].

وقد تقترن البلاغة بفروع أخرى إلّا أنّ كل فرع يختص بما ليس في الأخرى، ونجد على سبيل المثال البلاغة مقترنة بالبيان على الرغم من أنّه أعمّ منها، وأصل مادته من أصحاب اللغة من أبان

[1]. ينظر: أحمد عزوز، الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فنّ التبليغ و الحوار و الكتابة ، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال ، (د ،ط)، 2016، ص: 7.

[2]. ينظر: المرجع نفسه ، ص: 9.

الرجل الشيء وأبان الكلام، [1] أي أوضحه وأظهره للمتلقي .واستبان الشيء ظهر واستبنته عرفته وجاء في الحديث : إنّ من البيان لسحرًا وهو مرتبط بالإفهام وقوة الحجة والقدرة على الإقناع وإثارة الإعجاز وشدة وقع الكلام في النفس .[2]

وهذا لأنّ الكلمة في التركيب تعمل في النفس وأحاسيسه ما يعمل السحر في مخيلة المؤمنين به والمعتمدين عليه في فهم الظواهر وتحليلها، وعليه فإنّ مضمون البيان لا يخرج عن وضوح القصد والهدف وعكسه الغموض .

و هو علم يعرف به اختلاف طرق الدلالة في الوضوح والإخفاء، أو هو التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، واختيار ابلغها وقعا في النفوس، و تهيئة السامع للاستجابة أو النفور منها.

فالبيان علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة، ذلك أن تكون الدلالة بعضها أجلى من الأخرى ،وبالتالي فهو متصل بالوظيفة الإفهامية و الإقناعية التي تعد وظيفة احتجاجية يستند إليها المتكلم في خطابه ويتضح مما تبين أنّ البيان يطلق على ثلاث: [3]

1. الكشف والوضوح بأي وسيلة من وسائل الإيضاح.

2. الإفصاح عما هو مكنون في النفس.

3. التعبير بأسلوب فني عن معنى واحد لتوضيح الدلالة بطرق مختلفة.

ومن بين الذين تناولوا دراسة الاتصال اللغوي نجد الدكتور "**عبد الرزاق حسين**"، من مواليد4 جويلية 1949 أردني الجنسية عمل أستاذا للأدب بجامعة الملك فهد بالمملكة السعودية .

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ي ن)، دار صادر، بيروت، ط1(2000)،ج2، ص:198.

[2].ينظر : أحمد عزوز، الاتصال ومهاراته، ص:10

[3]. ينظر :المرجع نفسه ، ص11

❖ **الخبرات العلمية:**[1]

- عمل أستاذًا مساعدًا بجامعة تيارت بالجزائر عام 1981.
- عمل أستاذا بجامعة الغمام مُحَمَّد بن سعود بالرياض كلية اللغة العربية 1982.
- أستاذا مشارك وأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فرع جامعة الإمام بن سعود عام 1985.
- أستاذا بجامعة الملك فهد بالظهران عام 2001.

❖ **جوائزه الأدبية:**

- جائزة في القصة القصيرة لنادي القصيم الأدبي.
- جائزة في القصة القصيرة لنادي أبها الأدبي
- جائزة أبها الثقافية لأدب الأطفال.

❖ **أهم مؤلفاته:**

- علقمة بن عبدة الفحل حياته وشعره_المكتب الإسلامي_بيروت 1986
- شعر الخوارج دراسة فنية موضوعية_دار البشير _عمان _1986.
- الإسلام والطفل_إدارة الثقافة بجامعة الإمام _الرياض_1991
- الأطفال في التراث العربي_إدارة الثقافة بجامعة الإمام_ الرياض_1991.
- الكتابة بين الموضوع والفن_ مكتبة المتنبي _الدمام 2007.
- مهارات الاتصال اللغوي_جامعة الملك فهد للبترول_ الرياض_2010.

❖ **في التحقيق:**

- المختار من شعر شعراء الأندلس لابن منجد الصيرفي، دار البشير ،عمان ،عام 1985.
- الأمثال والحكم للرازي،دار البشير، عمان، عام 1986.

[1]. مقال صحفي:تم تصفحه في: 2019/05/15 على الساعة18:0 faculty.kfupm.edu.sa.

- غريب القرآن وتفسيره لابن اليزيدي، مؤسسة الرسالة ،بيروت، عام 1986 .
- ديوان ابن سنان الخفاجي، مكتب الإسلامي، بيروت، عام 1988.
- المنتخب والمختار في النوادي والأشعار، دار عمار، عمان، عام 1994.

❖ **في الشعر:**

- معا إلى القدس، دار عمار، عمان، عام 1988
- دوائر القمر، دار الجليل، عمان، عام 1994.
- أغانية للزيتون، دار الكرمل، عمان، عام2002
- ردّوا الخيول، دار الكرمل، عمان، 2003.

❖ **الدواعي التي أدت به إلى تأليفه:**

ضمن "**عبد الرزاق حسين**" عرضه التّقديمي لكتابه لأسباب عرضها كهدف للكتاب التي يتجلى في الحاجة الماسة إلى التوفيق بين متطلبات العصر والبناء والتأسيس اللغوي، والسعي مع تطوير المهارات فقد عزم على العمل في تأليف هذا الكتاب "**مهارات الاتصال اللغوي**" وبعد طول نظر في العديد من المؤلفات في هذا المجال التي تسير وفق ثلاثة اتجاهات "اتجاه لغوي ونفسي وإعلامي"[1].

أمّا السبب البارز والأساسي وضحه في مقدمته هو الفصل التّعسفي بين العلم والأدب الأمر الذي جعله يرد على هؤلاء الرافضين للجمع بينهما.

❖ **المصادر التي استقى منها "عبد الرزاق حسين" مادته:**

- كتب تفسير القرآن الكريم.
- كتب التراث العربي منها: البيان و التبيين "للجاحظ".

[1]. ينظر : عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:07.

- عيون الأخبار"لابن قتيبة".
- الكامل "للمبرد".
- العقد الفريد" لابن عبد ربه".
- محاضرات الأدب" للراغب الأصفهاني".
- كتاب الصناعتين" لأبي هلال العسكري".
- العمدة"لابن رشيق القيرواني".
- معاجم اللغة + دواوين الشعر +كتب الأمثال والتراجم.

❖ **الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الكتاب:**

اشتمل عنوان الكتاب على ثلاثة أقسام وهي "**المهارة والاتصال واللغة**" وكلها أركان ترتبط في حقل واحد، وهو ميدان "دراسة اللغة" التي تمثل ذلك النسق من الإشارات والرموز يشكل أداة في المعرفة، وفي حفظ العقائد واستعادة منتجات الثقافة الروحية ، وتعتبر اللغة أهم أدوات التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدونها يتعذر أي نشاط معرفي فهي ترتبط بالتفكير ارتباطًا وثيقًا ،حيث يحتاج كل إنسان لإبراز أفكاره وهذا ما يجسده في الواقع عن طريق الاتصال.

والاتصال هو عملية تشترط التّجسيد في قالب لغوي فنطلق عليه "**الاتصال اللغوي**" والذي تسقيه مهارات وتبعثه في أبهى صورة ومن أكثرها شهرة باتفاق علماء اللغة "الاستماع والقراءة و التعبير والكتابة."كل هته المهارات تكون شبكة من العلاقات الاستبدالية تؤثر وتتأثر تبعًا لطبيعة العملية الاتصالية. [1]

[1]. ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص:21-23.

المبحث الأول: الاتصال ضرورة مفهوم

تمهيد:

تعدّ اللّغة الشيء الأول الذي يجب أن يمتلكه الإنسان ،ليستطيع أن يحيا حياته الكريمة التي يرتضيها الله سبحان وتعالى له كسيّد في الأرض يعمرها، وكعبد يطيع ربّه ويؤدي شكره، تكميلا لدور العقل الذي يجعله يعبر عمّا لديه من أحاسيس، وأن ينقل للآخرين ما عنده من معانٍ فلا معرفة بلا عقل وفكر، ولا تفكير بلا لغة، لذا تعتبر اللّغة النّعمة التي لا يمكن أن يوفى شكرها ويتجلى هذا التكريم في قوله **عزّ وجلّ**: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾"[1]، وهي التميّز الذي أعطاه الله لآدم عليه السلام وذريته من بعده، كوسيلة للتفاهم والتّواصل والتّعبير.

❖ تعريف الاتصال:

يعتبر هذا الباب من الأبواب التي تحدث عنها اللغويون العرب القدماء والمحدثون وإن لم يتطرقوا له بتفصيل المحدثين، إذ تناولوه في خضم محطاتهم اللغوية التي برزوا فيها، ومنهم " **الجاحظ** " الذي يظهر مفهوم التّواصل في حديثه عن الإبانة عن المعاني، قائلاً: « والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدّليل ،لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع إنّما هو الفهم والإفهام ، فبأيّ شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[2]، يتجلى التّواصل هنا في الإبانة عن المعاني متجاوزا فيه اللغة المنطوقة إلى اللغة المكتوبة واللّغة الاشارية في قوله فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى

[1]. البقرة:[31].

[2]. الجاحظ ، البيان و التبيين ،(تح) وشرح عبد السلام مُحَمَّد هارون، بيروت، (دط)، (دت)،ص:45/1.

فذلك هو البيان في ذلك الموضع،كما أنّه تحدث عن عناصر الاتصال" القائل والسّامع والفهم والإفهام، المعنى ".

كذلك نجد " **ابن خلدون**" الذي أشار إلى الاتصال في تحديده لمفهوم اللغة قائلاً :«اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ، وهو اللسان. وهو في كل أمّة بحسب اصطلاحهم »[1]. يؤّكد في هذا التعريف على الوظيفة الأساسية للغة وهي " **التواصل**" وهذا ما ركزّ عليه الوظيفيون بخصوص وظيفة اللغة في قوله " **عبارة المتكلم عن مقصوده**"، مصرحاً عن القصدية؛ إذ كلّ اتصال يحدث بفعل قصد يرمي إليه المتكلم بحيث يحدث تأثيرًا في المتلقي إمّا بالقبول أو الرّفض .

أمّا عند العرب المحدثين نجد " **إبراهيم أنيس**" معارضاً في البداية لما اتفق عليه العرب القدامى في تعريف اللغة، رافضاً أن يكون أساسها التّواصل والتّفاهم ويصرّح بذلك في قوله: « ومن الغباوة أن ننساق مع بعض الفلاسفة الذين تصوروا أنّ الهدف الأصلي من الكلام كان التّفاهم وإيصال المعاني إلى السّامع ، فلم يكن الإنسان الأول معنيًّا بالأفكار عناية لهؤلاء الفلاسفة ولكن عنايته كانت مقصورة على الغرائز والعاطفة ، ولعلّ الحب والغريزة الجنسية أقوى هذه العواطف، فهو ينطق أو يصوت ليسترعي انتباه الأليف ويثبت وجوده واستقلاله.»[2]

والموضع هذا يدل على نفوره من الوظيفة التّواصلية للغة مقدماً بديله الأفضل حسبه الذي صنّفه ضمن الغرائز والفطرة في قوله " انتباه الأليف واثبات الوجود والاستقلالية "، الأمر الذي جعل رأيه أشدّ دعوة للمناهضة والرّفض؛ فخاصية الإنسان الاجتماعية تترجم حالة تنبيه الأليف تواصلاً أمّا فكرة الاستقلالية تزيده حرجاً؛ لأنّ الإنسان اجتماعي بطبعه الأمر الذي لا يدعوه للاعتزال عن

[1] . ابن خلدون، المقدمة ،(تح) أبي عبد الرحمن عادل بن سعد ، الدار الذهبية ، القاهرة ، (د . ت) ، (د ط) ،ص: 643.
[2] . إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3 (1976)، ص: 36.

غيره، كما أنّنا إذا تحدثنا عن الغريزة كوظيفة للغة تجعله يسلب الإنسان عقله صاحب الإرادة والتّفكير، ممّا يترجمه الواقع المخالف لموقفه هذا .

لنجده يستدرك هذا الموقف في موضع آخر قائلا: « اللّغة مع وضوح أمرها وجريانها على كلّ لسان وجد الدّارسون في تعريفها تعريفًا دقيقًا بعد المشقة والعنت، وانقسموا في هذا الصدد إلى فرق وطوائف، ولعلّ خير تعريف للغة كما نألفها الآن، ما هو إلاّ تعريف بالوظيفة ، ذلك الذي ارتضاه وقبله معظم الدارسين وهو أن يقال: إنّ اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها النّاس في الاتصال بعضهم ببعض»[1]، نقله عن غيره ومال إليه، ولم يذكر اسم قائله، مقراً بالوظيفة التّواصلية مشيراً إلى عملية التّواصل اللغوي في قوله:" **رموز صوتية** " وطرفي الاتصال في قوله:" **بعضهم ببعض**"، إذ لا تتم عملية الاتصال إلاّ بوجود طرفي الاتصال (مرسِل و مستقبل).

ونظرا لشعبيته في مختلف أقطار العالم اهتم به الكثير من اللغويين العرب المحدثين، من بينهم "**عبد القادر الفاسي الفهري**" مقدماً له تعريفاً بقوله:« التواصل يصدر عن تعاون (أو وهم تعاون) بين متكلمين/ متلقين يفترض فيهم أنّهم يتقاسمون (أو يشتركون في) مفهومات وما صدقات العبارات التي يستعملونها وطبعاً، ليس لمتكلمي اللّغة نفس القدرات اللّغوية ؛ لأنّهم لا يتكلمون نفس اللغة»[2].

وصف التّواصل بالتعاون ولعلّه في هذا الوصف يرمي إلى إثراء لغة طرفي التّواصل وتنمية القدرات اللغوية لكلّ منهما، متحدثًا عن تقاسم الطرفين للخبرات واختلافهما من حيث القدرات اللغوية، والمهم في هذا التّعريف أنّه جعل المرسل هو المتلقي في نفس الوقت والعكس صحيح ؛ أي أثناء عملية التّواصل عند إجابة المتلقي عن الرسالة المسموعة التي وصلته . إصدار ردة فعل . يكون المتلقي "مرسِلا" و المتكلم "متلقيًا".

[1] . إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، (د ط)، (1970) ،ص: 11.

[2] .عبد القادر الفاسي الفهري ، اللغة والبيئة ، دار النشر الزمن ، الرباط ، (د ط)، (2003) ، ص:95 .

وقد وجد للاتصال تعريفًا آخر على أنّه:« عملية تأثيرية متبادلة بين طرفي أو أطراف عملية التفاعل المواجهة حيث يجد الأفراد الفرصة المناسبة للتعبير عمّا في أنفسهم بحرية. »[1]، مضيفًا إلى ما سبق من تعريف للاتصال عنصر " **التأثير و التفاعل**"، وهما الركيزة الأساسية التي تبنى عليها عملية التّواصل، وهذا التّفاعل والتّأثير يؤدي إلى إنجاح عملية التّواصل التي تترجم من خلال حريّة التّعبير .

وقد استهلّ به "**عبد الرزاق حسين**" في رحلته اللغوية لهذا الكتاب الذي هو موضوع دراستنا بقوله: « أداء يقوم به فرد أو أكثر، أو جهة ، ويسمى المرسل ؛ لنقل رسالة محملة بموضوع إلى شخص أو جهة أخرى ، ويسمى المستقبل ، ويهدف إلى غرض مقصود.»[2] ، وصفه بالأداء مخالفا لما سبقه من تعريفات حيث لم يشترط لها تشارك الخبرات، والذي يكون بين طرفي الاتصال المرسل والمستقبل ، واشترط القصدية "الهدف" متجاوزا تساوي أو اختلاف القدرات اللغوية.

لنصل في الأخير لعرض خلاصة ما سبق من تعريفات الاتصال السابقة الذكر، يمكن أن نصل إلى أنّ هذه التّعريفات تشاركت وتشابهت واتفقت من حيث أطراف الاتصال مرسل ومستقبل وكذلك الهدف، غير أنّها اختلفت في بعض النقاط منها:

- أنّ " **الجاحظ**" أكدّ في تعريفه على عنصر الفهم و الإفهام.
- أمّا " **ابن خلدون**" ركزّ على مقصود المتكلم وقدرته الابلاغية، حيث أنّه تجاوز السّامع في كلامه، وقد يكون معتبرا في هذا الصدد المرسل مستقبلا في الآن ذاته.
- ونجد عند المحدثين الذين أولعوا بهذا الموضوع،خاصة وأنّه أصبح موضوع العالم، قد تقاربت تعريفاتهم، إلاّ أنّ" **إبراهيم أنيس** " تضاربت آراؤه مرةً معارضًا ومرةً مستدركًا، أمّا الإضافة كانت من قبل "**عبد القادر الفاسي الفهري**" الذي تحدث عن اختلاف القدرة اللغوية ودورها في العملية التواصلية، على اعتبار أنّ أطراف العملية التّواصلية تختلف لغاتهم كذلك

[1] . بن فريحة الجيلالي ، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية"، دار أسامة ،عمان ، ط1 (2014)، ص: 64.

[2] . عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 29.

وجدنا إضافة في تعريف الاتصال عند " **بن فريحة الجيلالي**" الذي أعطى التّمييز لتعريفه على خلاف من سبقه بإضافة عنصر " التأثير و التّفاعل "، وهي الدّرجة التي يقاس بها نجاح عملية الاتصال، فإذا استطاع المرسِل التّأثير في المتلقي هنا نقول أنّ التّواصل كان ناجحًا والعكس صحيح، في حين أنّ تعريف "عبد الرزاق حسين" كان مبسطًا يحوي عناصر عملية التّواصل " مرسِل ـ مستقبل ـ رسالة ـ هدف."

❖ **مستويات الاتصال.**

جعل "**عبد الرزاق حسين** " مستويات الاتصال ثلاثة: [1]

1. الاتصال الذاتي: وهو ما يعرف بحديث الذات ، أو الحوار الداخلي ، أو المناجاة .
2. الاتصال مع الآخر: كالحوا، و الجدل، والنّقاش، ويتم بين شخصين أو أكثر.
3. الاتصال الجماهيري: هو الخطاب العام، ويتضمن مستويات عدة: كخطاب جهة، أو جماعة، أو جمهور عريض.

و بذلك يكون قد لخص أشكال التّواصل في الاتصال الغير مباشر "الاتصال الذاتي" والاتصال المباشر في الاتصال مع الآخر والاتصال الجماهيري.

وبدوره "**شريف الحموي**" تعرّض لأشكال عملية التواصل في كتابه "مهارات الكتابة والتحرير" غير أنّه أضاف عنصرًا واحدًا وهو "الاتصال الثقافي" ،وهو الشكل الذي تتفاعل فيه البيئة الثقافية مثل المؤتمرات والمنظمات الدولية ، كذلك اختلف مع " **عبد الرزاق حسين** " في تسمية العنصر الثالث حيث سماه " **الحموي** " بالاتصال الجمعي، وهو مجرد اختلاف في التّسمية لا يؤثر في تقسيم المستويات ؛ لأنّ المقصد واحد على اعتباره خطاب موجه لعامة وعدد من النّاس و ليس شخص واحد .[2]

[1] . عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص:31.

[2] . ينظر: شريف الحموي، مهارات الكتابة والتحرير، دار يافا، عمان، ط1، (2011)، ص:98.

❖ **الأدب والاتصال.**

عرض "**عبد الرزاق حسين** " مفهوم الأدب كوسيلة مثلى للاتصال في قوله : «الأدب في كلّ أمة عنوان حضارتها ، وحيلة ثقافتها ، ومخزون حكمتها، و زبدة تجربتها، وجمال صورتها، وتاريخ أمجادها، وهو الباقي على الزمان، الحافظ لشخصيتها من الاندثار و الزوال»[1]، ويمكن أن نوضح رُؤيته في قوله " الأدب في كلّ أمّة عنوان حضارتها" ، أنّ هذا الأدب جسّد حضارة وسجّل تاريخ ليتواصل مع أزمان لاحقة، ليس هباءً منثورًا، فهو المنظار الذي نستطيع التعرف على ما هو غابر وحاضر.

وقد سبقه في هذه النّظرة " **ابن خلدون** " في مقدمته بقوله : «.... يستقري منها النّاظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب، يفهم به ما يقع في أشعارهم منها. وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة.. »[2]، فلطالما كان الأدب حافظًا لخبايا الماضي وبالتالي يكون وسيلة من وسائل الاتصال، بل الوسيلة المثلى التي لا يمكن أن تندثر وتزول مهما بعدت وطالت الأزمان والأماكن، ومهما شاركتها وسائل أخرى متطورة نافستها في عملية الاتصال لكنّها تبقى الأنجع والأرقى والأمثل فيها.

❖ **أدوات الاتصال:**.صنف "**عبد الرزاق حسين**"أدوات الاتصال إلى ثلاثة و هي:[3]

1. أدوات لغوية و هي إمّا شفهية أو كتابية:
   - **شفهية** مثل: القراءة، والإلقاء، والمحاضرة و الخطبة ....
   - **كتابية** مثل: الرسائل، المقالات، الصحف .....
2. أدوات غير لغوية، مثل: التعبير بالحركات والعيون.
3. أدوات الاتصال التصويرية ، مثل : المصورة، والتلفاز، و السينما ، والصور والنحت.

[1] . عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص :31.

[2] . ابن خلدون ، المقدمة ، ص:651.

[3] . ينظر: المرجع السابق، ص :37.

معتبرًا أنّ الأداة الأرقى في إنجاح وإثبات وإقامة التواصل هي اللغة لا محال مستدلاً بآيات قرآنية. وقد تطرق لهذه المسألة أيضًا" **حسين جلوب**" حيث صنّفها إلى لفظية وغير لفظية، لفظية تتجلى في الاتصال الجماهيري واشترط لها عنصرين:

ا ـ التنظيم: بحيث تكون المادة المعدّة للإلقاء مرتبة ترتيبًا جيدا حتى تضمن الفهم.

ب ـ الإمتاع: فالمحاضرة أو الدرس أو المادّة الملقاة، إذا لم تكن ممتعة تقود المستمعين للملل.

و غير اللفظية هي الأكثر تداولاً في الغالب من اللفظية تتجلى في: لغة الجسم وتعبيرات الوجه ولغة العيون والإيماءات ووضع الجسم، حركات اليدين أو اللّمس وشكل الجسم ومظهره وبعض التعبيرات الصوتية كالأنين والصراخ.[1]

❖ وظائف الاتصال.:

للاتصال وظائف عديدة تختلف باختلاف الرسائل و الغايات، ولذلك تحدد الوظيفة حسب الميدان والأغراض، ولخصها "عبد الرزاق حسين" في الآتي:[2]

1. . التلقي و التعليم: ويتجلى ذلك في الاتصال الأدبي واللغوي
2. . الاتصال بالتراث: من خلال التعرف على ما خلفته الأمم الغابرة من مؤلفات، وما وصلت إليه من رقي علمي وحضاري، تأكيدًا لمعارفنا، وترسيخا لمفاهيمنا وإضافة لخبرتنا.
3. . الإخبار والمعلومات: يتلقى المستقبل في كل حين أخبارًا، تختلف باختلاف المجالات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية أو شخصية.

[1] ينظر: حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، كنوز المعرفة، عمان ،ط1(2010) ، ص :27 . 33.
[2] ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص: 42،43.

4. . تعميق الثقافة وسعة المدارك: وذلك من خلال الخبرة بالحياة والناس، ومن خلال المؤلفات والكتب.

5. . الإمتاع والترفيه: من خلال ما تبعثه الأعمال الأدبية شعرا أو نثرا من متعة ونشاط و حيوية.

6. . امتلاك القدرة على الاتصال: وتتجلى في الفطرة الإلهية الكامنة في الإنسان أو الخلق بصفة عامة.

وحاول في هذا الموضع جمع وحصر الوظائف وإن كان ذلك نوعًا ما عسير؛ لأنّ وظائف الاتصال لا يمكن حصرها نظرًا لاختلاف الأغراض والميادين والرُؤى الفكرية وكلّ حسب مجاله.

أمّا " **حسين جلوب** " فقد حصرها في ثمانية وظائف :[1]

1. الوظيفة الإعلامية والإخبارية: وتتمثل في جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والرسائل والبيانات والصور والحقائق من أجل فهم الظروف والتصرف اتجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يُمكِّنُ من اتخاذ القرارات المطلوبة.
2. وظيفة التنشئة الاجتماعية: وتنحصر الوظيفة في توفير رصيد مشترك من المعرفة، ويُمكِّنُ الأفراد من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. وظيفة خلق الدوافع: ويقصد بذلك أنّ الاتصال والإعلام يساهم في دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع وتشجيع الاختيارات الشخصية والتطلعات ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد و الجماعات.
4. وظيفة الحوار والنقاش: حيث يساهم الاتصال في توفير وتبادل الحقائق اللازمة لتوضيح مختلف وجهات النظر وتوفير الأدلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل.

[1] . ينظر: حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين) ،ص :43.

5. وظيفة التربية: وتتمثل في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي، وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر.
6. وظيفة النهوض الثقافي: يسعى الاتصال والإعلام إلى نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث.
7. الوظيفة الترفيهية: تتمثل في إذاعة التمثيليات الروائية، والرقص والفن والأدب والموسيقى والأصوات والصور بهدف الترفيه والإمتاع على الصعيدين الشخصي والجماعي.
8. وظيفة التكامل: وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تحقق حاجاتهم في التعارف.[1]

ويُمْكِنُ أن نقول في هذا الموقف إنَّ وظائف الاتصال تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة والبعيدة النتائج سواءً على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع، وإن كان الاختلاف بين "**عبد الرزاق حسين**" و"**حسين جلوب** " من حيث زاوية الاتصال، "**فعبد الرزاق حسين**" استهل كتابه بالحديث عن الاتصال اللغوي أمّا "**حسين جلوب**" فتناول الاتصال بصفة عامة؛ أين ظهر في طرحه للوظائف طغيان الجانب الإعلامي في تحديدها مركزا في وظائفه على وسائل الاتصال التي تعرِض مختلف الفنون الإبداعية من روايات وقصص وأدب وموسيقى خاضعة للصوت والصور التي تطبع العملية التواصلية بنوع من الترفيه والإمتاع، كما أنّها تساهم بشكل أكبر في تحقيق وظائف الاتصال، فغالبًا ما يقترن الاتصال بالإعلام، الأمر الذي يفسر طرحه كما أنّنا لا ننكر أنَّه قد تعرّض للوظائف الأساسية للاتصال في أي نظام اجتماعي، ويمكن أن نعتبر أنّ إيصال الأفكار بين أفراد المجتمع هو الوظيفة الأساسية للغة البشرية بحيث أنّها تعطي للفرد تصورًا وشعورًا بالانتماء إلى بيئته القومية وأمته وحضارته ،كذلك هي تضافر في وظائف عديدة في عملية اتصال واحدة في آن واحد ليحقق كينونة الفرد في مجتمعه وإثبات مشاركته في قضايا متنوعة ومختلفة تهمه وتهمّ محيطه الذي يعيش فيه .

[1] . ينظر: حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، ص: 44.

❖ **عناصر الاتصال.**

اتفق " **عبد الرزاق حسين**" مع القدماء والمحدثين من المختصين في مهارات الاتصال على أنّ عناصر الاتصال تكمن في(المرسل، والمتلقي، والرسالة، وقناة الاتصال) موضحًا خصائص كلّ عنصر:[1]

أولاً:المرسل (المتصل): هو الذي يقع عليه عبء الاتصال أيًّا كان، ويشترط في المرسل إتقان أداء رسالته، ولينجح فيها لا بدّ أن يتسم بسمات أهمها:

1. إجادة اللغة: من خلال التمكن من ناصية للغة.
2. . الثقافة الواسعة والفهم العميق: كمرادف لإجادة اللّغة لتنميتها
3. .الخلو من العيوب النطقية للمتكلم: فالاتصال الشفوي قد لا ينجح بوجود هذه العيوب كاللثغة ، و التأتأه وغيرها من آفات النّطق.
4. المكانة الاجتماعية والعلمية : تساعد المكانة الاجتماعية والمركز العلمي في التأثير الايجابي على استقبال الرسالة .
5. . الصدق الحقيقي والفني شدّة الجذب والتّأثير للمرسل والرسالة أيضا: فكلما كان للمرسل جاذبية قوية كان تأثيره أقوى في المتلقي، أمّا تحبيذ الرِّسالة فمتعلق بمدى موافقة الرِّسالة مع المتلقي.

ثانيًا:الرسالة: يتوقف فهم الرسالة والإحاطة بمضمونها من قبل المتلقي على درجة وضوحها.

❖ **أسلوب الرسالة الناجحة :**

- مخاطبة المتلقي بأمر مهم وجديد.

[1] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:46.

- الصياغة: من خلال رصف الكلمات بعضها إلى بعض في أسلوب أمثل لرفع قدرها.
- الجانب العاطفي: للعاطفة جانبها التّأثيري في نفوس المتلقين .
- التشويق: هو أسلوب يحتاج إلى فهم وممارسة.
- ملاءمة السياق: التأليف ما بين العبارات، وملاءمة الفكرة للموضوع المطروح، يؤديان إلى اتساق وتناغم، وانسجام وتلاؤم .
- عدم الخلط بين موضوعين: وذلك من أجل عدم تشتيت المتلقي.
- مراعاة العنصر الزمني في الرسالة من حيث التتابع والتوقيت: قد تصل الرِّسالة في غير وقتها أو فواته ممّا يضيع أثرها، فتكون بلا فائدة. [1]

ثالثًا: قناة الاتصال: هي الوسيلة التي يتم عبرها نقل الرسالة، وهي متعددة ومتنوعة سواء في الاتصال الشفوي أو الكتابي، وقد جعل لها "عبد الرزاق حسين" ضابطين هما:[2]

- ضابط لغوي: بحيث تكون الرسالة محكمة من حيث الضبط اللغوي، في سلامة الأداء وصحة البناء.
- ضابط فني: ويعني ذلك عدم وجود أي خلل فني في القناة،سواء صوتي في المشافهة، أو نقص المعلومات في المضمون الكتابي.

رابعًا: المستقبل/ المتلقي: هو الذي يستقبل الرسالة سماعًا أو قراءةً، وهو الطرف الثاني المعني بالرّسالة: فهمًا، واستيعابًا وأداءً، ولكي يكون أثر الرّسالة واضحًا في المتلقي، لابدّ من توافق بين المرسل والمستقبل وكذلك الرّسالة.

وقد وضع الباحثون سماتًا يجب توفرها في المستقبل، أوجزها فيما يلي:[3]

---

[1]. ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 50.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص: 52.

[3].ينظر: المرجع نفسه،ص: 53.

1. الحصيلة العلمية و الثقافية لتمكينه من فهم الرّسالة، والنّظر فيها وتحليلها ونقدها والحكم عليها.
2. الذكاء والبلادة: وهاتان صفتان متناقضتان، بقدرهما يكون تقبل الرِّسالة.
3. المرونة و الانغلاق: وهما أداة التّحكم في نسبة الإقبال والقبول.
4. الاتفاق والاختلاف: ويكون ذلك مع المرسل والرِّسالة في الهدف أو الغرض أو المنهج أو الرؤيا، وهو كذلك ميزان القبول والرّفض للرسالة.

وما نلاحظه في كلّ ذلك أنّ " **عبد الرزاق حسين**" قد ركّز على العناصر الأساسية في أيّ عملية اتصالية، مستغنيًا عن أي توضيح بمخطط يسهم ويثري هذا الشرح لعناصر العملية التواصلية.

و يمكن طرح سؤال بارز في هذا التّوضيح: هل هذه العناصر تستوفي كلّ شروط الاتصال؟ خاصة وأنّ عملية التّواصل قد تمرّ على ظروف كثيرة كتشارك الخبرة، واختلاف اللّغة والتشويش وغيرها من ظروف أخرى.

لقد أولى المحدثون عناية بالغة في الآونة الأخيرة بالتّواصل كضرورة اجتماعية يتشارك فيها أبناء البشر، بغضّ النّظر عن الوسائل والأهداف، وفيما يلي أهمّ النّظريات اللّغوية الحديثة في توضيح عناصر التّواصل:

أ . نموذج فردينان دي سوسير: [1]

عالج " **فردينان دي سوسير** " التّواصل في أصوله البيولوجية والفيزيائية لما جعل نقطة انطلاق الدارة في دماغ أحد المتحاورين حيث تترابط وقائع الضمير المسمّاة تصورات (concepts) مع تماثل العلامات الألسنية ، أو الصورة السّمعية المستخدمة في التعبير عنها .

[1].ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام ، (تر) يوئيل يوسف عزيز ، دار أفاق العربية ، بغداد، (دط)، (د ت)،ص: 30.

وهنا يصف التّوازن بين كيفية التّداخل الواقعيين في المجال النّفسي للطرف الباث مع جانبه الفيزيولوجي في المراكز الدماغية المسؤولة عن إصدار وتوجيه عملية التّخاطب اللّفظي، إذ أنّ الدماغ ينقل إلى أعضاء النّطق ذبذبة ملازمة للصورة ، ثمّ تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدّث (أ) إلى أذن المتحدّث (ب)، وهذه آلة فيزيائية بشكل صرف ثمّ تستمر الدّارة حتى المستمع (ب) في إتجاه معاكس.

ولتوضيح هذه الدّارة الكلامية التي ترجمها "**دي سوسير**" خطاطة نظرية تحليلية لظاهرة التّخاطب: [1]

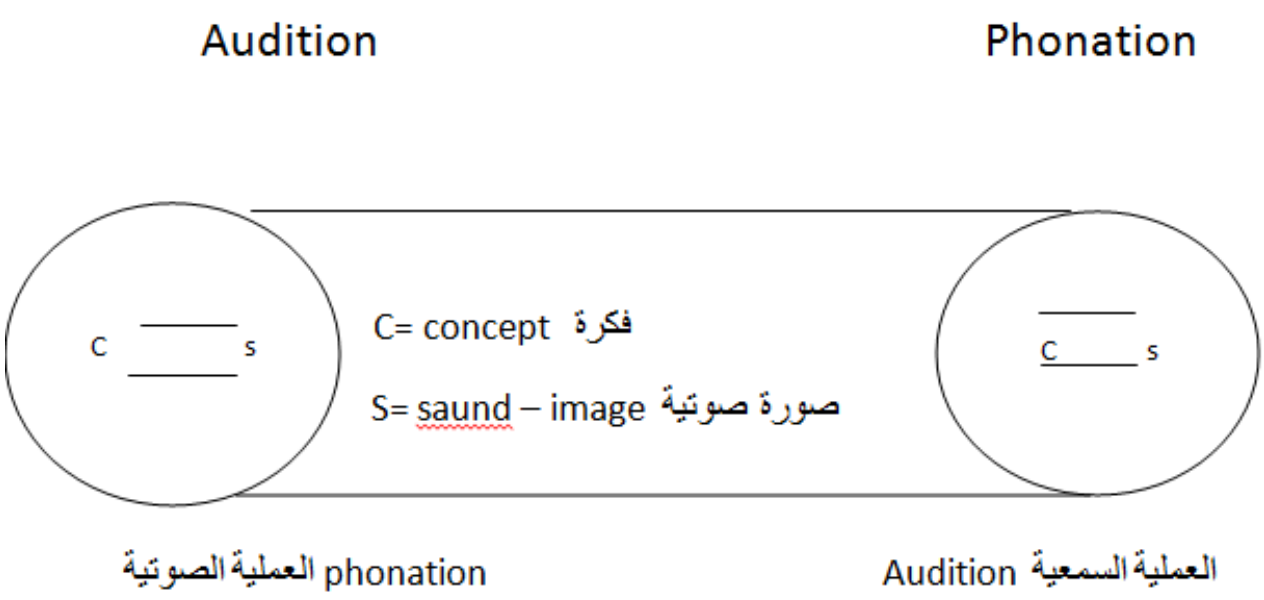

الشكل المجسم للخطاطة التَّخاطبية عند "دي سوسير".

ما يُمْكِنُ أن نلاحظه من هذا المخطط ظاهرة الانغلاق بين المتكلم (المرسل) والسّامع (المستقبل)، ولا يُمْكِنُ أن تتشكل القدرة الإرسالية والاستقبالية بين الطرفين ما لم تكن هناك علاقة متماثلة أو متقاربة في التّعبير عن فكرهما الشّخصي، وكذلك توفر الآلية النّفسية القادرة على إدراك

[1] . ينظر: : فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام، (تر) يوئيل يوسف عزيز ، ص:30 .

وفهم الوحدات الصّوتية الواردة إلى المراكز البيولوجية الناشرة والقارئة لها، والقدرة الفيزيائية التي يستخدمها لربط الطرف الثّاني لجهازه التّواصلي بحيث يعيد إرسال تصور جديد عبر صورة سمعية .

ب . نموذج **جاكبسون** التواصلي [1]:

لقد قام نموذج "**جاكبسون** " التّواصلي الشهير بناءً على نموذج "**دي سوسير" و "بوهلر**" وهو بذلك قد أرسى الأسس المنهجية للوظيفة الشعرية، من خلال نقل المقامات الاجتماعية في إجراء وحيد لخدمة أهداف لسانية وأدبية جمالية واجتماعية، مظهرا في الآن ذاته الوظائف الستة للعناصر الستة التي تعتبر مكونة لكلّ قضية لسانية ولكلّ تواصل كلامي، ويمكن شرح عملية التّواصل عنده كالآتي:

يقوم المرسل بأداء رسالة يستقبلها الملتقط (المستقبل)، ولابدّ من أن تتضمن المرسلة محتوى كلاميًا تشير إليه لكي تكون فاعلة ، ويعيه المستقبل في الوقت ذاته، وتقتضي أيضا وجود نظام رموز أو لغة تكون مشتركة كليًا أو جزئيًا على الأقل بالنسبة إلى المرسل و المستقبل، وتتطلب المرسلة أخيرًا توافر قناة اتصال تحقق الاتصال وتبقيه قائمًا، و يمكننا تمثيل هذه العوامل اللازمة لتحقيق عملية الاتصال كما يلي :

المرجع

المرسل ..... الرسالة ..... المستقبل

الاتصال

النظام

[1] . نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة (في ضوء نظرية التواصل) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، (2014) ، ص: 78.

نخلص ممّا سبق أنّ " عبد الرزاق حسين" قد اهتمّ بعناصر التَّواصل وأولاها اهتمامًا واسعا دون التطرق لأي إضافات ، أمّا بالنّسبة ل"دي سوسير" فاهتمّ بالعملية التّواصلية في دائرة مغلقة مستمرة تقوم على التمييز بين اللغة والكلام فإذا كانت اللغة تمثل مخزونًا جماعيًا مشتركًا بين أفراد الجماعة اللسانية ، فإنّ الكلام هو تحقيق وإنجاز فعلي لهذا المخزون في مقامات كلامية تحكمها شروط خاصة وهذا التمييز يجعلنا نفرق حسب سوسير بين ما هو اجتماعي وما هو فردي ، وعليه فإنّ عملية تمثيل شكل الاتصال اللغوي تتمّ في مستوى الكلام ؛ أي على صعيد الفعل الفردي.

وبذلك يكون درسها دراسة عكسية قائمة على عنصر المشاركة بين طرفي التواصل في الخبرة أو تقارب الخبرات الاجتماعية دون التحدث عن القدرة اللغوية التي تختلف باختلاف الأشخاص في الحدث الكلامي (التّخاطبي).[1]

ولا يمكن أن نتجاوز الحديث عن عناصر التّواصل دون الحديث عن نموذج " **رومان جاكبسون**" الذي لاقى رواجًا في السَّاحة اللّغوية، وانطلق من دراسة الشعرية التي تهتمّ بالأدبية والشّعرية الجمالية وتعتمد على عدّة وظائف متعلقة بالرّسالة، وهو النموذج الذي اعتنى بالرّسالة والسّياق لدراسة مدى التأثير في المتلقي خاصة وأنّه يعنى بالتّذوق الأدبي وهو بدوره يقوم على تشارك الخبرات الاجتماعية التي تبنى عليها غالبًا النّصوص الأدبية .

[1]. ينظر:نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة، ص:78_79.

المبحث الثاني: أساليب الاتصال

اللغة نظام من الرموز المتكاملة يعطي دلالات ذات معنى، في التّواصل بين الكائنات الحية وهذه الرموز تتمثل في اللّغة التي يتعامل بها الإنسان، والتي تعدّ أكثر تركيبًا وتعقيدًا، والمتمثلة في الكلمات ذات الدلالة، غير أنّ هناك أشياء أخرى غير لغوية، ولكنّها تؤدي دلالات ذهنية في التّواصل الاجتماعي، وإن كانت محدودة الدلالة، ولا تبلغ درجة اللغة كالصفير و الأنين والعلامات كإشارات المرور، والإشارات الضوئية التي تعطي دلالات مُعيّنة في مجال التّواصل الإنساني.

❖ اللغة الإشارية:

يعرّفها "**حسين جلوب**" بقوله: « ويقصد بها الرّسائل غير اللّفظية مثل حركات الجسم والإيماءات وحركات العينين واليدين، وطريقة الجلوس والمشي، وطريقة اللّبس والابتسامة وغيرها وهي كما سبق إيضاحه مهمة جدًا في عملية الاتصال، ويكون لها في بعض الأحيان تأثير أقوى من الرّسائل اللّفظية حيث يميل النّاس إلى تصديقها عندما يتعارض الاثنان »[1] .

وهو بذلك يمثلها في مختلف الإشارات كأداة تواصلية ناجحة، قد تتجاوز بذلك التّواصل اللّفظي ومثال ذلك كثير من الغمز والتّصفيق والتلويح.....الخ

وقد تناولها أيضًا " **أحمد شفيق الخطيب**" بقوله: « فالإشارات هي لغة الجسد التي تتضح حتى بالنسبة للبدائيين وغير المتمدنين.»[2]

و يمكن أن تَحلّ إشارة محلّ كلمة أو جملة، خاصة وقد شاع الاهتمام بالاتصال البصري غير الصوتي وهي اللغة المفهومة التي يلجأ إليها كلّ إنسان وسط جماعة يحتاج فيها إلى إيصال معنى ما إلى شخص ما معين فيها، لذا فإنّ الإشارة في الكثير من الحالات تكون الملجأ الأبين والأيسر .

[1] . حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، ص :41.

[2] . أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، (2006)، ص: 57.

وبدوره تحدّث " **عبد الرزاق حسين**" عن لغة الإشارة قائلاً: « الإشارة لون من ألوان التعبير الفعّال الذي نستخدمه في حاجاتنا و أغراضنا ، ونستطيع أن نعبر من خلاله بصمت عمّا نريد وتتمّ الاستجابة من الطرف المستقبل بطريقة أكثر قبولاً ، وتفهمًا وسرعة. »[1] .

وما يتجلّى من كلّ هذه التّعاريف تشاركها في النقطة المعروفة لدى النّاس كافة أنّ الإشارة أبلغ من الكلام في بعض الأحيان، خاصة إذا كان المرسِل في حضرة جمهرة من المتلقين فتكون الإشارة كشفرة بينه وبين المتلقي المعني بالرسالة ، فتكون في هذا الموضع أكثر استقبالاً واستجابة و تأثيرًا .

وحدد " **عبد الرزاق حسين** " مميزاتها في الآتي:[2]

. الإيجاز: فقد تكون الإشارة كافية لأداء معبر و مطلوب.

. التّواصل العاطفي: فممّا لا شك فيه أنّ لغة العاطفة تترجمها الإشارة.

. سرية الأداء: يستطيع المرسل في هذه اللغة ، وفي غياب من الرقيب أن يرسل ما يشاء من أوامر ونواهٍ وعواطف، دون خوف من إعلان رأيه .

. الجرأة: ما لا نجرأ على قوله يساعدنا التعبير الإشاري عن الإفصاح عنه .

. الحزم: في هذه اللغة من الحزم ما لا يوجد في اللغة المنطوقة، فهي لا تحتاج إلى مبررات وأدلة إقناعية.

وهي صفات تجعل الإشارة في موضع الجمل المختصرة التي تترجم اللغة في سرعة ، تتجرد فيها من المراقبة الأمر الذي يجعلها أكثر حرية و استقلالية توصل المعنى المراد كما هو دون تخوف وتردد من إعلانه أمام مجموعة من الأفراد ، كما أنّها تمتاز بالجرأة في التعبير وإبانة المقاصد.

[1] . عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، ص : 57 .

[2] . المرجع نفسه ، ص : 57.

❖ **أشكال اللغة الإشارية:** أشكالها معروفة ومتفق عليها عند معظم اللغويين، من بينهم "**حسين جلوب وعبد الرزّاق حسين**" أدرج "**عبد الرزاق حسين**" منها الآتي:[1]

- حركة الرأس : تَكمُنُ معظم اللغة الإشارية في الرأس متمثلة في حركات الوجه والعينين .
- تعبيرات الوجه: فحركة الوجه تعبر عن حال صاحبه و نفسيته، فالوجه هو المعبر عن المكنونات والمعبرُ إليها .
- البشر وطلاقة الوجه: علامات الوجه خير رسول، و أفضل ناطق معبّر، فطلاقة الوجه تلقي في قلب المتلقي راحة وقبولا، وتكسب صاحبها مودة، وبعكسها يكون العكس.
- لغة الإشارة بالعيون : هي لغة فصيحة مُبَيّنة، يعبر بها صاحبها عن مكنونات صدره ويفهم الرائي هذه اللغة الإشارية فهمًا واضحًا .

❖ **اللغة المنطوقة:**

اللغة في أصل الوضع أصوات مركبة تتألف منها كلمات ترمز إلى معانٍ في النفس، ويعرّف "**محمود عكاشة** " اللغة المنطوقة في كتابه "علم اللغة "بقوله : « هي لغة الأداء الصوتي الذي تظهر فيه جميع العناصر الصوتية الأساسية والثانوية أو هي لغة الخطاب اليومي الشفهي. »[2]

وتعتبر اللغة المنطوقة أحد الشكلين الأساسين اللذان يحققان التواصل اللغوي، وهي تقارب ما يعرف باللغة الشفهية، أو المقروءة التي تؤدي تواصلاً ناجحًا بشكل أسرع تطورًا و انتشارًا، ومن المعروف أنّ اللغة المنطوقة أسبق من اللغة المكتوبة تاريخيًا، وهي أصل في النّصوص القديمة، مرّت بها معظم الآداب القديمة،فاللغة تتخذ في المقام الأوّل صورة صوتية منطوقة مسموعة؛ فالكتابة في أحسن أحوالها محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي، فتكون بذلك محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية حيث تكون آثارها باقية .

[1] . ينظر: عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي، ص :58 . 60.

[2]. محمود عكاشة، علم اللغة (مدخل نظري في اللغة العربية)، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1 (2006)، ص: 205.

تحدّث عنها " **عبد الرزاق حسين**" في كتابه الذي هو موضوع بحثنا قائلاً:«للغة المنطوقة في صورها المتعددة، سواء أكانت: خطابًا، أم حديثًا، أم حوارًا، أم إلقاء لنص ما قدرة توصيلية ، وسلطة تأثيرية »[1].

تعدّ اللغة المنطوقة الأداة الأولى المباشرة في العملية التّواصلية، وأهمّ من اهتمّ بهذه اللّغة المنطوقة العرب ؛إذ لم يعرفوا الكتابة إلاّ في عصر التدوين بعد الإسلام ليس جهلاً باللغة المكتوبة بل لتميّزهم بالسماع والحفظ، لذا كانت أغلب أخبارهم في أشعارهم والتي انتقلت عبر أزمنة متلاحقة مشافهة دلالة على نجاح الاتصال في ميدانهم الأبهى وهو الأدب .

أمّا بخصوص اللّغة المكتوبة التي تحقق التّواصل اللغوي في أسلوب آخر له، فاللغة المكتوبة أو المدونة «هي التي يرمز إلى رموزها الصوتية المسموعة برموز كتابية مقروءة، تتأثر بنوع من الخط الذي تكتب به وبأسلوب الكاتب، و قواعد اللّغة المكتوبة، وهذا النّوع يتميز بأنّه أكثر رقيًّا وانتقاءً وأكثر ثباتًا، و أطول عمرًا »[2]، إلاّ أنّ اللغة المكتوبة أو مادّة النّصوص أهمّ من اللّغة المنطوقة وسبب ذلك أنّهم اعتمدوا في التّقعيد للغة العربية على اللّغة المكتوبة وتحليل مستوياتها، عكس اللّغة المنطوقة التي هي معرّضة للزّوال فور إنجازها؛ و بالتالي لا يقاس عليها في التّقعيد والتّحليل، و هي تشتمل كلّ ما هو مطبوع مقروء من: الكتب، والصحف، والمجلات، و المطويات والإعلانات وبهذه اللغة المكتوبة يحصل الاتصال العام، إذ إنّها تعدّ وسيلة الاتصال الجماهيري، وإذا كان تأثير اللغة المنطوقة محدودا بحدود زمانية أو مكانية؛ فإنّ للغة المكتوبة أثرا يتجاوز الآماد والأبعاد ويستمرّ أثره، وتشتد قوة توصيله، على مرّ الأيام و أزمان، مبرزا في هذا أهميّة اللّغة المكتوبة في العملية التّوصيلية من خلال مزاياها :[3]

[1] . عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، ص : 64

[2] . محمود عكاشة ، (علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية) ، ص : 218.

[3] . ينظر: المرجع السابق ، ص:65.

. سهولة العودة إليها وقراءتها المرة تلو المرة، كما يسهل حملها ونقلها وحفظها، والتَّعامل معها في الوقت المختار.

. حرية الاختيار ، فالقارئ للمادة المكتوبة حرّ في اختيار ما يشاء من موضوعات أو جزئيات .

. التفاعل مع المادة المطبوعة في تقديريها ونقدها وفي التحليل و الاستنتاج، و الإضافة والتّعليق.

ونخلص في هذا الفصل إلى أنّ اللّغة تبقى الوسيلة المثلى للتواصل ، و إن كانت هناك تعبيرات غير لغوية تؤدي وظيفة التواصل ، إلاّ أنّ التعبير بمختلف الإشارات أو التّلفظ أو تدوين المكنونات في نصوص ورسائل تبقى الأرقى في هذه العملية ، حتى وإن كان هناك تفاوت في درجة الاتصال ومدى نجاحه من لغة لأخرى، وعليه فإنّ التعبير قد يتّخذ صورًا و أشكالا، منها ما يدرك بالبصر كالحركات اليدوية في لغة الصم البكم والحركات التي نستخدمها كمساعد للكلام للتوضيح والشرح وكذلك العلامات اللغوية المكتوبة ،ومنها ما يدرك بالسمع وهي الأصوات المركبة والجمل [1]، وقد دعّم " **عبد الرزاق حسين**" رأيه هذا في الكثير من المواضع الشفهية والكتابية متبوعة بشرح مفصّل ومطوّل حول فائدة وضرورة اللغة لإثبات اجتماعية الإنسان في قالبه وطابعه التواصلي .

[1] . ينظر: حاتم صالح الضامن ، علم اللغة ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد، (د ط)، (د ت)، ص: 135، 136.

المبحث الثالث:وسائل الاتصال.

تعتبر هذه الوسائل أو القنوات محررة للاتصال إذ يتم تحقيقه عبر تنقيح الرسالة بالمحافظة عليها في مضمونها وإخراجها إلى المتلقي في ثوبها الصحيح مباشرة،كما ينبغي أن تكون، وقد صاحبت هذه الوسائل عصر المعلوماتية والعولمة ،فلا يكاد يخلو بيت من هذه الوسائل:المطبوعة أو الإذاعة المسموعة أو المرئية والشبكة العنكبوتية التي تسهل عملية الاتصال المعلوماتي وسرعة الحصول عليه وتختلف قدراتها و تأثيرها من وسيلة لأخرى.

1. المطبوع:لم يكن للحضارة الحديثة من نعمة أجمل من نعمة المطبعة ،ولم يكن للمطبعة بعد ذلك من حسنة أفضل من الصحف و الكتب.[1]

وهذا ما تمّ عرضه في هذا الفصل من كتاب "مهارات الاتصال اللغوي "**لحسين عبد الرزاق**" بقوله: «كل كلمة أو فكرة أو موضع أو بحث يطبع في كتاب أو صحيفة أو مجلة أو ورقة لإعلان أو مطوية أو نشرة أو حتى نقش على الجدران أو بعض المعلقات كل هذه تدخل في المطبوع.»[2]

ويتجلى مدى قوتها في كيفية تأثر القارئ بها بحسب اعتقاده صواب ما يقرؤه أو خطأه، وهذا التّأثير يتغير بتغير القارئ ،أمَّا الكلمة المطبوعة فصفتها الثبات والدَّوام مادامت موجودة لم تتلف فإنّ لها من الفاعلية ما يجعل الاهتمام بها والاحتفال لها عند كلّ الأمم أمرًا ذا بال، وقد استدلّ "عبد الرزاق حسين "على أثر الكلمة المطبوعة في ذكر الكتب وكيف تغير الأفكار؟

ولذا يتفق جلّ الدّارسين على قيمة الكتاب الذي يمثل الرُّوح المتدفقة التي تشحن بطاريات كل ما يتصل بحياته ومجتمعه و عالمه ،ودور الكتاب في حفظ اللّغة العربية ونموها وارتقائها بدأ منذ دّون المسلمون كتاب الله تعالى ثم الحديث النبوي الشريف ،ويمتاز الكتاب على كل من الصحف و

[1]. ينظر: حسين عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة "خصائصها و دوروها الحضاري وانتصارها"، دار الوفاء،الإسكندرية ،ط1(2007)،ص:322.

[2]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:83.

الدّوريات لكبر حجمه وحفظه و استمراريته، حيث ينتقل من جيل إلى جيل ناقلًا معه تراث البشرية من آداب وعلوم، ولولا الكتب التي حملت التراث الأدبي والعلمي والثقافي ما استطاع أحد أن يكتشف جديدًا ولا أن يسهم في تأسيس حضارة، ولظلّت البشرية في بدواتها وتخلفها.[1]

وبهذا تكون الكلمة المطبوعة متسمة بالتّأثير الحاد والقوي عند إضافة الجديد و توضيح الغامض أو الإقناع بفكرة ما أو إثارة عاطفة.....

واختلاف هذا التّأثير مرتبط بتعدد أشكالها كالصحيفة والمجلة التي تمرّ مرورًا مؤقتًا في حياتنا فمنها اليومي و الأسبوعي والشهري والفصلي متنوعة في المواصفات والاختصاصات، كنقل الأخبار و الإعلانات، أو التّخصص في موضوعه "كالرياضة ا الاقتصاد أو الطب،و يبقى الكتاب صاحب البصمة والأثر القوي في النفوس ويبقى أثره ونفعه على الزمان.

الإذاعة المسموعة: تتمثل أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية في "الإذاعة والتلفزيون والانترنت" ولاشك في أنّ ظهور الإذاعة و التلفزيون و الإنترنت يمثل أخطر وسائل الانتشار اللغوي والاتصال اللغوي في آن واحد.[2]

ويجمع الكثير من الدّارسين على أنّ ظهور الإذاعة قد أحدث تطورًا مذهلاً في وسائل الاتصال فهي الوسيلة القادرة على عبور المسافات والوصول إلى الناس على جميع فئاتهم ،حتى الأميين منهم، ومنذ بدأ البثّ الإذاعي في العالم الذي قلص المسافات ووصل كلّ الناس وبخاصة الذين لم يستطيعوا الوصول إلى المطبوعات ،صارت الإذاعة المسموعة بمثابة المخبر والمعلم والمثقف فالبرامج الإخبارية و التّعليمية والتّثقيفية والتّرويجية تمثلت بوضوح في هذه الوسائل، وبلا شك فإنّ

[1]. ينظر: حسن عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ،ص:342.

[2]. ينظر: المرجع نفسه ،ص: 328.

تأثير هذه الوسائل يكاد يفوق في تأثيره الوسائل المقروءة ،وذلك لقدرتها على عبور حاجز القدرات القرائية عند السامع وخاصة وأنّ الأمي والمتعلم سواء في الاستماع.[1]

وقد تحدث "**حسين عبد الجليل يوسف**"عن قيمة الإذاعات العربية فيما تقدمه من برامج باللغة الفصحى وكلمات ونشرات للأخبار، التي تتمثل في كونها وسيلة للتعرف على الفصحى تعرفًا مباشرًا ،هذا إلى جانب المحطات الإذاعية الثقافية والدينية ،التي تسهم في تثقيف أبناء الأمة والتي تقدم مادتها الإذاعية باللغة العربية الفصحى.

هذا إلى جانب الدعوة للارتقاء بالحديث اليومي إلى مستوى الفصحى وعلى وسائل الإعلام دور مهم في تعميق الشعور والاعتزاز باللغة العربية، وتشجيع الشباب على التّحدث بالعربية.

إنّ التزام مقدمي البرامج بالحديث بالفصحى يقدم نموذجًا صالحًا للاقتداء به،كما يمثل بناية من بنايات الشخصية الإعلامية، فمن الواجب استعمال لغة فصحى سهلة بحيث تتحقق أهداف البرامج الخاصة والعامة التي يجب أن يكون منها تأسيس خطاب إعلامي راق، تقدم مادته بالفصحى السهلة والمفهومة.

و قد اتفق "**عبد الرزاق حسين** "مع "**حسن عبد الجليل يوسف**" وغيرهم من اللغويين والدراسيين في كون الفصحى الركن الأساسي للبرامج الإذاعية؛ إذ تقوم هذه الوسيلة على ثلاثة مستويات: [2]

المستوى الأول:الإعداد اللغوي الجيد للمواد المقدم، حيث تكون اللغة الصحيحة هي الأساس.

المستوى الثاني:ما يقدمه المتعلمون والمثقفون من مواد ارتجالية وفي هذا المستوى نجد اللغة الوسطى التي تحرص على استخدام اللغة السليمة قدر الإمكان، مع ما يشوب الارتجال من ارتفاع وانخفاض في المستوى اللغوي.

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 90.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص: 90. 91.

المستوى الثالث: وهو ما يقدم في البرامج الترفيهية والاجتماعية من برامج ومواد تقدم بلهجات عامية متعددة.

وانطلاقًا من هذا الأساس فإنَّه يفضل تقديم المستويين الأول والثاني كمنهج مقبول في إيصال اللّغة الصحيحة مما يُوحِّد لغة السَّماع عند أبناء هذه اللّغة ويجعلها ميسرة، فتتركز على ألسنتهم، أمَّا المستوى الثالث فيشير إلى الحيرة والارتباك إلى جانب تأثيره السلبي على لغة السامع.

الإذاعة المرئية: تعدّ هذه الوسيلة أكثر فاعلية و خطورة، فهي تتفوق على جميع وسائل الاتصال الشفوية و المقروءة والمسموعة في قوة التّأثير، وشدّ الجاذبية و القدرة على استهواء جميع الفئات والتلفزيون من جهة أخرى أقرب وسيلة للاتصال بالشَّخص،كما أنَّ المؤثرات السَّمعية والبصرية تُمَكِّنُ التلفزيون من تقديم الواقع والخيال، فهو يتمتع بالجمع بين كل من الصَّوت والصورة المتحركة متعددة الأحجام بالإضافة إلى اللون، مما يترجم أبعاد الاتصال المرئي، ولذلك تكن له مقدرة كبيرة على جذب انتباه المشاهد أكثر من غيره من وسائل الاتصال الالكترونية التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط؛ مما يضاعف عمق التَّأثير إلى جانب أن مشاهدة التِّلفاز محدودة.[1]

وينظر "**عبد الرزاق حسين**"إلى هذه الوسيلة "التلفاز"على أنّها عامل من عوامل توحيد الأفكار لأنّ الجميع يشاهدون المؤثرات نفسها، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة و الأذواق الجماليَّة، ولهذا فإنَّه من أكبر مصادر الخبرة في حياة الطفل، فهو يشارك في شتى العمليات التَّربوية.[2]

و لا يُمْكِنُ أن نتجاوز الحديث عن هذه الوسائل التي أصبحت مع النصف الثاني للقرن العشرين من بين الوسائل التَّربوية والتَّعليمية المتقدمة إلى درجة عالية، وأصبحت تدرس كمواد مستقلة في

[1]. ينظر: حسن عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، ص:329.

[2]- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 91.

الجامعات ووصفت بأنّها تكنولوجيا التّعلم أو التكنولوجيا التّربوية دون الحديث عن تصنيفاتها ؛ إذ صنفت هذه الوسائل التّعليمية إلى عدّة تصنيفات نأخذ منها الآتي: [1]

الوسائل السَّمعية: يندرج تحتها كلّ وسيلة مرتبطة بحاسة السمع مثل:الراديو والأشرطة المسجلة.

الوسائل البَّصرية: يندرج تحتها كلّ وسيله مرتبطة بحاستي السمع و البصر معًا مثل:التلفاز والتمثيل والسينما.

الشبكة الداخلية "الإنترنت:« تعتبر الإنترنت أكبر شبكة حاسوب في العالم مفتوحة لجميع الأفراد ممن يمتلكون ثمن الاتصال مما يجعلها تتميز بشكل خاص على شبكات الحاسوب الأخرى».[2]

و هي من الوسائل التّقنية الحديثة التي فرضت نفسها على الإنسان والزمان والمكان حتى أصبحت عنوانا للعلم والحضارة والثقافة وغدت الوسيلة الأسهل و الأسرع والأغنى بل جمعت كل الوسائل السابقة، الأمر الذي جعلها في مقدمتهم.[3]

وبذلك تكون المأمون الشبكي الكوكبي في فضاء المعلومات لا متناهي الضخامة دائم الامتداد والانتشار، ومن واجب إعلامنا العربي الجديد أن يحقق للأمة الأمن الثقافي العربي في مفهومه العريض لا يعني بدوره الانكماش أو المصارعة، بل هو يتمثل في تنمية الثقافة العربية الإسلامية في صورة جماعية بالقدرات القومية، وفي الاعتماد على اللّغة العربية التي هي لسان ثقافة الأمّة وهويتها التّاريخية، ولابّد من تكامل معلوماتي إعلامي عربي يقوم على حشد الإمكانيات والمشاركة في الموارد المعلوماتية.

[1]. ينظر: إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان، ط1،(2009)،ص:302.
[2]. سامي مُحَمَّد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان،ط6،(2010)، ص: 129.
[3]- ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:92 93.

المبحث الثاني: أساليب الاتصال

إنّ اللغة نظام من الرموز المتكاملة يعطي دلالات ذات معنى ، في التّواصل بين الكائنات الحية وهذه الرموز تتمثل في اللغة التي يتعامل بها الإنسان ، والتي تعدّ أكثر تركيبًا وتعقيدا ، والمتمثلة في الكلمات ذات الدلالة ، غير أنّ هناك أشياء أخرى غير لغوية ، ولكنّها تؤدي دلالات ذهنية في التّواصل الاجتماعي ، وإن كانت محدودة الدلالة ، ولا تبلغ درجة اللغة كالصفير و الآنين والعلامات كإشارات المرور ، والإشارات الضوئية التي تعطي دلالات معنية في مجال التّواصل الإنساني.

❖ اللغة الإشارية:

يعرّفها "**حسين جلوب**" بقوله: « ويقصد بها الرّسائل غير اللّفظية مثل حركات الجسم والإيماءات وحركات العينين واليدين، وطريقة الجلوس والمشي ، وطريقة اللّبس والابتسامة وغيرها وهي كما سبق إيضاحه مهمة جدًا في عملية الاتصال، ويكون لها في بعض الأحيان تأثير أقوى من الرّسائل اللّفظية حيث يميل النّاس إلى تصديقها عندما يتعارض الاثنان »[1] .

وهو بذلك يمثلها في مختلف الإشارات كأداة تواصلية ناجحة، قد تتجاوز بذلك التّواصل اللّفظي ومثال ذلك كثير من الغمز والتّصفيق والتلويح.....الخ

وقد تناولها أيضًا " **أحمد شفيق الخطيب**" بقوله: « فالإشارات هي لغة الجسد التي تتضح حتى بالنسبة للبدائيين وغير المتمدنين.»[2]

و يمكن أن تحلّ إشارة محلّ كلمة أو جملة، خاصة وقد شاع الاهتمام بالاتصال البصري غير الصوتي.

[1] . حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، ص :41.

[2] . أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، (2006)، ص: 57.

وبدوره تحدث " **عبد الرزاق حسين**" عن لغة الإشارة قائلاً: « الإشارة لون من ألوان التعبير الفعّال الذي نستخدمه في حاجاتنا و أغراضنا ، ونستطيع أن نعبر من خلاله بصمت عمّا نريد وتتمّ الاستجابة من الطرف المستقبل بطريقة أكثر قبولاً ، وتفهمًا وسرعة. »[1] .

وما يتجلّى من كلّ هذه التعاريف تشاركها في النقطة المعروفة لدى النّاس كافة أنّ الإشارة أبلغ من الكلام في غالب الأحيان ، خاصة إذا كان المرسِل في حضرة جمهرة من المتلقين فتكون الإشارة كشفرة بينه وبين المتلقي المعني بالرسالة ، فتكون في هذا الموضع أكثر استقبالاً واستجابة و تأثيرًا .

كما أنّ " **عبد الرزاق حسين** " قد حدّد مميزاتها في الآتي:[2]

. الإيجاز: فقد تكون الإشارة كافية لأداء معبر و مطلوب.

. التّواصل العاطفي: فممّا لا شك فيه أنّ لغة العاطفة تترجمها الإشارة.

. سرية الأداء : يستطيع المرسل في هذه اللغة ، وفي غياب من الرقيب أن يرسل ما يشاء من أوامر ونواهٍ وعواطف ، دون خوف من إعلان رأيه .

. الجرأة : ما لا نجرأ على قوله يساعدنا التعبير الإشاري عن الإفصاح عنه .

. الحزم: في هذه اللغة من الحزم ما لا يوجد في اللغة المنطوقة، فهي لا تحتاج إلى مبررات وأدلة إقناعية.

[1] . عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، ص : 57 .

[2] . المرجع نفسه ، ص : 57 .

أشكال اللغة الاشارية : أشكالها معروفة ومتفق عليها من كلّ اللغويين منهم "**حسين جلوب وعبد الرزّاق حسين**" أدرج "**عبد الرزاق حسين**" منها الآتي:[1]

- حركة الرأس : في الرأس تكمن معظم اللغة الاشارية متمثلة في حركات الوجه والعينين .
- تعبيرات الوجه : فحركة الوجه تعبر عن حال صاحبه و نفسيته ، فالوجه هوا لمعبر عن المكنونات والمعبرُ إليها .
- البشر وطلاقة الوجه : علامات الوجه خير رسول ، و أفضل ناطق معبّر ، فطلاقة الوجه تلقي في قلب المتلقي راحة وقبولا ، وتكسب صاحبها مودة ، وبعكسها يكون العكس.
- لغة الإشارة بالعيون : هي لغة فصيحة مبنية ،يعبر بها صاحبها عن مكنونات صدره ويفهم الرائي هذه اللغة الاشارية فهمًا واضحًا .

❖ اللغة المنطوقة:

اللغة في أصل الوضع أصوات مركبة تتألف منها كلمات ترمز إلى معانٍ في النفس، ويعرّف "**محمود عكاشة** " اللغة المنطوقة في كتابه "علم اللغة "بقوله : « هي لغة الأداء الصوتي الذي تظهر فيه جميع العناصر الصوتية الأساسية والثانوية أو هي لغة الخطاب اليومي الشفهي. »[2]

وتعتبر اللغة المنطوقة أحد الشكلين الأساسين اللذان يحققان التواصل اللغوي ، وهي تقارب ما يعرف باللغة الشفهية ، أو المقروء التي تؤدي تواصلاً ناجحًا بشكل أسرع تطورًا و انتشارًا، ومن المعروف أنّ اللغة المنطوقة أسبق من اللغة المكتوبة تاريخيًا، وهي أصل في النّصوص القديمة ، مرّت بها معظم الآداب القديمة

.

[1] ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي ، ص :58 . 60

[2] . محمود عكاشة، علم اللغة (مدخل نظري في اللغة العربية)، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1 (2006)، ص: 205.

تحدّث عنها " **عبد الرزاق حسين**" في كتابه الذي هو موضوع بحثنا قائلاً:

«للغة المنطوقة في صورها المتعددة، سواء أكانت : خطابًا ، أم حديثًا ، أم حوارًا ، أم إلقاء لنص ما ، قدرة توصيلية ، وسلطة تأثيرية »[1]

تعدّ اللغة المنطوقة الأداة الأولى المباشرة في العملية التواصلية ، وأهمّ من اهتمّ بهذه اللغة العرب إذ لم يعرفوا الكتابة إلاّ في عصر التدوين بعد الإسلام ليس جهلاً باللغة المكتوبة بل لتمييزهم بالسماع والحفظ، لذا كانت أغلب أخبارهم في أشعارهم والتي انتقلت عبر أزمنة متلاحقة مشافهة دلالة على نجاح الاتصال في ميدانهم الأبهى وهو الأدب .

أمّا بخصوص اللغة المكتوبة الوجه الثاني لتحقيق التواصل اللغوي، فاللغة المكتوبة أو المدونة «هي التي رمز إلى رموزها الصوتية المسموعة برموز كتابية مقروءة ، تتأثر بنوع من الخط الذي تكتب به وبأسلوب الكاتب ، و قواعد اللغة المكتوبة، وهذا النوع يتميز بأنّه أكثر رقيّا وانتقاءً وأكثر ثباتًا ، و أطول عمرًا »[2] إلاّ أنّ اللغة المكتوبة أو مادّة النصوص أهمّ من اللغة المنطوقة وسبب ذلك أنّهم اعتمدوا في التقعيد للغة على اللغة المكتوبة وتحليل مستوياتها ، عكس اللغة المنطوقة التي هي معرّضة للزّوال فور إنجازها و بالتالي لا يقاس عليها في التقعيد والتّحليل ، و هي « تشتمل كلّ ما هو مطبوع مقروء من: الكتب ، والصحف ، والمجلات ، و المطويات والإعلانات وبهذه اللغة المكتوبة يحصل الاتصال العام ، إذ إنّها تعدّ وسيلة الاتصال الجماهيري، وإذا كان تأثير اللغة المنطوقة محدودا بحدود زمانية أو مكانية .فإنّ للغة المكتوبة أثرا يتجاوز الآماد والأبعاد ويستمرّ أثره ، وتشتد قوة توصيله ، على مرّ الأيام و أزمان.مبرزا في هذا أهمية اللغة المكتوبة في العملية التّوصيلية من خلال مزاياها :[3]

[1] . عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، ص : 64

[2] . محمود عكاشة ، (علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية) ، ص : 218.

[3] . المرجع السابق، ص:65.

. سهولة العودة إليها وقراءتها المرة تلو المرة، كما يسهل حملها ونقلها وحفظها، والتعامل معها في الوقت المختار.

. حرية الاختيار ، فالقارئ للمادة المكتوبة حرّ في اختيار ما يشاء من موضوعات أو جزئيات .

. التفاعل مع المادة المطبوعة في تقديريها ونقدها وفي التحليل و الاستنتاج، و الإضافة والتعليق. »

ونخلص في هذا الفصل إلى أنّ اللّغة تبقى الوسيلة المثلى للتواصل ، و إن كانت هناك تعبيرات غير لغوية تؤدي وظيفة التواصل ، إلاّ أنّ التعبير بمختلف الإشارات أو التّلفظ أو تدوين المكنونات في نصوص ورسائل تبقى الأرقى في هذه العملية ، حتى وإن كان هناك تفاوت في درجة الاتصال ومدى نجاحه من لغة لأخرى، وقد دعّم " **عبد الرزاق حسين**" رأيه هذا في الكثير من المواضع الشفهية والكتابية متبوعة بشرح مفصّل ومطوّل حول فائدة وضرورة اللغة لإثبات اجتماعية الإنسان في قالبه وطابعه التواصلي .

المبحث الأوّل: مهارة الاستماع

يرى علماء اللغة وعلماء النافس المعرفي أنّ لأيّ لغة مجموعة من المهارات، لابدّ للفرد أن يتقنها حتى يتقن اللغة ، وتعرف المهارة بأنّها أداء يقوم به الفرد بإتقان وفاعلية في فترة زمنية قصيرة وتعدّ المهارات مجموعة القدرات التي تمثل الإمكانيات على تنفيذ مهمة معينة أو محددة ، بدرجة إتقان عالية ، كما أنّ المهارة تعدّ أمرا تراكميا تبدأ بالشيء الصغير حتى تصبح شيئا كبيرا ، ولهذا تبدأ المهارات من البسيطة إلى المعقدة ، ولهذا تتطلب المهارة جانبين هما: [1]

1/ **الإلمام النظري بهذه المهارة:** ويقصد بذلك أن يكون لدى الفرد المتعلم لهذه المهارة الإلمام الكافي والأسس العامة لكيفية إتقانها.

2/ **التّدريب العلمي المرتبط بالناحية النظرية:** ويقصد به التدريب المستمر والتقويم المستمر لهذه المهارة، حتى يتمّ إتقانها.

وهذا ما تمّ استعراضه في كتاب مهارات الاتصال اللغوي، "**لحسين عبد الرزاق** "، بحيث خصصّ هذا الفصل للحديث عن المهارات اللغوية التي تضمنت سبعة عناصر: الاستماع، القراءة التّحدث، الإلقاء، الحوار، الخطاب، السؤال والجواب .

1. مهارة الاستماع:

يعدّ الاستماع مهارة لغوية مهمة جدا لأنَّ به تُكْتَسَبُ اللُّغة، ويدرك السَّامع مقصود المتحدث، ويتم التواصل بين الأفراد، وإذا حصل خلل فالاستماع ينتج عنه أفكار خاطئة أو انقطاع التواصل، فالاستماع أساس الفهم، والفهم أساس العلم و هما أساسًا المعرفة .

[1] . ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون ، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان، ط1،(2003، 1424هـ) ص : 24 ، 25.

هذا ما ورد في كتاب " مهارات الاتصال اللغوي " بأنّ الاستماع هو تلك العملية المقصودة لذات المسموع، تبدأ بالسمع ثمّ يليها الفهم وتختم بالإجابة و القبول.[1]

وهناك من يرى أنّ مهارة الاستماع مرتبطة في مفهومها بمهارة القراءة وهذا التصور يؤكده "**عبد الله على مصطفى**" فيقول : « مهارة الاستماع كالقراءة طريقة للتعلم في المدرسة وخارجها فمثلا بإمكانك أن تكتسب المعرفة من خلال الاستماع إلى شرح معلمك ومناقشات طلاب فصلك بالإضافة إلى قراءة كتابك المدرسي» [2] .

وعليه فإنّ الاستماع الجيّد ليس مجرد استماع إلى الأصوات، و إنّما هو ذلك الاستماع كالقراءة الجيّدة ، فهو عملية فعّالة تتضمن أمورا عدة ، والمستمع الجيد هو الذي يفكر في اكتساب القدرة على التمكن من تحليل و استيعاب المادّة الصوتية التي يتلقاها ، بغية تقييمها ونقدها .

وفي هذا المقام اللغوي يقرّ" **محسن علي عطية** " بأنّ الاستماع يمثل بداية تعلم اللغة ويعرّف **الاستماع** بأنّه : استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتمامًا وانتباهًا وإعمال الفكر فيها ، فهو عملية أكثر تعقيدا من السماع تؤدي إلى الفهم .[3]

ونجد الكثير من العلماء الغربيين الذين اهتموا بمثل هذه الدراسات وأكدّوا على مدى أهميتها وأعطوها الحظ الوافر من الدراسة وأبرزها مهارة الاستماع ، فعلى سبيل المثال يرى العالم اللغوي الأمريكي "**كراشن** " أنّ مهارة الاستماع هي مهارة أولية تساعد المتعلم على تنمية مهارات اللغة الأخرى ، وأكدّ على كون المادة المسموعة مادة مفهومة أي أن تكون المادة قد سبق التعرف عليها من قبل المتعلم.[4] .

[1] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 100.

[2] . عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، (2002)، ص: 65.

[3] . محسن على عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية ، دار الشروق ، ط1،(2006) ، ص : 196.

[4] .ينظر:صالح نصيرات،طرق تدريس العربية،دار الشروق، ط1، (2006)م،ص:205.

وعليه فإنّ الاستنتاج القائم من هذا القول أنّ عملية الاستماع لا تعني أن يصغي المتعلم إلى النّص المسموع فحسب،وإنما يفهم المعنى المقصود.

أمّا عن " **جليس** " 1985 و " **براون**" 1986 وغيرهم فيرون أنّ الاستماع ليس مهارة سلبية بل العكس ، وأنّها مهارة نشطة تفاعلية ، وأنّ العمليات المعرفية التي تتمّ خلال عملية التعلم تقوم على التفاعل بين النّص المسموع ومجموعة من خبرات المتعلم منها خلفية المستمع الثقافية ومستواه التعليمي وقدرته على الإصغاء .[1]

من خلال عرض ما سبق من تعريفات لمهارة الاستماع نلحظ أنّ هناك اختلافات بين هذه التعريفات، فالاستماع عند "**حسين عبد الرزاق** " يختلف عن تعريف " **عبد الله علي مصطفى** " وعن تعريف العلماء الغربيين كل من " كراشن و جليسن وبراون " ، فالأول يركز على النص المسموع في حدّ ذاته ويعطيه الأولوية، فالعملية التّعليمية هي عملية تخاطبية فيها مخاطَب ومخاطِب وخطاب ، بينما الثاني أعطى الأولوية للقراءة وربطها بالاستماع ، وكلّ من فعلي القراءة والاستماع يقع على عاتق المخاطب (المتلقي) وبهذا فالفرق واضح بين منطلقات الاهتمام بهته العملية الأول يركز على الخطاب في حدّ ذاته ،والثاني يركز على المتلقي ، بينما الثالث يجمع بين الأمرين في قوله: المادّة المسموعة فهو يركز على الخطاب وعلى المتلقي أولاً والمخاطب ثانياً في قوله : "تكون مفهومة "، فعملية الفهم والإفهام عملية مشتركة بين المرسل والمرسل إليه .

الفرق بين السماع والاستماع و الإنصات: إن السماع شيء والاستماع شيء آخر والإنصات غير الاثنين، فلكل مصطلح معنى خاص يمتاز به عن غيره.

فالسماع: يعني استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين من دون أن يعيرها السامع اهتماما ومن دون إعمال الفكر فيها كسماعنا صوت سيارة في الشارع، أو قطار يمر.

[1] . ينظر: صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، ط1، (2006)، ص:205.

أمّا **الاستماع:** «فهو استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماما وانتباها وإعمال الفكر فيها، فهو عملية أكثر تعقيدا من السماع تؤدي إلى الفهم، وبموجب التعريفين يمكن التفريق بين السماع والاستماع ، فالإنسان قد يسمع شيئا ولا يستمع إليه».[1]

الإنصات: هو استماع غير أنه مستمر، فالمستمع يهتم وينتبه إلى ما يسمع،ولكن قد لا يكون هذا الانتباه والاهتمام مستمرين، فأنت عندما تستمع إلى الخطيب قد تنصرف عنه أحيانا، وعندما تستمع إلى محاضرة قد تنصرف عنها أحيانا وتسهو، ثم تعود فيكون الاستماع متقطع الانتباه والاهتمام ،أما الإنصات فهو مستمر، والفرق بين الاستماع والإنصات هو فرق في الدرجة، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.[2]

فنلاحظ أن الإنصات جاء بعد الاستماع لأنه ليس كل مستمع منصتاً، فبدأ بالأشمل الأوسع وانتهى بالضيق الأدق، ولذلك فالفرق بين الاستماع والإنصات ليس في نوع المهارة وإنما في درجتها.[3]

و منه يتّضح أن الفرق بين الاستماع و الإنصات، في كونه أساس كل الفنون الذهنية واللغوية عند الإنسان، فالإنصات مهارة يستطيع الإنسان اكتسابها بإجادته مهارة الاستماع فهو درجة من درجاته.

أنواع الاستماع: يصنف الاستماع من حيث المهارات التي يستهدفها إلى عدّة أنواع وهي كالآتي: [4]

1 ـ الاستماع فن لغوي من حيث المهارات:

---

[1]. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص:196.

[2]. الأعراف {204}.

[3]. ينظر:المرجع السابق، ص: 196.

[4]. ينظر : راتب قاسم عاشور ، فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدرسيها بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ط1،(2003)، ص: 233، 243.

أ / **استماع الاستنتاج:** وهو استماع يعقبه استخلاص الأفكار الرئيسية واستنتاج للأفكار الجزئية واستنتاج معاني الكلمات الغير معروفة من السياق واستخلاص لمجموع النتائج والمعلومات الأساسية

ب / **استماع الموازنة:** وهو استماع يتطلب الموازنة بين متحدث وآخر والتمييز بين الكلمات المسموعة وما يخص المقارنة بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة .

ج / **الاستماع التذكري:**حيث يعقب الاستماع استرجاع لما تمّ الاستماع إليه وتذكر تتابع أحداثه واستفادة أجزاء معينة منه .

2 . الاستماع فن لغوي من حيث الغرض منه: [1]

أ / **الاستماع الوظيفي:** وهو نوع من الاستماع يمارسه الفرد في حياته اليومية لقضاء حاجاته وحل مشكلاته.

ب / **الاستماع التحصيلي:** ويحدث في قاعات الدرس وأماكن الندوات و جلسات المناقشة حيث يكون الاستماع بهدف الحصول على معلومات واكتساب معارف .

ج / **الاستماع الناقد:** وهو استماع يعقبه تحليل لما تمّ الاستماع إليه والردّ عليه ومناقشته ونقده وإبداء الرأي فيه.

أهمية الاستماع:

إنّ تعليم اللغة العربية وآدابها يوحي إلى اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي البين والقدرة على التواصل سواءً أكان شفويًا أم كتابيًا بين المتكلم و المستمع .

وتتمثل أهمية الاستماع فيما يلي: [1]

[1]. ينظر:محسن علي عطية، الكافي في أساليب اللغة العربية، ص:199.198 .

. تنمية القدرة على الإنصات .

. تنمية القدرة على الفهم .

. تنمية القدرة على إنماء حصيلة المستمع اللغوية .

. الإلمام بالأفكار الأساسية والأفكار الفرعية لما يسمعه السامع والقدرة على تصنيف هذه الأفكار وتبويبها بصورة منطقية متدرجة .

. تحليل ما يسمعه السامع و نقده، وتقويم الحديث والموازنة بينه وبين غيره في موضوع واحد.

. تنمية جانب التذوق الجمالي من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية.

. التدريب على آداب الاستماع.

في ضوء ما سبق يمكن القول بأنّ مهارة الاستماع هي عملية يقوم بها الفرد بالاستقبال العمدي للأصوات الصادرة من المتحدث بغية فهمها واستيعابها ، وتحليلها ، ونقدها ، وإبداء الرأي فيها وصولاً إلى هدف التدريب على آدابها، وهذا ما يؤكد على المكانة التي يحتلها الاستماع في العملية التّعليمية.

و قد خصّ الخالق تعالى السمع بما يجعله يتقدم على البصر في اكتساب المعرفة ويتجلى ذلك في آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم يتقدم فيها السمع على البصر منها:

[1]. ينظر: فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا العلمية، عمان، ط1(2010)، ص:195.

قوله تعالى:﴿"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"﴾[1]

قوله تعالى:﴿"يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"﴾[2]

قوله تعالى:﴿"أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ"﴾[3]

وبهذه النماذج القرآنية يتجلى التقديم الإلهي للسمع على مختلف حواس الإنسان ؛ لأنّ الإنسان يستلهمه ما يسمع عكس البصر الذي لا ينتقي إلاّ ما ظهر له و اعترضه .

❖ معوقات الاستماع:

إنّ مهارة الاستماع لها دور رئيسي في نمو مهارة الكلام، فإذا ضعفت هذه المهارة فإنّها تعوق عملية الكلام ومن ثمّ تفشل العملية التواصلية وهذا يرجع إلى:[4]

. الشرود الذهني: يتمثل في بعثرة انتباه المستمع وتشتته وفقدان التركيز في المتابعة ، الأمر الذي سيؤدي إلى سوء عرض المادة اللغوية .

. الضجر والملل: يتأتى هذا عن اختلاف الأمزجة والعزوف عن المادة كالمستمع إليها ، هذا ما يولد فقدان التّواصل مع المتحدث .

---

[1]. النحل ، {78}.

[2]. البقرة ، {20}.

[3]. هود ، {20}.

[4]. ينظر: نبيل عبد الهادي، مهارات في اللغة والتفكير، ص:165،166.

. ضعف الطاقة الاستماعية: ويرجع هذا الضعف،لأسباب عضوية ، مثل : ضعف الجهاز السمعي عند المستمع ، ولذا من الضروري مراعاة الفروق الفردية.

من خلال عرض ما سبق يتضح لنا، بأنّ الاستماع من أولى المهارات و أهمها تحصيلا للعلم والمعرفة، فهو الوسيلة الأساسية لامتلاك اللغة بشكل متكامل ومتسلسل، وهو العامل الأول الذي يتصل به المتعلم بالبيئة البشرية بغية التّعرف عليها ، ومن ثم التّفاعل و التعامل معها في المواقف الاجتماعية ، وهو وسيلة مهمة لتعليم القراءة والكتابة والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية باعتباره السبيل الأيسر حتى يفهم المتعلم ما يدور حوله من أحاديث و أخبار ونصائح و توجيهات .

فهو الوسيلة الأولى التي تشكل خبرة الطفل اللغوية، وعن طريقه تنمو الفنون اللغوية الأخرى "التّحدث، القراءة، الكتابة ".

كما أنّه يضفي إلى الدرس معلومات لغوية و علمية جديدة، من خلال اكتساب المفاهيم والنظريات الجديدة، وذلك من خلال التركيز الشديد للحديث، والنظر الدائم لعين المتكلم فمن هنا تكون البداية، لاكتساب مهارات أخرى تعينه على الاستماع بشكل جيّد، فهو يسهم في تعزيز معاني الصداقة وذلك عند إعطائهم الاهتمام في أفكارهم المطروحة وتجاربهم، مما سيقرب العلاقات فيما بينهم،كما أنه يساعد على بناء مهارة النقد والتّحليل والتّأكد من صحة كلام المتحدث وهذا ما يولد تعزيز عملية الاتصال والتّواصل الفعالة مع الآخرين .

المبحث الثاني: مهارة القراءة

استرسل الكاتب في هذا الفصل متحدثًا عن مهارة مهمة تمثلت في مهارة القراءة باعتبارها من أوليات الاتصال اللغوي ، والمنبع الذي ينهل منه الفرد ثروته اللغوية ، ويثري به معجمه اللغوي والقراءة مصدر الثقافة الإنسانية ، وهي ترفد الاستماع والكلام والكتابة ،كما أنّ القراءة والاستماع أداتا الاستقبال لأفكار الآخرين ولكن القراءة أوسع دائرة ، وأعمق ثقافة ، وهي من بين أهم وسائل الاتصال اللغوية المهمة للإنسان .

و عليه نستهل هذه الوحدة بتقديم مفهوم شامل للقراءة من خلال التعريفات الكثيرة التي أوردتها الكتب العربية في هذا المجال.

ولذا فقد أدرج "**فهد خليل زايد**" تعريفاً شاملاً للقراءة قال فيه: « القراءة نشاط ذهني وعملية عقلية معقدة، تشتمل تفسير الرموز الكتابية و الرسوم و الأشكال التي يتلقاها القارئ من خلال ملاحظته لها بصريا ، وهي العلاقة التي تربط بين لغة الكلام، وفك شفرات الرموز الكتابية »[1].

و دلالة كلمة "اقرأ" توحي إلى أنّ المتفوق فيها والمتحكم في مهارتها والمسيطر على تقنياتها يستطيع التفوق في المجلات الأخرى، باعتبار أنّ القراءة من بين أهم وسائل الرّاحة النفسية.[2]

كانت عملية القراءة تقتصر على حروف وكلمات التي تمكننا من النطق ،ثم توسع هذا المفهوم إلى الفهم والربط والاستنتاج ،ومن هنا ظهرت أهمية القراءة الصامتة ، ليتطور مفهموم القراءة أكثر ليشمل النقد وذلك بالحكم على ما نقرأ ، فالقراءات تختلف باختلاف مستوى القرّاء واختلاف مراد القراءة ، و بعد أن كانت تقوم على النطق و التعرف و الفهم والنقد ، اسْتُجِدّ المفهوم بعنصر

[1].. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة ، دار الساقي ،عمان ، (د ط) (2006) ص : 31 . 32

[2]. . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص : 115 .

آخر في كونها أسلوبًا من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات فتستنتج أنّها نشاط فكري متكامل .[1]

وقد رصد " **سميح أبو مغلي**" تطور مفهوم القراءة عبر العصور وحصرها في أربعة مراحل :[2]

1 . كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتعريفها والنطق بها.

2 . تغير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة.

3 . تطوّر هذا المفهوم إذ أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلاً يجعله يرضى أو يعجب أو يسرّ أو يحزن.

4 . ليستقر مفهوم القراءة على استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية.

بناءً على ما سبق ذكره نقول : إنّ القراءة أضحت نشاطا فكريًا فرديًا نعني به إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها ، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار ينتج عنه فهما للمادّة المقروءة والتفاعل مع ما يقرأ يولد استجابة لما تمليه هته الرموز المكتوبة .

وبعد التطرق للقراءة وتطور مفهومها عبر العصور، نقف عند مرحلة أساسية وهي الاستعداد للقراءة، ونقصد بها أنّ التلاميذ القادمين إلى المدرسة اكتسبوا مجموعة من المعارف المحدودة ، ولا شك في أنّ قدراتهم العقلية تختلف ، وحتى مكتسباتهم القبلية ، وبالتالي فإنّ هذه الفروق أحدثت

[1]. ينظر : فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، ص : 36 ، 37 .

[2]. ينظر: سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار مجدلاوي ، عمان ، (د ت) (1999) ، ص 15 . 16

تباينًا في درجة الاستعداد لكل من الفئتين ، وعلى هذا الأساس فإنّ نجاح أي عملية تعليمية مرهون بعنصرين أساسين هما :

1. النضج .
2. التعليم .

وبعد الإشارة إلى مهارة القراءة كغيرها من المهارات والتي تتطلب وصول الطفل إلى مستوى مُعيَن من الاستعداد، فالمطلوب هنا هو تحديد العوامل الاستعدادية التي تميز هذه المهارة قبل تعلمها :[1]

- الاستعداد العقلي: أو كما يطلق عليه بالعمر العقلي، باعتباره أحد العوامل المساعدة في التهيئة للقراءة.
- الاستعداد الجسمي : يأتي في المرتبة الثانية ، ويعدّ أهم عامل مساعد، ولعلّ أبرز ما يلاحظ على هذا العامل احتياجه لعناصر كي يؤدي الدور المنوط به من سمع وبصر ونطق ، فكلّ عنصر له أثره في نجاح المهارة القرائية .
- الاستعداد الانفعالي الشخصي أو العاطفي: تتدخل في عملية القراءة عوامل انفعالية إلى جانب العوامل العقلية و الجسمية، ومن أبرزها: فقدان الثقة بالنفس، والشعور بالحزن والحياء والشرود الذهني.
- **أنواع القراءة:**

لقد أدرج " **عبد الرزاق حسين** " في مؤلفه هذا أنواعاً للقراءة كل حسب تخصصه وسانده الرأي كل من "**مُحَمَّد اسماعيلي علوي**" وقدم نوعين من القراءة ، قراءة صامتة وقراءة جهرية .

[1] . ينظر : فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، ص : 42 ،43 .

1. القراءة الصامتة: هي القراءة غير المسموعة ، أي القراءة البصرية ، ويعد هذا النوع أهم وأفضل أنواع القراءات، بل إنه الخطوة الأساسية نحو القراءة السريعة والفاعلة ، وهذه القراءة يحتاجها المرء عندما يريد الاطلاع على فكرة أو نص أو محتوى كتاب .[1]

❖ **مزاياها :**

أ . من الناحية الاجتماعية: بحيث تتطلب بعض وسائل المطالعة مثل: الجرائد والمجلات والكتب الخارجية القراءة الصامتة لمطالعة.

ب . من الناحية الاقتصادية : ترمي هذه الناحية إلى مساعدة القارئ في الإلمام بالكثير من المعاني في مدة زمنية تقل عن القراءة الجاهرة .

ج . من ناحية الفهم و الاستيعاب : القراءة الجهرية في طبيعتها تقوم على اللفظ على حساب المعنى، في حين أنّ القراءة الصامتة تهتم بالمعنى وتساعد على الفهم و الاستيعاب .

د . من الناحية التربوية والنفسية: القراءة الصامتة أكثر الأنواع التي تُشعِر القارئ بالفرح وتحرره من القواعد اللغوية.

❖ **عيوبها**:على الرغم من مزاياها الكثيرة إلا أنّ هناك ما يعيقها ويشوبها ويأخذ عليها،كونها تُقلل التركيز والانتباه من المعلم ، كما يعاب عليها إغفال و إهمال النطق السليم ومخارج الحروف الصحيحة ، وتشجع على عدم الجرأة في المواقف الاجتماعية ، إضافة إلى أنّها ليست الوسيلة المساعدة للكشف على ما عند التلميذ من صحة القراءة ونطقه للعبارة .[2]

و ما يعاب عليها أنّها لا تُمكّن المدرس من اكتشاف عيوب النطق ،ولا تُدّرب على صحة النطق، ولا تعالج عامل الخجل لدى التلميذ في مواجهة الغير.

[1]. ينظر : محمّد اسماعيلي علوي ، التواصل اللساني (دراسة لسانية) ، دار كنوز المعرفة ، ط1 (2003) ، ص : 52 ، 53

[2] . ينظر : فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، ص:55 ،56.

❖ **عوامل نجاح القراءة الصامتة:** يتطلب الآتي: [1]

1 . شرح مفهوم القراءة الصامتة للطلاب، وأهدافها و فوائدها.

2 . شرح بعض التراكيب الغامضة في الموضوع قبل قراءته .

3 . الحرص على الهدوء وعدم الضوضاء

4 . توجيه الطلبة إلى أمور و أفكار محددة .

5 .التأكيد على الجلسة الصحيحة ، والمسافة بين العين والكتابة .

2 / **القراءة الجهرية** : هي عملية يتم بواسطتها فك رموز الكتابة ولكن بصوت مسموع وتعتمد على ثلاثة عناصر :

. رؤية العين للرمز .

. نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز.

. التلفظ بالصوت المعبر عمّا يدل عليه ذلك الرمز.

وأعطى "**محسن علي عطية** "مفهوم القراءة الجهرية "على أنّها:«عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة من القارئ بطريقة يراعي فيها صحة النطق ، وقواعد اللغة والتعبير الصوتي عن المعاني، ولها مواقف كثيرة تستعمل في الحياة اليومية».[2]

وهذا ما أدرجه "**عبد الرزاق حسين**"في تعريفه للقراءة الجهرية بأنّها:«عملية تحويل للحروف والألفاظ من رموز صامتة إلى أصوات منطوقة معبرة مع مراعاة خروج الحروف من مخارجها الأصلية». [3]

---

[1]. ينظر: محسن على عطية ، الكافي في أساليب تدريس العربية ، ص: . 247 ،248..

[2]. محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، ص:248.

[3]. عبد الرزاق حسين ،مهارات الاتصال اللغوي،ص: 119.

وبمقارنة القراءة الصامتة بالقراءة الجهرية نلاحظ أنّها صعبة ، وذلك من خلال مراعاتها لقواعد اللغة من ناحية مخارجها وبنيتها وإعرابها .

❖ **مزاياها** : تعد مزاياها بحسب اختلاف نواحيها النفسية ، التربوية و الاجتماعية. [1]

1 . من الناحية النفسية: تثير القراءة الجاهرة لدى التلميذ الشعور بالارتياح لسماع صوته وشعوره بالفرح لنجاحه وخاصة عندما يرى الآخرين يستمعون إليه .

2 . من الناحية الاجتماعية: اكتساب التلميذ علاقات مع الآخرين وذلك بالمواجهة وعدم الخجل و هذا ما ينتج للتلميذ ثقة بالنفس، ويكون فردا فعالا في المجتمع.

3 . من الناحية التربوية : تعد القراءة الجهريّة عملية تشخيصية علاجية إذ أنّها تساعد المعلم على معرفة قدرات التلميذ النطقية ومحاولة علاجها، وهي وسيلة للثقافة وبناء الشخصية.

وتعتبر القراءة الجهريّة وسيلة من وسائل : [2]

. التدريب على إجادة النطق عند القارئ .

. الكشف عن عيوب النطق وعلاجها .

. التدريب على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر .

. التأثير في السامعين لإقناعهم بأفكار معينة .

❖ **عيوبها** : ممّا يعاب عليها أنّها مصدر إزعاج وتشويش للآخرين وتتطلب جهدا ووقتا أطول لما فيها من مراعاة لمخارج الحروف ونطقها نطقًا صحيحًا.

---

[1] ينظر: فهد خليل زايد ،أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ،ص:61 62

[2]. ينظر : راتب قاسم عاشور ، محمّد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس العربية بين نظرية و تطبيق ، ، دار المسيرة ، ط1 (2003) ، ط2 (2007) ، ص : 68 .

وقد أسهم " **فهدخليل زايد**" في إعطاء جملة من العيوب للقراءة الجهرية منها:[1]

. قد لا تتّسع الحصة لقراءة جميع التلاميذ.

. قد ينشغل بعض التلاميذ أثنائها بغير الدرس

. تؤدي إلى إجهاد المعلم و التلاميذ ولا سيما إذا كانت بأصوات مرتفعة .

. طريقة غير اقتصادية في التحصيل

بعد الإشارة إلى أنواع القراءة التي وردت في مُؤَلَفِ "**عبد الرزاق حسين**"، يجدر بنا معرفة أنواع القراءة الأخرى التي لم يتم ورودها في هذا الكتاب وهي: [2]

3 / القراءة الاستماعية: هي عملية استيعاب الألفاظ المسموعة و فهمها وتحليلها وتلخيص ما جاء فيها من معانٍ وأفكار، وتعتمد على حسن الإنصات ومراعاة الآداب و لا ترتكز هذه القراءة على الكتاب المقرر، وبذلك تختلف مراجعها من تعبير إنشائي لأحد التلاميذ أو من مكتبة المدرسة.[3]

وهناك مواقف حياتية كثيرة تمارس فيها القراءة الاستماعية منها .[4]:

. الاستماع إلى قصة يقرؤها طالب .

. الاستماع إلى قراءة نشرات الأخبار.

. الاستماع إلى قراءة الأنظمة و القوانين والتوجيهات .

. الاستماع إلى قصيدة تُقرأ من شخص ما.

---

[1] . فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ص : 62 .

[2]. ينظر : محسن علي عطية ، الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية ، ص : 250 .

[3]. ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية ، ص : 63 ، 64 .

[4] . محسن علي عطية، الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية، ص : 250 .

4 / القراءة الفاحصة : نقصد بها تلك القراءة التي تقتضي الاستيعاب و فهم كل ما في النّص من أفكار عامّة وجزئية ، وأهداف الكاتب الظاهرة والخفية ، وغالبا تمارس هذه القراءة مع الكتب الدراسية التي يُمتحن فيها الطالب ، كما يمكن أن يمارسها أي باحث يريد الحصول على معلومات فاحصة لاستخدامها فيما يخدم هدفه الخاص.

❖ تقنيات القراءة الفاحصة: للقراءة الفاحصة مجموعة من تقنيات تتمثل في.[1]

أ ـ وضع خطوط تحت الكلمات : ونعني به التخطيط القرائي للكلمات قطعة ، وتحديد الأفكار تحت العنوان الفرعي ، مع تحديد هدف لقراءة كل فقرة ، مع ملاحظة المصطلحات الجديدة أثناء القراءة .

ب ـ فهم الأمور الصعبة: في هذه المرحلة نقف على فهم ما يقصده الكاتب من خلال قراءة القطعة كلها مرّة واحدة لمعرفة المكان الذي نتوقف فيه عن الفهم وذلك عن طريق شرح كل فكرة لم نفهمها، واستخدام القاموس لإيجاد معناها.

ج ـ الكتابة على الهامش: تعدّ الهوامش تعليقات تسجل كردة فعل للأفكار التي تصادفنا وهذا ما يُسهّل عملية التركيز، ويساعد على ربط الصلة بما قرأناه.

❖ **أهداف القراءة:** تسهم القراءة في خلق جملة من الأهداف هي كالآتي: [2]

ـ تمكين المتعلم من تطوير استراتيجيات وأساليب تتلاءم مع طبيعة النص المقروء .

ـ التّمكن من اللغة ذاتها من حيث البنية و التراكيب و المفردات.

ـ بناء خلفية معرفية .

[1].ينظر : عبد الله على مصطفى ، مهارات اللغة العربية ، ص : 112 _118 .

[2]. ينظر : نايف أحمد سليمان و آخرون ، المشرف الفني في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار القدس ، عمان ، ط 1 (2011) ، ص : 46 ، 47 .

ـ تطوير عقلية ناقدة للنصوص المقروءة.

. وسيلة للنهوض بالمجتمع.

.كسب المهارات القرائية المختلفة ،كالسرعة ، الاستقلال بالقراءة .

. جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى.

. تنمية الميل إلى القراءة .

. تمكين المتعلم من التعبير الصحيح على معنى ما قرأه .

. التعرف على الرسم الصحيح للكلمات .

. الارتقاء والتوسيع بمستوى التعبير لدى المتعلمين.

على الرغم من تنوع الوسائل الثقافية التي تُمكّن المرء من الاطلاع و المعرفة، إلاّ أنّه يحتاج دائماً إلى القراءة ؛ لأنّ القراءة تفوق كل هذه الوسائل لما تمتاز به من السهولة و السرعة والحرية وهذا ما يؤدي إلى توسيع دائرة التجارب عن طريق القراءة ،ومعرفة العالم الطبيعي الذي يعيشون فيه، وتعزيز الصلة بالعالم الخارجي وزيادة الوعي العالمي، هذا ما يولد تنمية الاهتمام الدائم بالقراءة التي توحي بالأفكار السديدة في الحاضر والمستقبل، وتمدّ الفرد بما يُعينه على استثمار أوقات الفراغ استثمارا صالحًا، وهذا ما يزيد من إثراء للمستوى الثقافي من خلال:

. الاطلاع على الثقافات والحضارات.

الإفادة وزيادة المخزون الثقافي.

اكتساب المعارف والخبرات في وقت قصير.

التعرف على لغات مختلفة وتعلمها .

القدرة على التعبير والنقاش.

مطالعة الكتب وتحقيق المتعة.

كلّ هذا وأكثر يجعل القراءة الرصينة التي يعتمد عليها المتعلم في فهم وتحصيل فنون اللغة العربية.

المبحث الثالث: مهارة التّحدث

تطرق الكاتب في هته الوحدة إلى مهارة لا تقل أهمية عن سابقاتها ألا وهي مهارة "التحدث " إذ يعدّ وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي ، وهو ترجمة اللسان عمّا تعلمه الإنسان

بواسطة الاستماع و القراءة ، فضلا على أنّه من العلامات المميزة للإنسان ، فليس كل صوت كلاما " تحدثا " ؛ لأنّ الكلام لفظ وإفادة، واللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف، والإفادة ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم.[1]

والتّحدث وسيلة فعالة في المراحل الأولى لحياة الإنسان ، فنحن نسعد باللحظة التي يبدأ فيها الطفل كلامه ، وبالتحدث إليه نُصوب له لغته حتى يستقيم لسانه، و به يحقق الطفل اجتماعيته.[2]

و يعرّف "**عبد الرزاق حسين**" التّحدث بأنّه:« تلك الوسيلة التي تعنى بكل أغراض التعبير المختلفة، وذلك ليسرها في التوصيل بين الأفراد و الجماعات».[3]

و هذا التعريف يتناسب مع تعريف " **نبيل عبد الهادي** "في كتابه " مهارات في اللغة و التفكير الذي يقول فيه التحدث : « هو كل ما يتحدث به من كلام وخبر ويقال ، وهو كل ما يعبر به المتكلم عمّا في نفسه من هواجس وخواطر أو ما يجول بخاطره من مشاعر و أحاسيس، و ما يزخر به العقل من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، بطلاقه وإنسياب فضلاً عن الصحة في التعبير و السلامة في الأداء » [4].

و ينطوي هذا التعريف على عنصرين أساسين هما:

التّوصيل ، الصحة اللغوية النطقية.

[1]. ينظر: نبيل عبد الهادي ، مهارات في اللغة والتفكير ، ص: 169 .

[2]. ينظر : عبد الله علي مصطفى ، مهارات اللغة العربية ، ص: 139 .

[3]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 135.

[4]. نبيل عبد الهادي ، مهارات في اللغة و التفكير، ص: 169 .

وساندهم الرأي " **سميح أبو مغلي** " فأعطى تعريفًا مشابهًا للتّحدث فقال : « بأنّه تدفق الكلام على لسان المتكلم، أو الكاتب فيترجم ما يُحس به أو ما يراود فكره، أو أي شيء يريد أن يزيل عنه الغموض فيسأل عنه ويعتبره فرعًا من فروع اللغة و آدابها». [1]

وعبر عنه " **مُحَمَّد كامل الناقة** "في كتابه تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بأنّه عبارة عن : « عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظامًا لغويًا بواسطته يترجم الدافع والمضمون في الشكل كلام، وكلّ هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة. »[2]

ويضيف فهد خليل زايد تعريف آخر للتّحدث فيقول :« بأنه امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمل في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويًا أو كتابيًا على وفق مقتضيات الحال».[3]

و عليه فإنّ التّحدث هو تعبير عمّا في نفس الإنسان من موضوعات تلقى عليه أو عمّا يحس هو بالحاجة إلى الحديث عنه استجابة لمؤثرات في المجتمع أو في الطبيعة.

ولذا تتفق التعريفات السابقة فيما يلي :

التّحدث هو قدرة المتكلم على الإفصاح وحسن عرض، بحيث يؤدي المضمون وفق مقتضى الحال، فهو ترجمة الأفكار و المشاعر الكامنة بداخل الفرد يكون بطريقة منظمة ومنطقية التي تؤيد أفكاره اتجاه موضوع أو مشكلة معينة، وهذا ما ينتج القدرة على عرض الأفكار بطريقة منسقة ودقيقة تبدأ بنقد للمواضيع وتنتهي بتنمية الذوق الفني لها .

---

[1] . سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص: 52 .

[2] . مُحَمَّد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه . مداخله طرق تدريسه)، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، (1985)، ص: 153.

[3]. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص:141.

وممّا يدلنا على أنّ للحديث أهمية كبيرة في حياتنا ،باعتبار أنّ الحديث مهارة من مهارات اللغة العربية ، بل هو الغاية من دارسة كل فروع اللغة العربية، فعندما يدرس الإنسان النحو والصرف فإنه يصون لسانه وقلمه من الخطأ في ضبط بنية الكلمة وآخرها.

وتكمن منزلة الحديث وأهميته في كونه من أهمّ ألوان النشاط اللّغوي للكبار والصغار على السواء فالناس يستخدمون الحديث أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنّهم يتكلمون أكثر مما يكتبون ومن هنا يمكن عدّ الحديث الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، واستنادا إلى ذلك يعدّ الحديث أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.

ولهذا سنلقي الضوء على أهمية الحديث في الحياة في نقاط محددة تكشف لنا جوانب من هذه الأهمية: [1]

.اللفظ الصحيح للكلمات والنطق السليم للحروف .

. التكلم في جملة سليمة غير مبتورة وحسب قواعد اللغة.

. اكتساب مهارة ترتيب الأفكار ليفهم السامع معنى الكلام .

. إدراك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والطويلة .

. المرونة والقدرة على القول والدقة في اختيار الأفكار .

وبناءً على ما سبق ذكره نقول: بأنّ التّحدث هو الوسيلة اللغوية الأولى، التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار وما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين، وغالبا ما يسهم التّحدث في إتقان اللغة والقدرة على التّلاعب بالأساليب وتوظيفها في تبديل مواقع الكلام وتغييرها و الانتقال بها من فكرة إلى فكرة أخرى .

[1] . ينظر : نبيل عبد الهادي وآخرون ، مهارات في اللغة والتفكير ، ص : 170 .

حيث يُعدّ الرافد الأساسي للثقافة والمعرفة الإنسانية، فعن طريقه يتعرف الإنسان على ما يجري حوله من أنشطة في مختلف نواحي الحياة ، فالحديث هو همزة الوصل بين الفرد و محيطه إذ يساعده على الاندماج بصورة فعالة في الحياة الاجتماعية، وتبادل الخبرات و الآراء والأفكار فهو وسيلة المرء لإشباع حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يعيش فيه.[1]

و عليه فإنّ التّحدث هو نوع من أنواع الاتصال اللغوي، من خلاله يستطيع الإنسان أن يكشف عن آرائه و أفكاره، و أحاسيسه للآخرين باقترانه في معظم الحالات بالاستماع.

❖ **عناصر التحدث:** لضمان نجاح عملية الاتصال اللغوي، ينبغي على المتحدث التّحلي بمجموعة من العناصر تجعل منه متحدثًا ناجحًا، ومجمل هذه العناصر تتجلى فيما يلي:[2]

1 . **الحاجة:** وهي الدافع الرئيسي للحديث ، فالمتحدث الجيّد هو المستمع الجيّد الشغوف بمشاركته لمستمعيه لبعض الاهتمامات التي قد تكون معلومات أو معارف .

2. **موضوع الحديث:** المتحدث الجيّد ينبغي أن يقدم مادة حديثة بما يناسب ميول مستمعيه وحاجاتهم [3] ،باعتبار لكل حديث موضوع وفكرة يقوم عليها.

3 .**الأسلوب:** هو أن يستخدم التوضيحات و التأكيدات الكلامية ليلقى الضوء و التفسير على الأفكار الجديدة، بحيث يكون هناك ربط للأفكار في سلسلة متصلة.

4 . **طبقات الصوت:** وهي طريقة تلوين الصوت، بالانخفاض مثلا عند نهاية الفكرة ، والارتفاع عند قمة الفكرة .[4]

---

[1] . ينظر : فراس السليتي، فنون اللغة (المفهوم . الأهمية . المعوقات . البرامج التعليمية) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 (2007)، ص: 37 ، 39.

[2] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 140.

[3] . ينظر:مُحَمَّد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص: 275.

[4] . ينظر:مُحَمَّد كمال ناقة،تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص :275 .

❖ **أغراض التحدث**: للتحدث أغراض أساسية نوجزها في ما يلي: [1]

1 . القدرة في التعامل مع الآخرين .

2 . الأداء الوظيفي .

3 . الدعوة إلى فكرة أو منهج .

4 . تكوين الشخصية .

انطلاقًا من هذا الأساس يتبين لنا أن أغراض التّحدث فن يحتاج إلى تهيئة وإعداد نفسي وثقافي وتربوي، كون التّحدث من أهم أنواع الاتصال اللغوي، باعتباره نشاط يفصح به الفرد عن أفكاره ومشاعره باستخدام اللغة، فنجاح الاتصال مرهون بهته الأغراض.

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:141 .

المبحث الرابع: مهارة الإلقاء.

يعتبر الإلقاء أسمى مراتب العمليّة التّواصلية، وذلك لما فيه من خصائص لغوية، كاستعمال الجهاز الصّوتي الذي يمكننا من خلاله توظيف الصّوت الملفوظ بحسب المقامات المختلفة، بمهارات تختلف من شخص لآخر، إلى جانب الحضور المسرحي للملقي و المقصود به حركات الأطراف وتعابير الوجه و غيرها، و الذي يضفي على الجانب النّطقي أبهى حلة، تزيد في الإفهام و الإقناع.

توحي المصادر اللّغوية إلى أصل كلمة " إلقاء " إلى الثّلاثي وهو "لقا"، وجاء شرحها بمعنى « ألقى الشيء أي طرحه»[1]، و ألقى الكلام إذا طرحه و أخرجه من جهازه النّطقي و من قريرة نفسه.

وعليه فإن شرح " **ابن منظور** " لايكاد يختلف عن شرح وتعريف المحدثين، فقد اعتبروه: طرح كلام من طرف ما إلى طرف آخر.

وهذا ما أشاد إليه " **عبد الرزاق حسين** " في تعريفه للإلقاء فقال:« هو علم و فن له وقعه وأهميته و أثره على النفوس، وله تأثير في ذات المتلقي من صقل لشخصيته، وتأكد ثقته بنفسه وجودته مرتبطة على قدرة صاحبها في التّأثير»[2].

كما عرّفه "**عبد الوارث عسر**"بأنّه:«فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه و معانيه ».[3]

و قد تطرّق إليه " **فاروق سعد** " بهذا التّعريف قائلا: « فن الإلقاء يجمع بين النّطق المتنوع والتّعبير بالحركة، والنّطق المتنوع ليس إلا الأداء المتعلق بمخارج الحروف، وتكييف للصّوت، وبذلك تتضح

[1] . ابن منظور، لسان العرب . ج13، مادة (لقا) ،دار صادر،بيروت،ط1،(دت)، ص:226.

[2] . عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 151.

[3] . عبد الوارث عسر، فن الإلقاء، الهيئة المصرية لعامة للكتاب، القاهرة، ص: 5.

ألفاظ الكلام ومعانيه».[1]

وعليه فإنّ فن الإلقاء هو فن التّعبير عمّا يختلج من النّفس أولاً، باللّسان وبالحركة و الإشارة مجتمعة في وقت واحد، ابتغاء الإفهام والتّأثير، لأنّ نهاية النهايات في فن الإلقاء هي التّأثير على السامعين بحيث تستخدم الكلمة استخدامًا مؤثرًا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة، كالخطبة والمحاضرة ، الإذاعة ، التمثيل.

يمرّ الإلقاء بثلاثة مراحل و هي: [2]

1 . **المرحلة التّعليمية:** تتعلق بإعطاء الكلام حقه، أي تطوير الصّوت البشري من ناحية الطبقات الصوتية المختلفة، وتوسيع المدى الصوتي، ومن ناحية الموسيقى الكلامية ومن ناحية سرعة أو بطء الكلام.[3]

2 . **المرحلة التّدريبية:** يكون التدريب على الإلقاء بأشكاله المختلفة من: شعر. خطابة . حوار . مسرح، هذا ما يؤدي إلى تطوير الإحساس بالكلام وتحسين الأداء الإلقائي.

3 . **المرحلة الأدائية:** هي المرحلة التي يتحول فيها الملقي من متلقٍ للإلقاء إلى صانع له وعامل فيه وتتمحور هته المرحلة في تطوير شخصية المتكلم من ناحية الأداء الصّوتي وتناسب أسلوب الإلقاء مع الحالة التي يمرّ بها الملقي والمكان الذي هو فيه والزمان الذي يمر به .[4]

عوامل نجاح الالقاء: من عوامل نجاح الملقي في إلقاء نص مؤثر عوامل شكلية ونفسية و تدريبية ولعلّ أهمّ هذه العوامل ما يلي: [5]

---

[1] . فاروق سعد ، فن الإلقاء، شركة المجابي للطباعة ، بيروت، ط2، (1999) ، ص: 17.

[2] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 151 .

[3] .ينظر:يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة، ط1،(2007)، ص: 115 .

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص: 116 .

[5] . ينظر:عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 153.

1. المظهر اللائق: الذي يعين على قبول المتلقي، وهذا لا يعني أن الشكل هو الذي يؤكد النجاح،وإنّما يسنده و يدعمه.
2. شروط فنية: من إتقان النّص، وضبط ألفاظه، وحسن تمثّله،و معرفة معانيه
3. التّهيئة والتحضير:فلا يعتد الملقي بسجله الحافل بالإلقاء، فالماضي يمثل الخبرة ولكنّه قد يفشل أمام المستقبل، وأمام ما يستجد، ولذلك فالاستعداد للإلقاء دائمًا يجب أن يكون وكأنّه الأول.

كلّ هذه القضايا والأمور لها علاقة مباشرة بالملقي أو المتكلم، فإذا توافرت كانت عملية الإلقاء ناجحة ومكتملة يظهر آثارها في تأثر المتلقي، بالقبول والإجابة أو الرّفض و الاعتراض.

المبحث الخامس:مهارة الحوار

عندما يتأمل المتأمل في مهارة الحوار ويتأمل في أساليب التمكن منه وحسن إجادته سيكتشف أنّ الحوار كان ولا يزال الوسيلة الأقدم و الأسهل و الأسرع للتّواصل بين النّاس منذ فجر البشرية الأول،التي تمثل قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين، والوعي والإدراك التّام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه وتطبيقاته المختلفة، وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين ، وتوافر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثرًا في الفرد والمجتمع فنحن عندما نتدبر آيات القرآن الكريم نجد الحوار حاضرًا فيها في مثل قوله تعالى: و﴿**كان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره**﴾[1] ، ونجد ذكر الحوار كذلك في قوله تعالى: ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى اللهِ واللهُ يسمع تحاوركما** ﴾ .[2]

وهذا دليل على أهمية الحوار و أهمية إتقان آدابه ومهاراته لأنّه كان ولا يزال الخطوة الأولى للبحث إمّا عن حل لمشكلة أو إجابة على تساؤلات قد تدور في ذهن أحد أطراف الحوار أو لتسوية خلاف أو لغير ذلك.[3]

وهذا ما أكدّه "**أحمد حسانين**" في كتابه النشاط المدرسي و دوره في تنمية ثقافة الحوار بأنّ: «الحوار محادثة بين طرفين أو أكثر بهدف تجلية فكرة ما أو إبراز تصور لموضوع ما بعيد عن التعصب وذلك لتحقيق أهداف عامة ونافعة ».[4]

كما عرّفه "**عبد الله العبيد**"بأنّه: «عملية تتضمن تبادل الحديث أفردًا أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم و أفكارهم من أجل تبادل المعرفة و الفهم فيما بينهم، ويغلب عليهم الهدوء

---

[11]. الكهف ، {34} .

[2] . المجادلة ، {01} .

[3] . ينظر : عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 158.

[4] أحمد حسانين ، النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي ، مجلة الدراسات التربوية ، مصر (د ط)، (2011) ، ص: 324 .

والبعد عن الخصومة، بإتباع أساليب تربوية و اجتماعية مع استعداد كل طرف قبول رأي الطرف الآخر ».[1]

من خلال عرض ما سبق نلحظ أنّ كلّ هته التّعريفات تصبّ في قالب واحد وهو الحوار باعتباره نوعًا من الحديث يكون بين شخصين أو مجموعتين، يتم خلاله تبادل المعرفة أو مناقشة مسألة متنازع عليها بقصد التّوصل لمعرفة جديدة، أو الوصول إلى نتيجة مناسبة يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة، مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة حتى لو ظهرت على يد الطرف الآخر.

❖أهداف الحوار:

يجري بالحوار تصحيح الكلام، وإظهار حجّة و إثبات حق ودفع شبهة وردّ الفاسد من القول و الرأي، فهو تعاون بين المتناظرين بغية معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.[2]

وثمة غايات و أهداف فرعية أو ممهدة لهذه الغاية منها:[3]

. صقل الشخصية وتهذيبها.

. امتلاك القدرة على الحوار و إيجاد حل وسط يرضي الأطراف .

. التعرف إلى وجهات نظر الطرف الآخر .

. الاتفاق على أصول ثابتة في الحوار .

[1] . إبراهيم عبد الله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية، الرياض (د ط)،(1429)،ص:42.

[2] . ينظر: مُحَمَّد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها مشكلاتها . قضاياها . نظرياتها . مهاراتها. مداخل تعليمها . تقييم تعلمها، دار اليازوري، ط1، (2011)، ص: 158_160.

[3] .. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:158.

كل هته الغايات وأخرى تصب في مجرى واحد وهو البحث و التّنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى و التصورات المتاحة بغية الوصول إلى نتائج أفضل .

❖ **أهمية الحوار :**

للحوار أهمية كبرى في تعليم اللغة، فهو غاية و وسيلة في الوقت نفسه غاية؛ لأنّه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والحوار وسيلة لأنّه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة.

والحاجة إلى الحوار مع الآخر هي حاجة دائمة وملّحة، لأنّها الأسلوب الأمثل لبلوغ الغاية من التّفاهم و التعبير عن الحاجات و المصالح ، فجلب المصالح ودرء المفاسد والحصول على المكاسب بأنواعها المختلفة :معنوية أو مادية والوصول إلى عقول الآخرين وقلوبهم، كلّ ذلك يتم عن طريق الحوار، الذي ينطلق بنا من أبسط صور الحياة إلى أكثرها تعقيدًا، وعلى هذا فإنّه من واجب كلّ محاور أن يستقر على قناعة بأنّ الاختلاف هو الأساس الذي نشأ عليه النّاس، و أنّ القاعدة المهمّة في ميدان الحوار هي قاعدة الاختيار و الحريّة بهدف إدراك النّجاح. [1]

[1]- ينظر: عبد الرزاق حسين ،مهارات الاتصال اللغوي، ص :160.

المبحث السادس:مهارة الخطاب

يعتبر الخطاب إحدى المهارات الأساسية في عملية الاتصال وقد قيل "كلام المرء بيان فضله، و ترجمان عقله، فاقصره على الجميل، و اقتصر منه على القليل "

تعريف مهارة الخطاب:

تعرف الخُطبَة بأنّها: الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعًا من الناس لإقناعهم وجمعها خطب والخطيب: الحسن الخطبة، ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره، والمتحدث عن القوم.[1]

يعرّفها "**عبد الرزّاق حسين**" قائلاً: «هي فن ووسيلة اتصال مثلى قادرة على تكوين اتجاهات ومذاهب وأفكار وأحزاب وهو وقود لتغيير الرأي و الانقياد لأمر، والاستعداد لحالة ».[2]

❖ **أساسيات الخطاب :**

نجاح الخطاب يتطلب مجموعة من الأسس؛ حتى يؤثر تأثيرا إيجابيا في المخاطبين ومن ذلك: [3]

1 . تخير الألفاظ و الأفكار والموائمة للموضوع والجمهور .

2 . مخاطبة العقل و العاطفة.

3 . القوة في الجزالة في الأسلوب .

4 . الوضوح في العبارة والفكرة .

[1]. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مادة (خ ط ب)،مجمع اللغة العربية،دار الشروق، القاهرة.

[2] . عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:191.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص: 192.

5 . الإبانة .

6 . الموازنة بين الطول والقصر .

❖ **عيوب الخطاب:**

إذا كان للخطاب محاسن، فله مساوئ فقد اهتم القدماء بذكرها، وذلك لتجنبها و التخلص منها وهي:[1]

. استعمال غريب الكلام.

. الإطالة في غير حاجة .

. الثرثرة في غير طائل .

❖ **سمات الخطاب المؤثر:** يزداد تأثير الخطيب في الجمهور المخاطب إذا توفرت فيه سمات بلاغية وشخصية و معنوية.

أولا: الصفات البلاغية: تبدو من خلال بيان آسر ولسان فصيح ومنطق جهوري.

ثانيا: الصفات الشخصية: وتتمثل في الآتي:[2]

المكانة، جهارة الصوت وقدرته على تمثل الحالات، حسن السمت وكمال الهيئة.

❖ **عيوب الخطيب :**

يجدر بكل خطيب أن يتخلص ممّا يشين خطابه، من مساوئ وعيوب قد ترجع إليه، لا إلى الخطاب.

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 195.

[2]. المرجع نفسه، ص: 195.

ومن العيوب التي تتمثل في الخطيب ما يلي: [1]

1 . الاستعانة: وهي استعمال الألفاظ مثل: افهم عني . اسمع مني .

2 . الاضطراب وكثرة الالتفات .

3 . عيوب في جهاز النطق: كضعف الصوت ، وتقطعه أو شدته .

4 . عيوب في اللسان: كاللثغة، والفأفأه و التأتأه، والعنعنة،كل هذه العيوب قد تؤثر في صاحب الخطاب والمخاطب تأثيرا سلبيًا.

أما عن **صفات الخطيب** وعدته التي يخوض بها هذا الميدان،وهي كالآتي:[2]

1. الاستعداد الفطري.

2. اللسان والفصاحة:أي أن يخلو من عيوب النطق: اللثغ والحصر والاستعانة.

3. سعة الثقافة.

4. معرفة نفسية السامعين.

5. سرعة البديهة.

6. حرارة العاطفة.

7. روعة المنظر وجودة الإلقاء: الوقفة وحسن الإشارة و جهارة الصوت وحلاوته وجمال الهندام وجمال الخلق.

8. سمو الخلق.

---

[1]. ينظر: المرجع نفسه، ص:196.

[2]. نضال محمد فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر، عمان، ط1(2009)، ص:60.

المبحث السابع :مهارتا السؤال والجواب

مهارتان في مهارة واحدة ، إذ إنّ كلَّ واحدة تقتضي الأخرى، فمن كان ماهرًا في السؤال فلابدّ أن يكون ماهرًا في الجواب .

والسؤال أداة ايجابية للحصول على المعارف والمعلومات في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وفي مختلف مجالات البحث والدراسة والممارسات التطبيقية للحصول على المعلومات عن طريق السؤال ويكون بطريقتين:[1]

. **التعبير اللفظي**:سواء كان شفهيا منطوقا أو مكتوبا.

. **التعبير غير اللفظي**:مثل ارتفاع وانخفاض الحبال الصوتية للتأكيد على بعض الكلمات وللسؤال أهمية كبرى في كثير من مجالات الحياة العامة، تتمثل في مجالات التفاوض الإداري والسياسي ومجالات التعليم المختلفة، و كذلك مجال الاتصال والدعوى في المجالات الإعلامية.

❖ وظائف السؤال:

على ضوء دراسات اللغويين وعلماء الاجتماع والتي تعد المقدمات التي استخلص منها العلماء المعاصرون الوظائف المختلفة للسؤال والاستفهام، فإن هناك وظائف كثيرة للسؤال منها: إقناع الآخرين، الحصول على المعلومات أو تلقينها، زرع الأفكار وتكوين الآراء، الاستطلاع على الحقائق، تنشيط المناقشة، تنمية روح الود والتعاون، تجنب الانتقادات،تكوين الرأي، صياغة القرار،لفت الأنظار،كسب الوقت،التطبيق، الافتراض و غيرهم.[2]

[1]. مُحَمَّد بن عبد العزيز العقيل، حقيبة مهارات الاتصال ، ط1،(2008)، ص:05.

[2].ينظر:المرجع نفسه،ص:05.

❖ **مراحل توجيه السؤال:** و هذا ما سمّاه"**عبد الرزاق حسين**" بماهية السؤال وأدرجها كل من"**صادق سعيد" وحسين عبد الرزاق** "في ثلاثة مراحل هي كالآتي:[1]

1. **مرحلة الاستعداد:**وتشمل هذه المرحلة تحديد الهدف من السؤال ارتباطه بموضوع الحديث وتحديد شخصية من يوجه إليه السؤال إضافة إلى نوع السؤال وأسلوبه.

2. **مرحلة طرح السؤال:**ومنها نتجنب العصبية ونسيطر على الشعور بالخجل ونختار الوقت المناسب لطرح السؤال مع تجنب عدم الإفراط في الأسئلة وتوظيف المثيرات النفسية للدلالة على الاهتمام بالمتحدث.

3 . **مرحلة الإجابة والتقويم ورجع الصدى:** في هذه المرحلة يستطيع السامع أن يفهمها ويحدد نقاط الضعف والنقاط التي تحتاج إلى مراجعة وتأكيد.

كما أنه توجد عدة أنواع لطرح الأسئلة من بينها:[2]

1 . **وفقًا لطبيعتها:** أسئلة استهلالية، أسئلة رئيسية، أسئلة ثانوية.

2 . **وفقًا للشكل:** وتتمثل هته الأسئلة في:

. أسئلة مفتوحة: وتتمثل في مجمل النقاط التي تثير الاهتمام.

ملاحظة السلوك اللفظي أثناء الحديث.

التعبير عن المشاعر بكل حرية.

أسئلة مغلقة: تساهم في الحصول على معلومات مباشرة ومحددة.

إجابتها قصيرة يمكن تدوينها في شكل نقاط.

[1]. صادق سعيد، مهارات الاتصال، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ط2 (1436)، ص:04.
[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص:04.

لا مجال فيها للتردد.

وفقًا للاتجاه: تتمثل في أسئلة محايدة، أسئلة موجهة أو إيجابية.

❖ **مهارة الجواب:** إذا كانت مهارة السؤال تقتضي مهارة الجواب، فهما متلازمتان تلازم وجوب ومترابطتان ترابط استدعاء، فالسؤال يستدعي الجواب، ولا جواب دون سابقة سؤال.

ويقال إنّ الجواب من التّلبية والمصدر الإجابة والاسم الجابة بمنزلة الطاعة و الطاقة، و الإجابة أجابه عن سؤاله و استجوبه و المجاوبة و التجاوب: بمعنى التحاور.[1]

❖ **صفات المجيب:** للمجيب آداب وصفات يجب أن يتحلى بها: من أهمّها: [2]

1 . العلم الدّقيق ، والإحاطة الشاملة .

2 . البديهة الحاضرة.

3 . التّوثيق من الإجابة الصحيحة .

4 . الرد المفهم و الكافي.

5 . اختلاف الجواب بحسب اختلاف حال السائل .

6 . العودة إلى الحق إذا أخطأ.

فالسائل ينبغي له أن يراعي جملة من الأشياء منها:

أن تكون مسألته غير ملتبسة، فإذا كانت المسألة واضحة كان الجواب أوضح، وألا يسأل السائل أهل العلم عن شيء يعرف جوابه.كما يجب عليه أن يكون لبقًا مع أهل العلم متأدبًا معهم.

[1] عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:220.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:221.

من خلال ما سبق من عرض للمهارات اللغوية تبين لنا أنّ العلاقات بين المهارات اللغوية هي علاقة تداخل وتكامل مع بعضها في استخدام اللغة استخداما طبيعيًا، ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات تعليم اللغة في قاعدة الدرس أكثر من مهارة لغوية واحدة،كما هو الواقع في الحياة الحقيقية، ومع ذلك هناك مواقف لا يكون المرء فيها إلا مستمعًا أو متحدثًا أو كاتبًا فقط.

كما أنّ إتقان الكتابة يعتمد أساسًا على الاستماع الجيد الذي يُمكّن الفرد من التّمييز بين الحروف والأصوات، وتبدو العلاقة واضحة بين الاستماع والكلام والكتابة والقراءة ،كما أنّ القراءة تساعد على إتقان الأداء اللغوي والممارسة ، بحيث أنّ هذه المهارات تتكامل فيما بينها فكل مهارة تكمل الأخرى، وقد تكون مشتركة في الكثير من الأحيان وترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادل فلا تحدث دون استماع ،ولا قراءة دون استماع أو تحدث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع دون تحدث، والشكل الآتي يوضح أبعاد هذه العلاقة التي تربط أطراف الأداء اللغوي تبعًا لطبيعة الرسالة اللغوية:

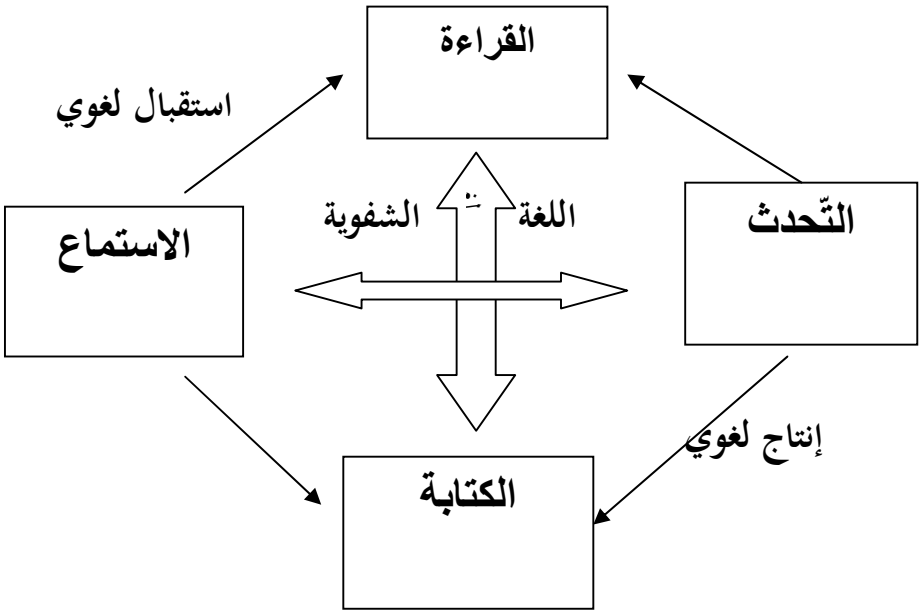

المبحث الأول:إمكانية الكتابة الإبداعية.

أولا: الكتابة

إذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة وأداة من أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري ، فإن الكتابة في الواقع مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي.

و عليه فإنّ السؤال الذي يلحّ على الخاطر، و يقفز أمام مخيلة الكاتب، شيء ما يجعله يفكر في الكتابة و يحفزه، فهل رأى شيئا أثار استغرابه ؟ أم أنّ موضوعاً طالعه أثّر فيه سلباً أم إيجاباً؟[1]

كل هذه الأسئلة قد تكون محفزات على الوصول إلى فكرة الكتابة.

و لهذا فإنّ تعليم الكتابة يعني الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسية: [2]

أولها: الكتابة بشكل يتصف بالأهمية والاقتصادية والجمال، و مناسبته لمقتضى الحال وهذا ما يسمى بالتّعبير التّحريري الإبداعي.

وثانيها: الكتابة السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم والمشكلات الكتابية الأخرى

وثالثها: الكتابة بشكل واضح و جميل، فالثاني والثالث هنا يتصلان بالمهارات اليدوية في الكتابة أو ما يسمى بآليات الكتابة أو مهارات التحرير الإبداعي.

ولهذا فإنّ الكتابة فن المعاناة لا تتأتى بسهولة ويسر، صحيح أنّها تسلس القياد بعد طول مران وتدريب ولكنّها لا تسلم قيادها إلّا بعد طول مشاكسة وتحدّ ،و بعد شدّ وجذب وشماس و مصاولة.

---

[1] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 249.

[2]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص:265.

ولذا فإنّ تحقيق القدرة الإبداعية في الكتابة مرهون بتعليم فنون اللغة كلّها، فهذا التّعليم يهدف في النهاية إلى بناء القدرة التّعبيرية الواضحة والسليمة.

و يعود الأصل في تعليم هذه الفنون إلى التكامل و الشمول، فلا يجب الإبداع في الكتابة بعيداً عن القراءة والاستماع والكلام بعيداً عن كلّ ما سبق وذلك لأنّ الهدف في النهاية شامل متكامل هو تحقيق إمكانية القدرة على الكتابة الإبداعية.[1]

❖ مفاتيح الكتابة والإبداع الأدبي.

انغلاق باب الكتابة وارد حتى على الماهرين فيه، و فتحه يحتاج إلى آليات ومفاتيح تساهم في تنمية القدرة على التعبير الإبداعي، وتعلم كل فنون اللغة العربية ومهاراتها، ولعلّ أهّم هذه المفاتيح ما يلي:[2]

1. اختيار الوقت المناسب للكتابة.

2 مواءمة الحال للمقال براحة الجسد و فراغ البال.

3 البعد عن المعاني الساقطة و الألفاظ الغريبة.

4.التنظيم والترتيب والتنسيق ومعاودة النظر والمراجعة.

5.الإحساس والشعور بالموضوع المقصود والرغبة إليه، وهو ما يسمى بالتّجربة الشعورية.

6.الثقافة النقدية، وموازنة أعمالنا الإبداعية بأعمال المبدعين.

❖ **أهمية الكتابة:** تعد مهارة الكتابة من المهارات ذات الأهمية البالغة،كونها من بين أهم المهارات اللغوية لما تنطوي عليه من حقائق كبيرة ذات دلالات بالغة، بالإضافة إلى أنّها

[1] ينظر: أحمد علي مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، ص:266 .

[2] ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:251.

دليل لنمو وتطور القدرة على التعبير وإنتاج التفكير المنطقي السليم، وبهذا نسلط الضوء على أهميتها التي تكمن فيما يلي:[1]

- تعتبر الكتابة من أهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري.
- أنها الشاهد على تسجيل مجريات الوقائع والقضايا والمعلومات.
- الوسيلة الأساسية في الربط بين الماضي والحاضر.
- أنها الأداة الطبيعية لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة.
- تساهم الكتابة الإبداعية في رقي اللغة وجمال صياغتها وذلك لما يرد في الكثير من أدائها من استخدام اللغة العربية الفصحى في التعبير والآراء.

و بالتالي فإنّ الكتابة هي الوسيلة التي تمكن الفرد من اكتساب القدرة على تنمية المعارف والتعرف على الكلمات واستعمالها استعمالًا صحيحاً.

ثانياً :الشعر.

❖ **مكانة الشعر :**

مكانة الشعر عند العرب تظهر من خلال مقولة "الشعر ديوان العرب" قد تكرر هذا المعنى عند نقدة الشعر وأربابه، وقد نقل "**عبد الرزاق حسين**"قول"**أبو الهلال العسكري** " أنّ:الشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبط آدابها ومستودع علومها، كما نقل قول"**ابن فارس**" في الشعر فيقول: "الشعر ديوان العرب به حُفظت الأنساب، و عُرفت المآثر و تعلمت اللغة".[2]

وبهذا يتبيّن لنا أنّ الشعر مُدرَك ومُدرِك، فنحن ندرك ألفاظه ومعانيه، و أغراضه ومراميه وهو يدرك حاجاتنا ورغباتنا ،ويصل إلى مداركنا ومشاعرنا، ويبلغ بنا إلى الوصول إلى غاياتنا وأهدافنا.

[1]. إبراهيم محمّد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة، (دت)، ص:36.

[2]. ينظر: عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 255.

❖ **تسمية الشعر:**

سمي الشعر شعراً من قولهم: « شعرت بمعنى فطنت، والشعر بمعنى الفطنة كأن الشاعر عندهم قد فطن لتأليف الكلام ».[1]

و سمي شاعراً " لأنّه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره، والشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعيدها ويحصي أشكالها وألوانها ،وأهّم ما في الشعر تشبيهاته والتشبيه هو أن تضع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة عمّا انطبع في ذات نفسك .[2]

❖ **قوام الشعر وحدّه.**

ورد في كتاب العمدة: « أنّ الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء وهي: اللفظ و الوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر». [3]

و من يعرف الشعر بأنه قول موزون مقفى دال على معنى نرى أنّ الشروط التي يجب توافرها في الشعر هي اللفظ و الوزن و القافية و الدّلالة على المعنى.

❖ **أهمية الشعر:**

أشار النقاد القدامى بوضوح إلى دور الشعر في حفظ اللغة و إثرائها، إذ أنّ الشعر وعاء اللغة ومستودعها ،فهو المادة الأساسية في تعليم اللغة وتنمية الملكة البلاغية و تفصيح اللّسان .

وتكمن أهمية الشعر في كونه ميدانا يتسع لمشاعر الناس على اختلاف مشاربهم ودرجاتهم وأنّ مضامينه متعددّة بتعدّد الناس عبر العصور و البيئات، فالشعر يستثمر اللغة استثماراً خاصاً بأن

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين،مهارات الاتصال اللغوي، ص:256 .

[2]ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص:163.

[3]. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل بيروت ،ط4، (1973)،ص:37.

يثير في الكلمة طاقاتها الكاملة ويولد منها معاني ذات أبعاد متباينة.[1]

تعرف فنون النثر بأنّها إحدى أنواع الكتابة التي تختلف كليًّا عن الشعر من حيث الألحان إذ يبرز فيه الجودة والاستقامة في المعنى، وفيما يتعلّق بالوزن والقافية فإنّ النثر غير ملزم بها جميعاً ويمكن وصفه بأنّه ذلك الكلام الفني المنسق بأسلوب جيّد دون الخضوع لنظام إيقاعي كالشعر وبالإضافة إلى تقديمه فكرة محددّة بأسلوب لغوي منتقى بعناية ليؤثر على مسامع المتلقي، وهنا تتجلّى العملية التوّاصلية في الفنون النثرية "التبليغ و التأثير " فالاتّصال مرتبط بالكلمة و كيفية تبليغها وإفهامها للمتلقي في أي خطاب شعري كان أم نثري.

[1]. ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص :164.

المبحث الثاني: الفنون النثرية

❖ **غاياتها:** للفنون النثرية غايات قريبة و بعيدة، و هي غايات قد تجتمع كلّها في مجالات متنوعة و قد تحدث "**نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي**" عن هذه الغايات التي تشتمل كلّ الآداب على اختلاف أنواعه:[1]

- التّأثير في الآخرين و نجاح ذلك لا يقتصر على الأديب وقدرته بل المقدرة الذوقية للمتلقي
- التبصير بعجائب الكون و غرائبه و محاسنه و مفاتنه يضاعف شعورنا و يؤكده و يطيل أمده ويجدده من الحين إلى الحين.
- إيقاظ النفس وتنبيه الضمير ومضاعفة قابلية الإنسان للاستمتاع و التذوق والعطف والفهم فهو لا ينقضي بانقضاء ساعته ولا يذهب مع الريح وإنّما يؤثر في حياتنا جميعاً.
- يصّور ما في نفس الإنسان من فكرة و عاطفة أو حادثة هامة لها مغزاها، ثّم ينتقل ذلك إلى نفوس القرّاء فيعينهم على فهم الحياة.
- ينهض بعبء الثقافة العامة، و يصل إلى طبقات الشعب مسترسلاً إلى ذلك بالكتب المؤلفة والصحافة السائرة و القصص و الدوّاوين.
- والدّين نفسه مدين للأدب بتسجيل دعوته وشعائره والدّعوة إليها .
- الأدب عماد النهضات السياسية و الاجتماعية و الفكرية يسجلها ويسايرها .

وسيلة للاستمتاع بجمال الطبيعة والحياة، و هذه الغايات تشابهت لدى علماء اللغة وكانت محل اتفاق بينهم غير أنّ هناك من جمعها منهم "**حسين عبد الرزاق**" و هي كالآتي:[2]

- **الغاية التّعليمية:** حيث يبنى الأثر الفني على أساس تعليمي، غايته إيصال المعلومة إلى المتلقي فيحصل منها علماً أو تضيف إليه تجربة جديدة.

[1] ينظر: نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، ص: 14 .15.

[2]. ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:284_285.

- **الغاية الخلقية:** تتّبع تلك الغاية الخلقية التهذيبية التي يسعى من خلالها أصحاب هذه الفنون إلى تكريس الأخلاق النافعة و غرس القيم الصالحة في النفوس.
- **الغاية الاجتماعية:** معالجة الأحداث الاجتماعية من قضايا الأسرة و المجتمع، والعمل وشؤون الحياة من:"طلاق وإرث وعلاقات اجتماعية " و تصوير هذه الأحداث عن طريق الفنون الأدبية من الغايات التي تعدّ أساسية في الفنون النثرية.
- **الغاية الجمالية:** الفنون الأدبية تعتمد الجمال الفني والتصوير البياني، بحيث ينتقل الحدث بأسلوب جذاب يرتقي بذائقه القارئ ،حتى وإن كانت هذه الفنون تختلف في الاعتماد على التصوير والخيال .

وبالتالي نجد أنّ الغايات تلتقي عند ثلاث نقاط اتفق عليها كل من:"**مُحَمَّد فتحي الشمالي**" و "**حسين عبد الرزاق** "وهي: "**التعليم** و **الأخلاق** و **الجمال** ".

ثالثا: المقالة.

تباينت الآراء وتنوعت حول البداية الأولى لهذا الفن في الوطن العربي ، فهناك من قال بحداثته ويشيرون في ذلك إلى أنّ هذا الفن بزغ في القرن السادس على يدّ الكاتب الفرنسي "**ميشال دي مونتين** " ثم تلاه "**فرانسيس بيكون**"، وذاع صيته في القرن التاسع عشر ليلقى آذانا صاغية لدى العرب زادت من اهتمامهم به، أمّا من يقولون بقدمها غالباً كانت تسمى بالرسالة.[1]

و قد تحدّث عنها "**حسين عبد الرزاق** "في كتابه عن هذه الآراء ويتفق فيها مع ما تقدّم سابقاً.

[1]. ينظر: ماهر شعبان، التذوق الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، (2012)، ص:66_67.

❖ **مفهومها:**

يعرفها "**مُحَمَّد نضال فتحي الشمالي**" بقوله:« هي نص نثري يدور حول فكرة واحدة تناقش موضوعاً أو بعد عن وجهة نظر ما ،أو تهدف إلى إقناع القرّاء لتقبل فكرة ما أو إثارة عاطفة ما عندهم ،ويمتاز دورها بالاقتصاد ولغتها بالسلاسة وأسلوبها بالجاذّبية». [1]

و هذا التعريف لا يتعارض مع تعريف "**حسين عبد الرزاق**" بل يتفق كلّ الاتفاق معه في تعريف المقالة بقوله: « المقالة فن نثري له أهميته وله وقعه من حيث التأثير في المستقبل، وتحويل اتجاهه أو تعديل رأيه».[2]

وقد ركز على المتلقي وكيفية التّأثير وإقناعه وإثارة عاطفته ، أمّا عن الاقتصاد اللغوي فيقول: المقالة فن أدبي يعتمد الإيجاز فالاستطراد و التّطول فيها يكاد يلغي الانجذاب لقراءتها، وهنا يجمع بين الإيجاز والجاذّبية الذي يعدّان ركيزة المقالة الناجحة التي تستهوي القرّاء، بحيث تبعد التكلّف والملل الذي يرهق ذهن المتلقي وبالتالي يسبب النفر وعدم رضا.

❖ **عناصر المقالة**

جعلها "**أونطوانيس بطرس**" ثلاثة عناصر :[3]

الفكرة: هي كلّ مقالة تعالج فكرة ما ذات قيمة عند الكاتب، وكلّ ما كانت الفكرة مهمّة تستقطب الكثير من القرّاء، أي أنّها الرأي أو الموضوع الذي تقوم عليه المقالة التي ترتكز على قدرات الكاتب وبراعته في إبرازها.

[1] مُحَمَّد نضال فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي، ص: 196.

[2]. حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، ص:286.

[3]. ينظر: أنطوانيس بطرس، الأدب تعريفه وأنواعه ومذاهبه، دار المؤسسة الحديثة،طرابلس، ط1 (2013)، ص:141.

أسلوب المقالة: ليس هناك تحديد دقيق لأسلوب المقالة، و لكنّه قد يكون بسيطاً بليغاً أو يميل إلى شيء من التكلّف والصنعة وذلك تبعاً لطبيعة الكاتب ولذوق العصر واليوم.

خطة المقالة: تقوم المقالة بدفاع عن فكرة ما بإيراد حجج و براهين تدعم وجهة نظر الكاتب ولابّد أن تنقسم خطة المقالة إلى ثلاثة أقسام هي:

مقدمة: وتعطي للقارئ فكرة عمّا هو مقدم على قراءته.

العرض: هو القسم الأوسع و الأهّم في المقال ويتضمن الأفكار والنقاش وقد يتوزع على مجموعة مقاطع بحيث تعالج فكرة في كل مقطع.

خاتمة : هي خلاصة المعالجة تنتهي باستنتاج يؤكد فيه الكاتب على الجديد الذي خلص إليه .

رابعا:القصة

عرف العرب فنوناً نثرية كثيرة ومختلفة عبر العصور و اتخذوا منها وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما يعيش مجتمعهم، تجسدّت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تعدّدت أشكاله وتنوعت.

❖ **مفهوم القصة.**

يعرفها "**مُحَمَّد يوسف نجم** "بأنّها:« مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، و هي تتناول حادثة واحدة أو حوادث، عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشيها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التّأثر والتّأثير»[1].

[1]. مُحَمَّد يوسف نجم ، فن القصة والجامعة الأمريكية ، دار الصادر بيروت، ط1 (1996) ،ص:05

إذن فالقصة هي عمل أدبي يرويه الكاتب قائم على سرد أحداث، بأسلوب مميز معين تكون فيه الشخصيات مختلفة، حيث تتأثر فيما بينها للوصول إلى نهاية معينه تكتمل عندها القصة.

❖ **أنواعها:**

يتفق كثير من المعنيين بالشأن القصصي على أنّ القصة تتمثل في أشكال ثلاثة وهي:[1]

القصة القصيرة و القصة و الرواية.

وتنقسم القصة بحسب مصدر مادّتها وموضوعها إلى: [2]

القصة الواقعية: هي ذلك النوع من القصص الذي يستمد حوادثه من واقع المجتمع، وتستمدّ مضامينها من أنماط حياة الناس وطرائق معيشتهم و أساليب تفكيرهم.

القصة الخيالية: هي ذلك النوع الذي يستلهم حوادثه من خيال بعيد عن الواقع، و عن طريق هذه القصص يستطيع القاصون أن يعالجوا كثيرا من القضايا الاجتماعية والعلمية وغيرها.

خامسا:الرواية

تتخذّ الرواية لنفسها ألف وجه ،وترتدي في هيئتها ألف رداء ،وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً، وذلك لأنّنا نجدّ الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص.

كما أنّ الرواية تأخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق.

[1]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:295.

[2]. ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص :204.

ولهذا فالرواية تتّخذ في كل عصر مضموناً وخصائص فنّية جديدة ،ولذلك نستطيع القول: أنّ الرواية هي ما يدرسه النقّاد في عصر من العصور على أنّه رواية. [1]

❖ **تعريف الرواية :**

يعرفها "**حسين عبد الرزاق**" على أنّها: « قصة مكتملة العناصر، متعدّدة الفصول ممتدّة في الزمان و المكان، تتعمق الأشخاص وتسبر أغوارهم وتتبع سلوكهم ودوافعهم تسير ضمن حدث ضخم يتفرع منه أحداث فرعية و هي غالبها تعالج المواقف الإنسانية.».[2]

أما"**فائق مُحَمَّد**" فيرى أنّ الرواية هي« شكل خارجي تتصارع فيه تقاليد صارمة وأشكال متحدثة وحياة داخلية تتميز بالصدق والحرارة وتسعى إلى التعبير عن الواقع و بلورة رؤية مستقبلية».[3].

وفي هذا الصدد يقول: "**عبد المحسن طه**" في تعريف الرواية «إنّها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين ».[4]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول فهي شكل أدبي جميل، اللغة هي مادته الأولى ،والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو وتخصب ،و التّقنيات لا تعدّو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبّعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين، كونها تتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة والمجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنّه يبتعد عن قيود الشعر، إضافة إلى تشكيل عنصر السرد بأشكاله و الحوار و الحبكة و الأحداث و الحيز المكاني و الزماني.

❖ **أنواعها**

[1]. ينظر: حميد الحميداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة،(د ط)، (1985)، ص:37

[2]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:304.

[3] فائق مُحَمَّد، دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة للنشر، (د ط)، (1987)، ص:93.

[4]. عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة، في مصر (د ط)، (1938)، ص:198.

للرواية أنواع عديدة منها: "الرواية الدينية التاريخية الاجتماعية السياسية العلمية العاطفية الواقعية، و لا شّك في أنّ نوع الرواية يكون تبعاً لاتجاهها الذي يقصده الكاتب ويصب فيه الحدث.[1]

سادسا:المسرحية.

يعد المسرح من أعرق الفنون وأقدمها، فهو نموذج أدبي وشكل فني نما وازدهر في أدبنا العربي في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ،حيث ظهر العديد من كتاب المسرحية مثل "مارون النقاش سليم النقاش جورج أبيض "وغيرهم وإن كان غالب ما كتبه هؤلاء الكتاب من مسرحيات إنّما كان مسرحيات معربة عن الفرنسية والانجليزية، وبدأت كتابة المسرحيات العربية في الظهور مع كتابة "**أحمد شوقي** "مسرحيته "مصرع كليوباترا" ثم مسرحياته الأخرى التي أخذت من تاريخنا العربي الإسلامي موضوعاتها وأفكارها، ثم تعدّد كتاب المسرحية في مختلف بلادنا العربية.[2]

❖ **تعريف المسرحية:** اعتمد عبد الرزاق حسين في تعريف المسرحية على تعريف الزيات على أنها:« تمثيل طائفة من الناس لحادث متحقّق أو متخيل ، و لذلك فإن أهم ما يميز المسرحية من غيرها من فنون الأدب كونها تكتب لتمثل لجمهور يحضرها.» [3]

و في تعريف آخر للمسرحية بأنّها: شكل فني يروي قصة من خلال حديث شخصياتها و أفعالهم حيث يقوم ممثلون يتقمصن هذه الشخصيات أمام الجمهور في المسرح.[4]

[1]- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:304

[2]. ينظر: المرجع نفسه ،ص: 313.

[3] المرجع نفسه، ص: 313

[4]- ينظر: وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية ، دار أسامة ، الأردن(د ط)2003، ص:49.

و يعرفها "**شوقي ضيف**" فيقول: « أن المسرحية تستعين بالمسرح ولا يمكن أن تنهض بدونه وهي تكتب أولاً ثم تمثل، و لكن كاتبها يلاحظ أنّه يقوم بعمل مسرحي يسمع بينما يرى من طرف جمهور غفير».[1]

نستنتج مما سبق ذكره أنّ المسرح شكل من أشكال الفنون الأدبية الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمهور، إذ يترجم فيه الممثلون نص المسرحية المكتوب إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح.

و بهذا فالمسرحية ليست للقراءة فحسب بل تكتب للمشاهدة باعتبارها فن أدائي، و هذا ما يميزها عن الفنون الأدبية الأخرى، فهي تتناول قصة أو حادثة معينة أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية والسياسية في مواضيعها معتمدة على الحوار في تقديمها.

ونخلص مما ذكرنا آنفًا أن الفنون النثرية من أهم وسائل الإمتاع والتّأثير في المتلقي بعيدًا عن أي عذاب مضن؛ إذ تشد انتباه المتلقي من خلال التشويق والعرض المتسلسل للأفكار، وكلها تحتاج إلى قدر كبير من الجهد والدراسة والتتبع لشرح وتحليل أفكار الكاتب "المرسل"، ويمكن أن تستهل عملية فهم أي نص نثري بقراءته عدّة مرات تكون إحداها بصوت عال للتعرف على الجوانب الجمالية الصوتية فيه_استخدام مهارة القراء كمثال_ وبعد ذلك ينبغي أن نتأكد من فهمنا للمعاني المعجمية لكل كلمة، وإن كانت لغة النثر لغة بسيطة لكنّها تمتلك القدرة على تصوير العالم بأحداثه المختلفة، فهي عبارة عن أفكار مترابطة متسلسلة تحتاج لإيصالها في قالب لغوي بالإضافة إلى قدرات الخيال على الابتكار و إيجاد العلاقات الجديدة بين مفردات الوقائع التي لا توجد بينها هذه العلاقات من قبل أن يوجدها المبدع، كونها من أكثر الوسائل انتشارا وبساطة على المتلقي.

[1].. محمّد السندباد، الخطاب النهضوي في المسرح العربي الحديث ،عالم الكتب الحديث، الأردن (د ط)2003 ، ص:15.

المبحث الثالث:وسائل الاتصال.

تعتبر هذه الوسائل أو القنوات محررة للاتصال إذ يتم تحقيقه عبر تنقيح الرسالة بالمحافظة عليها في مضمونها وإخراجها إلى المتلقي في ثوبها الصحيح مباشرة ،كما ينبغي أن تكون وقد صاحبت هذه الوسائل عصر المعلوماتية والعولمة ،فلا يكاد يخلو بيت من هذه الوسائل:المطبوعة أو الإذاعة المسموعة أو المرئية والشبكة العنكبوتية التي تسهل عملية الاتصال المعلوماتي وسرعة الحصول عليه وتختلف قدراتها و تأثيرها من وسيلة لأخرى.

1. المطبوع:لم يكن للحضارة الحديثة من نعمة أجمل من نعمة المطبعة ولم يكن للمطبعة بعد ذلك من حسنة أفضل من الصحف و الكتب.[1]

وهذا ما تم عرضه في هذا الفصل من كتاب "مهارات الاتصال اللغوي "**لحسين عبد الرزاق**" بقوله: «كل كلمة أو فكرة أو موضع أو بحث يطبع في كتاب أو صحيفة أو مجلة أو ورقة لإعلان أو مطوية أو نشرة أو حتى نقش على الجدران أو بعض المعلقات كل هذه تدخل في المطبوع.»[2]

ويتجلى مدى قوتها في كيفية تأثر القارئ بها بحسب اعتقاده صواب ما يقرؤه أو خطأه وهذا التّأثير يتغير بتغير القارئ أما الكلمة المطبوعة فصفتها الثبات والدوام مادامت موجودة لم تتلف فإنّ لها من الفاعلية ما يجعل الاهتمام بها والاحتفال لها عند كلّ الأمم أمرًا ذا بال وقد استدلّ "عبد الرزاق حسين "على أثر الكلمة المطبوعة في ذكر الكتب وكيف تغير الأفكار؟

ولذا يتفق جلّ الدّارسين على قيمة الكتاب الذي يمثل الروح المتدفقة التي تشحن بطاريات كل ما يتصل بحياته ومجتمعه و عالمه ،ودور الكتاب في حفظ اللغة العربية ونموها وارتقائها بدأ منذ دّون المسلمون كتاب الله تعالى ثم الحديث النبوي الشريف ،ويمتاز الكتاب على كل من الصحف

[1]. حسين عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة "خصائصها و دوروها الحضاري وانتصارها"دار الوفاء،الإسكندرية ،ط1(2007)،ص:322.

[2]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:83.

و الدوريات لكبر حجمه وحفظه و استمراريته، حيث ينتقل من جيل إلى جيل ناقلًا معه تراث البشرية من آداب وعلوم ولولا الكتب التي حملت التراث الأدبي والعلمي والثقافي . ما استطاع أحد أن يكتشف جديدًا ولا أن يسهم في تأسيس حضارة، ولظلت البشرية في بدواتها وتخلفها.[1]

وبهذا تكون الكلمة المطبوعة متسمة بالتّأثير الحاد والقوي عند إضافة الجديد و توضيح الغامض أو الإقناع بفكرة ما أو إثارة عاطفة.....

واختلاف هذا التّأثير مرتبط بتعدد أشكالها كالصحيفة والمجلة التي تمر مرورًا مؤقتًا في حياتنا فمنها اليومي و الأسبوعي والشهري والفصلي متنوعة في المواصفات والاختصاصات كنقل الأخبار و الإعلانات أو التخصص في موضوعه "كالرياضة ا الاقتصاد أو الطب،و يبقى الكتاب صاحب البصمة والأثر القوي في النفوس ويبقى أثره ونفعه على الزمان.

الإذاعة المسموعة: تتمثل أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية في "الإذاعة والتلفزيون والانترنت" ولاشك في أنّ ظهور الإذاعة و التلفزيون و الإنترنت يمثل أخطر وسائل الانتشار اللغوي والاتصال اللغوي في آن واحد.[2]

ويجمع الكثير من الدّارسين على أنّ ظهور الإذاعة قد أحدث تطورًا مذهلاً في وسائل الاتصال فهي الوسيلة القادرة على عبور المسافات والوصول إلى الناس على جميع فئاتهم ،حتى الأميين منهم ومنذ بدأ البث الإذاعي في العالم الذي قلص المسافات ووصل كلّ الناس وبخاصة الذين لم يستطيعوا الوصول إلى المطبوعات ،صارت الإذاعة المسموعة بمثابة المخبر والمعلم والمثقف فالبرامج الإخبارية و التّعليمية والتّثقيفية والتّرويجية تمثلت بوضوح في هذه الوسائل ، وبلا شك فإنّ تأثير هذه الوسائل

[1]. حسن عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ،ص:342.

[2]. ينظر: المرجع نفسه ،ص: 328.

يكاد يفوق في تأثيره الوسائل المقروءة ،وذلك لقدرتها على عبور حاجز القدرات القرائية عند السامع وخاصة وأنّ الأمي والمتعلم سواء في الاستماع.[1]

وقد تحدث "**حسين عبد الجليل يوسف**"عن قيمة الإذاعات العربية فيما تقدمه من برامج باللغة الفصحى وكلمات ونشرات للأخبار، التي تتمثل في كونها وسيلة للتعرف على الفصحى تعرفًا مباشرًا ،هذا إلى جانب المحطات الإذاعية الثقافية والدينية ،التي تسهم في تثقيف أبناء الأمة والتي تقدم مادتها الإذاعية باللغة العربية الفصحى.

هذا إلى جانب الدعوة للارتقاء بالحديث اليومي إلى مستوى الفصحى وعلى وسائل الإعلام دور مهم في تعميق الشعر والاعتزاز باللغة العربية وتشجيع الشباب على التّحدث بالعربية.

إنّ التزام مقدمي البرامج بالحديث بالفصحى يقدم نموذجًا صالحًا للاقتداء به،كما يمثل بناية من بنايات الشخصية الإعلامية فمن الواجب استعمال لغة فصحى سهلة بحيث تتحقق أهداف البرامج الخاصة والعامة التي يجب أن يكون منها تأسيس خطاب إعلامي راق تقدم مادته بالفصحى السهلة والمفهومة.

و قد اتفق "**عبد الرزاق حسين** "مع "**حسن عبد الجليل يوسف**"في كون الفصحى الركن الأساسي للبرامج الإذاعية، إذ تقوم هذه الوسيلة على ثلاث مستويات: [2]

المستوى الأول:الإعداد اللغوي الجيد للمواد المقدم، حيث تكون اللغة الصحيحة هي الأساس.

المستوى الثاني:ما يقدمه المتعلمون والمثقفون من مواد ارتجالية وفي هذا المستوى نجد اللغة الوسطى التي تحرص على استخدام اللغة السليمة قدر الإمكان ،مع ما يشوب الارتجال من ارتفاع وانخفاض في المستوى اللغوي.

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 90.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص: 90. 91.

المستوى الثالث: وهو ما يقدم في البرامج الترفيهية والاجتماعية من برامج ومواد تقدم بلهجات عامية متعددة.

وانطلاقا من هذا الأساس فإنه يفضل تقديم المستويين الأول والثاني كمنهج مقبول في إيصال اللغة الصحيحة مما يوحد لغة السماع عند أبناء هذه اللغة ويجعلها ميسرة فتتركز على ألسنتهم ،أمّا المستوى الثالث فيشير إلى الحيرة والارتباك إلى جانب تأثيره السلبي على لغة السامع.

الإذاعة المرئية: تعد هذه الوسيلة الأكثر فاعلية و خطورة فهي تتفوق على جميع وسائل الاتصال الشفوية و المقروءة والمسموعة في قوة التأثير وشد الجاذبية و القدرة على استهواء جميع الفئات والتلفزيون من جهة أخرى اقرب وسيلة للاتصال بالشخص،كما أنّ المؤثرات السمعية والبصرية تمكن التلفزيون من تقديم الواقع والخيال فهو يتمتع بالجمع بين كل من الصوت والصورة المتحركة متعددة الأحجام بالإضافة إلى اللون ، مما يترجم أبعاد الاتصال المرئي ولذلك تكن له مقدرة كبيرة على جذب انتباه المشاهد أكثر من غيره من وسائل الاتصال الالكترونية التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط مما يضاعف عمق التأثير إلى جانب أن مشاهدة التلفاز محدودة.[1]

وينظر "**عبد الرزاق حسين**"إلى هذه الوسيلة "التلفاز"على أنّه عامل من عوامل توحيد الأفكار لأنّ الجميع يشاهدون نفس المؤثرات فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة و الأذواق الجمالية ولهذا فإنه من أكبر مصادر الخبرة في حياة الطفل فهو يشارك في شتى العمليات التربوية.[2]

و لا يمكن أن نتجاوز الحديث عن هذه الوسائل التي أصبحت مع النصف الثاني للقرن العشرين من بين الوسائل التربوية والتعليمية المتقدمة إلى درجة عالية، و أصبحت تدرس كمواد

[1]. حسن عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، ص:329.

[2]-عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 91.

مستقلة في الجامعات ووصفت بأنّها تكنولوجيا التّعلم أو التكنولوجيا التّربوية وصنفت هذه الوسائل التّعليمية إلى عدّة تصنيفات نأخذ منها الآتي: [1]

الوسائل السمعية: يندرج تحتها كل وسيلة مرتبطة بحاسة السمع مثل:الراديو والأشرطة المسجلة.

الوسائل البصرية: يندرج تحتها كل وسيله مرتبطة بحاستي السمع و البصر معًا مثل:التلفاز والتمثيل والسينما.

الشبكة الداخلية "الإنترنت":« تعتبر الإنترنت أكبر شبكة حاسوب في العالم مفتوحة لجميع الأفراد ممن يمتلكون ثمن الاتصال مما يجعلها تتميز بشكل خاص على شبكات الحاسوب الأخرى».[2]

و هي من الوسائل التّقنية الحديثة التي فرضت نفسها على الإنسان والزمان والمكان حتى أصبحت عنوانا للعلم والحضارة والثقافة وغدت الوسيلة الأسهل و الأسرع والأغنى بل جمعت كل الوسائل السابقة، الأمر الذي جعلها في مقدمتهم.[3]

وبذلك تكون المأمون الشبكي الكوكبي في فضاء المعلومات لا متناهي الضخامة دائم الامتداد والانتشار.ومن واجب إعلامنا العربي الجديد أن يحقق للأمة الأمن الثقافي العربي في مفهومه العريض لا يعني بدوره الانكماش أو المصارعة ،بل هو يتمثل في تنمية الثقافة العربية الإسلامية في صورة جماعية بالقدرات القومية، وفي الاعتماد على اللغة العربية التي هي لسان ثقافة الأمة وهويتها التّاريخية، ولابّد من تكامل معلوماتي إعلامي عربي يقوم على حشد الإمكانيات والمشاركة في الموارد المعلوماتية.

[1]. إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، مدخل إلى التربية، دار الفكر، عمان، ط1،(2009)،ص:302.

[2]. سامي مُحَمَّد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان،ط6،(2010)، ص: 129.

[3]- ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:92 93.

المبحث الأول:إمكانية الكتابة الإبداعية.

أولا: الكتابة

إذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة وأداة من أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري ، فإن الكتابة في الواقع مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي.

و عليه فإنّ السؤال الذي يلحّ على الخاطر، و يقفز أمام مخيلة الكاتب، شيء ما يجعله يفكر في الكتابة و يحفزه، فهل رأى شيئا أثار استغرابه ؟ أم أنّ موضوعاً طالعه أثّر فيه سلباً أم إيجاباً؟[1]

كل هذه الأسئلة قد تكون محفزات على الوصول إلى فكرة الكتابة.

و لهذا فإنّ تعليم الكتابة يعني الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسية: [2]

أولها: الكتابة بشكل يتصف بالأهمية والاقتصادية والجمال، و مناسبته لمقتضى الحال وهذا ما يسمى بالتّعبير التّحريري الإبداعي.

وثانيها: الكتابة السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم والمشكلات الكتابية الأخرى

وثالثها: الكتابة بشكل واضح و جميل، فالثاني والثالث هنا يتصلان بالمهارات اليدوية في الكتابة أو ما يسمى بآليات الكتابة أو مهارات التحرير الإبداعي.

ولهذا فإنّ الكتابة فن المعاناة لا تتأتى بسهولة ويسر، صحيح أنّها تسلس القياد بعد طول مران وتدريب ولكنّها لا تسلم قيادها إلّا بعد طول مشاكسة وتحدّ ،و بعد شدّ وجذب وشماس و مصاولة.

---

[1] . ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 249.

[2]. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص:265.

ولذا فإنّ تحقيق القدرة الإبداعية في الكتابة مرهون بتعليم فنون اللغة كلّها، فهذا التّعليم يهدف في النهاية إلى بناء القدرة التّعبيرية الواضحة والسليمة.

و يعود الأصل في تعليم هذه الفنون إلى التكامل و الشمول، فلا يجب الإبداع في الكتابة بعيداً عن القراءة والاستماع والكلام بعيداً عن كلّ ما سبق وذلك لأنّ الهدف في النهاية شامل متكامل هو تحقيق إمكانية القدرة على الكتابة الإبداعية.[1]

❖ مفاتيح الكتابة والإبداع الأدبي.

انغلاق باب الكتابة وارد حتى على الماهرين فيه، و فتحه يحتاج إلى آليات ومفاتيح تساهم في تنمية القدرة على التعبير الإبداعي، وتعلم كل فنون اللغة العربية ومهاراتها، ولعلّ أهّم هذه المفاتيح ما يلي:[2]

1. اختيار الوقت المناسب للكتابة.

2 مواءمة الحال للمقال براحة الجسد و فراغ البال.

3 البعد عن المعاني الساقطة و الألفاظ الغريبة.

4.التنظيم والترتيب والتنسيق ومعاودة النظر والمراجعة.

5.الإحساس والشعور بالموضوع المقصود والرغبة إليه، وهو ما يسمى بالتّجربة الشعورية.

6.الثقافة النقدية، وموازنة أعمالنا الإبداعية بأعمال المبدعين.

❖ **أهمية الكتابة:** تعد مهارة الكتابة من المهارات ذات الأهمية البالغة،كونها من بين أهم المهارات اللغوية لما تنطوي عليه من حقائق كبيرة ذات دلالات بالغة، بالإضافة إلى أنّها

[1] ينظر: أحمد علي مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، ص:266 .

[2] ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:251.

دليل لنمو وتطور القدرة على التعبير وإنتاج التفكير المنطقي السليم، وبهذا نسلط الضوء على أهميتها التي تكمن فيما يلي:[1]

- تعتبر الكتابة من أهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري.
- أنها الشاهد على تسجيل مجريات الوقائع والقضايا والمعلومات.
- الوسيلة الأساسية في الربط بين الماضي والحاضر.
- أنها الأداة الطبيعية لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة.
- تساهم الكتابة الإبداعية في رقي اللغة وجمال صياغتها وذلك لما يرد في الكثير من أدائها من استخدام اللغة العربية الفصحى في التعبير والآراء.

و بالتالي فإنّ الكتابة هي الوسيلة التي تمكن الفرد من اكتساب القدرة على تنمية المعارف والتعرف على الكلمات واستعمالها استعمالًا صحيحاً.

ثانياً :الشعر.

❖ **مكانة الشعر :**

مكانة الشعر عند العرب تظهر من خلال مقولة "الشعر ديوان العرب" قد تكرر هذا المعنى عند نقدة الشعر وأربابه، وقد نقل "**عبد الرزاق حسين**"قول"**أبو الهلال العسكري** " أنّ:الشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبط آدابها ومستودع علومها، كما نقل قول"**ابن فارس**" في الشعر فيقول: "الشعر ديوان العرب به حُفظت الأنساب، و عُرفت المآثر و تعلمت اللغة".[2]

وبهذا يتبيّن لنا أنّ الشعر مُدرَك ومُدرِك، فنحن ندرك ألفاظه ومعانيه، و أغراضه ومراميه وهو يدرك حاجاتنا ورغباتنا ،ويصل إلى مداركنا ومشاعرنا، ويبلغ بنا إلى الوصول إلى غاياتنا وأهدافنا.

[1]. إبراهيم محمّد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة، (دت)، ص:36.

[2]. ينظر: عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 255.

❖ **تسمية الشعر:**

سمي الشعر شعراً من قولهم: « شعرت بمعنى فطنت، والشعر بمعنى الفطنة كأن الشاعر عندهم قد فطن لتأليف الكلام ».[1]

و سمي شاعراً " لأنّه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره، والشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعيدها ويحصي أشكالها وألوانها ،وأهّم ما في الشعر تشبيهاته والتشبيه هو أن تضع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة عمّا انطبع في ذات نفسك .[2]

❖ **قوام الشعر وحدّه.**

ورد في كتاب العمدة: « أنّ الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء وهي: اللفظ و الوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر». [3]

و من يعرف الشعر بأنه قول موزون مقفى دال على معنى نرى أنّ الشروط التي يجب توافرها في الشعر هي اللفظ و الوزن و القافية و الدّلالة على المعنى.

❖ **أهمية الشعر:**

أشار النقاد القدامى بوضوح إلى دور الشعر في حفظ اللغة و إثرائها، إذ أنّ الشعر وعاء اللغة ومستودعها ،فهو المادة الأساسية في تعليم اللغة وتنمية الملكة البلاغية و تفصيح اللّسان .

وتكمن أهمية الشعر في كونه ميدانا يتسع لمشاعر الناس على اختلاف مشاربهم ودرجاتهم وأنّ مضامينه متعددّة بتعدّد الناس عبر العصور و البيئات، فالشعر يستثمر اللغة استثماراً خاصاً بأن

[1]. ينظر:عبد الرزاق حسين،مهارات الاتصال اللغوي، ص:256 .

[2]ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص:163.

[3]. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل بيروت ،ط4، (1973)،ص:37.

يثير في الكلمة طاقاتها الكاملة ويولد منها معاني ذات أبعاد متباينة.[1]

تعرف فنون النثر بأنّها إحدى أنواع الكتابة التي تختلف كليًّا عن الشعر من حيث الألحان إذ يبرز فيه الجودة والاستقامة في المعنى، وفيما يتعلّق بالوزن والقافية فإنّ النثر غير ملزم بها جميعاً ويمكن وصفه بأنّه ذلك الكلام الفني المنسق بأسلوب جيّد دون الخضوع لنظام إيقاعي كالشعر وبالإضافة إلى تقديمه فكرة محددّة بأسلوب لغوي منتقى بعناية ليؤثر على مسامع المتلقي، وهنا تتجلّى العملية التوّاصلية في الفنون النثرية "التبليغ و التأثير " فالاتّصال مرتبط بالكلمة و كيفية تبليغها وإفهامها للمتلقي في أي خطاب شعري كان أم نثري.

[1]. ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص :164.

المبحث الثاني: الفنون النثرية

❖ **غاياتها:** للفنون النثرية غايات قريبة و بعيدة، و هي غايات قد تجتمع كلّها في مجالات متنوعة و قد تحدث "**نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي**" عن هذه الغايات التي تشتمل كلّ الآداب على اختلاف أنواعه:[1]

- التّأثير في الآخرين و نجاح ذلك لا يقتصر على الأديب وقدرته بل المقدرة الذوقية للمتلقي
- التبصير بعجائب الكون و غرائبه و محاسنه و مفاتنه يضاعف شعورنا و يؤكده و يطيل أمده ويجدده من الحين إلى الحين.
- إيقاظ النفس وتنبيه الضمير ومضاعفة قابلية الإنسان للاستمتاع و التذوق والعطف والفهم فهو لا ينقضي بانقضاء ساعته ولا يذهب مع الريح وإنّما يؤثر في حياتنا جميعاً.
- يصّور ما في نفس الإنسان من فكرة و عاطفة أو حادثة هامة لها مغزاها، ثّم ينتقل ذلك إلى نفوس القرّاء فيعينهم على فهم الحياة.
- ينهض بعبء الثقافة العامة، و يصل إلى طبقات الشعب مسترسلاً إلى ذلك بالكتب المؤلفة والصحافة السائرة و القصص و الدوّاوين.
- والدّين نفسه مدين للأدب بتسجيل دعوته وشعائره والدّعوة إليها .
- الأدب عماد النهضات السياسية و الاجتماعية و الفكرية يسجلها ويسايرها .

وسيلة للاستمتاع بجمال الطبيعة والحياة، و هذه الغايات تشابهت لدى علماء اللغة وكانت محل اتفاق بينهم غير أنّ هناك من جمعها منهم "**حسين عبد الرزاق**" و هي كالآتي:[2]

- **الغاية التّعليمية:** حيث يبنى الأثر الفني على أساس تعليمي، غايته إيصال المعلومة إلى المتلقي فيحصل منها علماً أو تضيف إليه تجربة جديدة.

[1] ينظر: نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، ص: 14 .15.

[2]. ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:284_285.

- **الغاية الخلقية:** تتّبع تلك الغاية الخلقية التهذيبية التي يسعى من خلالها أصحاب هذه الفنون إلى تكريس الأخلاق النافعة و غرس القيم الصالحة في النفوس.
- **الغاية الاجتماعية:** معالجة الأحداث الاجتماعية من قضايا الأسرة و المجتمع، والعمل وشؤون الحياة من:"طلاق وإرث وعلاقات اجتماعية " و تصوير هذه الأحداث عن طريق الفنون الأدبية من الغايات التي تعدّ أساسية في الفنون النثرية.
- **الغاية الجمالية:** الفنون الأدبية تعتمد الجمال الفني والتصوير البياني، بحيث ينتقل الحدث بأسلوب جذاب يرتقي بذائقه القارئ ،حتى وإن كانت هذه الفنون تختلف في الاعتماد على التصوير والخيال .

وبالتالي نجد أنّ الغايات تلتقي عند ثلاث نقاط اتفق عليها كل من:"**مُحَمَّد فتحي الشمالي**" و "**حسين عبد الرزاق** "وهي: "**التعليم** و **الأخلاق** و **الجمال** ".

ثالثا: المقالة.

تباينت الآراء وتنوعت حول البداية الأولى لهذا الفن في الوطن العربي ، فهناك من قال بحداثته ويشيرون في ذلك إلى أنّ هذا الفن بزغ في القرن السادس على يدّ الكاتب الفرنسي "**ميشال دي مونتين** " ثم تلاه "**فرانسيس بيكون**"، وذاع صيته في القرن التاسع عشر ليلقى آذانا صاغية لدى العرب زادت من اهتمامهم به، أمّا من يقولون بقدمها غالباً كانت تسمى بالرسالة.[1]

و قد تحدّث عنها "**حسين عبد الرزاق** "في كتابه عن هذه الآراء ويتفق فيها مع ما تقدّم سابقاً.

[1]. ينظر: ماهر شعبان، التذوق الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، (2012)، ص:66_67.

❖ **مفهومها:**

يعرفها "**مُحَمَّد نضال فتحي الشمالي**" بقوله:« هي نص نثري يدور حول فكرة واحدة تناقش موضوعاً أو بعد عن وجهة نظر ما ،أو تهدف إلى إقناع القرّاء لتقبل فكرة ما أو إثارة عاطفة ما عندهم ،ويمتاز دورها بالاقتصاد ولغتها بالسلاسة وأسلوبها بالجاذّبية». [1]

و هذا التعريف لا يتعارض مع تعريف "**حسين عبد الرزاق**" بل يتفق كلّ الاتفاق معه في تعريف المقالة بقوله: « المقالة فن نثري له أهميته وله وقعه من حيث التأثير في المستقبل، وتحويل اتجاهه أو تعديل رأيه».[2]

وقد ركز على المتلقي وكيفية التّأثير وإقناعه وإثارة عاطفته ، أمّا عن الاقتصاد اللغوي فيقول: المقالة فن أدبي يعتمد الإيجاز فالاستطراد و التّطول فيها يكاد يلغي الانجذاب لقراءتها، وهنا يجمع بين الإيجاز والجاذّبية الذي يعدّان ركيزة المقالة الناجحة التي تستهوي القرّاء، بحيث تبعد التكلّف والملل الذي يرهق ذهن المتلقي وبالتالي يسبب النفر وعدم رضا.

❖ **عناصر المقالة**

جعلها "**أونطوانيس بطرس**" ثلاثة عناصر :[3]

الفكرة: هي كلّ مقالة تعالج فكرة ما ذات قيمة عند الكاتب، وكلّ ما كانت الفكرة مهمّة تستقطب الكثير من القرّاء، أي أنّها الرأي أو الموضوع الذي تقوم عليه المقالة التي ترتكز على قدرات الكاتب وبراعته في إبرازها.

[1] مُحَمَّد نضال فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي، ص: 196.

[2]. حسين عبد الرزاق، مهارات الاتصال اللغوي، ص:286.

[3]. ينظر: أنطوانيس بطرس، الأدب تعريفه وأنواعه ومذاهبه، دار المؤسسة الحديثة،طرابلس، ط1 (2013)، ص:141.

أسلوب المقالة: ليس هناك تحديد دقيق لأسلوب المقالة، و لكنّه قد يكون بسيطاً بليغاً أو يميل إلى شيء من التكلّف والصنعة وذلك تبعاً لطبيعة الكاتب ولذوق العصر واليوم.

خطة المقالة: تقوم المقالة بدفاع عن فكرة ما بإيراد حجج و براهين تدعم وجهة نظر الكاتب ولابّد أن تنقسم خطة المقالة إلى ثلاثة أقسام هي:

مقدمة: وتعطي للقارئ فكرة عمّا هو مقدم على قراءته.

العرض: هو القسم الأوسع و الأهّم في المقال ويتضمن الأفكار والنقاش وقد يتوزع على مجموعة مقاطع بحيث تعالج فكرة في كل مقطع.

خاتمة : هي خلاصة المعالجة تنتهي باستنتاج يؤكد فيه الكاتب على الجديد الذي خلص إليه .

رابعا:القصة

عرف العرب فنوناً نثرية كثيرة ومختلفة عبر العصور و اتخذوا منها وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم وعما يعيش مجتمعهم، تجسدّت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تعدّدت أشكاله وتنوعت.

❖ **مفهوم القصة.**

يعرفها "**مُحَمَّد يوسف نجم** "بأنّها:« مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، و هي تتناول حادثة واحدة أو حوادث، عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشيها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التّأثر والتّأثير»[1].

[1]. مُحَمَّد يوسف نجم ، فن القصة والجامعة الأمريكية ، دار الصادر بيروت، ط1 (1996) ،ص:05

إذن فالقصة هي عمل أدبي يرويه الكاتب قائم على سرد أحداث، بأسلوب مميز معين تكون فيه الشخصيات مختلفة، حيث تتأثر فيما بينها للوصول إلى نهاية معينه تكتمل عندها القصة.

❖ **أنواعها:**

يتفق كثير من المعنيين بالشأن القصصي على أنّ القصة تتمثل في أشكال ثلاثة وهي:[1]

القصة القصيرة و القصة و الرواية.

وتنقسم القصة بحسب مصدر مادّتها وموضوعها إلى: [2]

القصة الواقعية: هي ذلك النوع من القصص الذي يستمد حوادثه من واقع المجتمع، وتستمدّ مضامينها من أنماط حياة الناس وطرائق معيشتهم و أساليب تفكيرهم.

القصة الخيالية: هي ذلك النوع الذي يستلهم حوادثه من خيال بعيد عن الواقع، و عن طريق هذه القصص يستطيع القاصون أن يعالجوا كثيرا من القضايا الاجتماعية والعلمية وغيرها.

خامسا:الرواية

تتخذّ الرواية لنفسها ألف وجه ،وترتدي في هيئتها ألف رداء ،وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً، وذلك لأنّنا نجدّ الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص.

كما أنّ الرواية تأخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق.

[1]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:295.

[2]. ينظر: راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، ص :204.

ولهذا فالرواية تتّخذ في كل عصر مضموناً وخصائص فنّية جديدة ،ولذلك نستطيع القول: أنّ الرواية هي ما يدرسه النقّاد في عصر من العصور على أنّه رواية. [1]

❖ **تعريف الرواية :**

يعرفها "**حسين عبد الرزاق**" على أنّها: « قصة مكتملة العناصر، متعدّدة الفصول ممتدّة في الزمان و المكان، تتعمق الأشخاص وتسبر أغوارهم وتتبع سلوكهم ودوافعهم تسير ضمن حدث ضخم يتفرع منه أحداث فرعية و هي غالبها تعالج المواقف الإنسانية.».[2]

أما"**فائق مُحَمَّد**" فيرى أنّ الرواية هي« شكل خارجي تتصارع فيه تقاليد صارمة وأشكال متحدثة وحياة داخلية تتميز بالصدق والحرارة وتسعى إلى التعبير عن الواقع و بلورة رؤية مستقبلية».[3].

وفي هذا الصدد يقول: "**عبد المحسن طه**" في تعريف الرواية «إنّها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين ».[4]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول فهي شكل أدبي جميل، اللغة هي مادته الأولى ،والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو وتخصب ،و التّقنيات لا تعدّو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبّعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين، كونها تتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة والمجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنّه يبتعد عن قيود الشعر، إضافة إلى تشكيل عنصر السرد بأشكاله و الحوار و الحبكة و الأحداث و الحيز المكاني و الزماني.

❖ **أنواعها**

[1]. ينظر: حميد الحميداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة،(د ط)، (1985)، ص:37

[2]. عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:304.

[3] فائق مُحَمَّد، دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة للنشر، (د ط)، (1987)، ص:93.

[4]. عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة، في مصر (د ط)، (1938)، ص:198.

للرواية أنواع عديدة منها: "الرواية الدينية التاريخية الاجتماعية السياسية العلمية العاطفية الواقعية، و لا شّك في أنّ نوع الرواية يكون تبعاً لاتجاهها الذي يقصده الكاتب ويصب فيه الحدث.[1]

سادسا:المسرحية.

يعد المسرح من أعرق الفنون وأقدمها، فهو نموذج أدبي وشكل فني نما وازدهر في أدبنا العربي في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ،حيث ظهر العديد من كتاب المسرحية مثل "مارون النقاش سليم النقاش جورج أبيض "وغيرهم وإن كان غالب ما كتبه هؤلاء الكتاب من مسرحيات إنّما كان مسرحيات معربة عن الفرنسية والانجليزية، وبدأت كتابة المسرحيات العربية في الظهور مع كتابة "**أحمد شوقي** "مسرحيته "مصرع كليوباترا" ثم مسرحياته الأخرى التي أخذت من تاريخنا العربي الإسلامي موضوعاتها وأفكارها، ثم تعدّد كتاب المسرحية في مختلف بلادنا العربية.[2]

❖ **تعريف المسرحية:** اعتمد عبد الرزاق حسين في تعريف المسرحية على تعريف الزيات على أنها:« تمثيل طائفة من الناس لحادث متحقّق أو متخيل ، و لذلك فإن أهم ما يميز المسرحية من غيرها من فنون الأدب كونها تكتب لتمثل لجمهور يحضرها.» [3]

و في تعريف آخر للمسرحية بأنّها: شكل فني يروي قصة من خلال حديث شخصياتها و أفعالهم حيث يقوم ممثلون يتقمصن هذه الشخصيات أمام الجمهور في المسرح.[4]

[1]- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص:304

[2]. ينظر: المرجع نفسه ،ص: 313.

[3] المرجع نفسه، ص: 313

[4]- ينظر: وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية ، دار أسامة ، الأردن(د ط)2003، ص:49.

و يعرفها "**شوقي ضيف**" فيقول: « أن المسرحية تستعين بالمسرح ولا يمكن أن تنهض بدونه وهي تكتب أولاً ثم تمثل، و لكن كاتبها يلاحظ أنّه يقوم بعمل مسرحي يسمع بينما يرى من طرف جمهور غفير».[1]

نستنتج مما سبق ذكره أنّ المسرح شكل من أشكال الفنون الأدبية الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمهور، إذ يترجم فيه الممثلون نص المسرحية المكتوب إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح.

و بهذا فالمسرحية ليست للقراءة فحسب بل تكتب للمشاهدة باعتبارها فن أدائي، و هذا ما يميزها عن الفنون الأدبية الأخرى، فهي تتناول قصة أو حادثة معينة أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية والسياسية في مواضيعها معتمدة على الحوار في تقديمها.

ونخلص مما ذكرنا آنفًا أن الفنون النثرية من أهم وسائل الإمتاع والتّأثير في المتلقي بعيدًا عن أي عذاب مضن؛ إذ تشد انتباه المتلقي من خلال التشويق والعرض المتسلسل للأفكار، وكلها تحتاج إلى قدر كبير من الجهد والدراسة والتتبع لشرح وتحليل أفكار الكاتب "المرسل"، ويمكن أن تستهل عملية فهم أي نص نثري بقراءته عدّة مرات تكون إحداها بصوت عال للتعرف على الجوانب الجمالية الصوتية فيه_استخدام مهارة القراء كمثال_ وبعد ذلك ينبغي أن نتأكد من فهمنا للمعاني المعجمية لكل كلمة، وإن كانت لغة النثر لغة بسيطة لكنّها تمتلك القدرة على تصوير العالم بأحداثه المختلفة، فهي عبارة عن أفكار مترابطة متسلسلة تحتاج لإيصالها في قالب لغوي بالإضافة إلى قدرات الخيال على الابتكار و إيجاد العلاقات الجديدة بين مفردات الوقائع التي لا توجد بينها هذه العلاقات من قبل أن يوجدها المبدع، كونها من أكثر الوسائل انتشارا وبساطة على المتلقي.

[1].. محمّد السندباد، الخطاب النهضوي في المسرح العربي الحديث ،عالم الكتب الحديث، الأردن (د ط)2003 ، ص:15.

عتبة العنوان: من خلال دراستنا للكتاب تبين لنا بأن العنوان لا يتطابق مع مضمونه، إذ أنه احتوى تعريفات متعارف عليها ومتداولة كما أنه احتوى حشوا كبيرا أخذ جزءا كبيرا من صفحاته ومنها حديثة عن اللغة الإشارة ممثلا لها "في لغة الإشارة بالعيون" بقوله الله عز وجل في "سورة القلم {51} وسورة غافر"{19}.[1]

ومن الشعر ثلاثة عشر موقفا لتوضيحها أخذت صفحتين في حين كان يكفي أن يعرض بيتين من الشعر وآيتين من الذكر الحكيم، وفي موقف آخر من الكتاب، نموذجه في القراءة في وصف "الجاحظ" أخذ كذلك صفحتان معقبا عليه بتعليق لا يكاد يشفي غليل القارئ الذي أنهك نفسه في قراءتها[2].

و غيرها من المواطن المشابهة في الكتاب والذي يحسب له أنه حاول الإتيان بالجديد في عدّ المهارات من خلال اتجاهات ثلاثة " الاتجاه اللغوي و النفسي و الإعلامي" فالمتعارف عليه عند جمهرة العلماء هو أربعة مهارات، أضاف "عبد الرزاق حسين" ثلاث: الإلقاء. الحوار. السؤال والجواب.و باقي ما تحدث عنه في كتابه هو هضم لما سبق وما عرف في الساحة اللغوية والأدبية بحكم أنه تعرض لجانب أدبي وهو فنون الأدب من شعر ونثر.

عتبة المقدمة: هي عبارة عن رؤية عامة ومشهد شامل لما ضمنه الكاتب في كتابه، بدأها بالحديث عن تلازم العلم والأدب وعرج عن رؤية بعض الدارسين التي فرضت الانفصال بينهما، جاعلًا كتابه هذا بمثابة الصارخ رفضًا لرؤياهم هذه، معرجًا في طرحه هذا تساؤلات مسترسلة بأسلوب واضح بسيط.

المنهج: اتبع المؤلف المنهج الوصفي التحليلي، معتمدا منهج البحث العلمي في التأليف حيث العودة إلى المصادر والمراجع التي تعالج الموضوع من شتى جوانبه، وإلى جانب الدرس والتّوثيق والتّحليل.

---

[1]. ينظر: عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص: 60._64.

[2]. ينظر:المرجع نفسه، ص:127_131.

دراسات حول الكتاب: لم نجد أية دراسات نقدية حول الكتاب على حسب جهدنا في البحث غير أنّنا أثناء غوصنا في الكتاب وجدنا بعض النقاط تحتاج إلى النقد وتقويم:

- تعريف الكاتب للاتصال كان في أبسط حلته، مركزا على عناصره الأساسية.
- أثناء عرضه لعناصر الاتصال استغنى عن أي مخطط توضيحي يشرع فيه إلى شرح رؤيته بالإضافة إلى أنه لم يتطرق إلى أهم النظريات التي أحدثت ثورة في مجال الاتصال منها: "**دي سوسير وجاكبسون**"
- أثناء عرضه للغة المنطوقة كأسلوب للاتصال لم يتعرض لدور الجهاز النطقي والجهاز السمعي في تحقيق العملية التواصلية ،إذ أنه بصدد الحديث عن قدرة وتأثير اللغة المنطوقة في أثناء وبعد العملية الاتصالية .
- رجح اللغة المكتوبة على المنطوقة بحكم أمدها البعيد في العملية التواصلية على عكس الكثير من اللغويين، من بينهم: "**محمود عكاشة**" كما تفضلنا سابقا.
- لم يتعرض إلى الفرق بينهما في العملية الاتصالية و الأرجح أن تكون هناك مفارقة علمية دقيقة.
- وفي الفصل الثالث خصه بوسائل الاتصال الإعلامية وليدة العصر الحديث والمعاصر التي أصبحت تمثل جزءا كبيرا للميدان التواصلي، متجاوزا سلبيات هذه السائل كآفة تؤثر على المتلقي بشكل كبير أكثر من الاتصال النافع ،خاصة وأنها مجففة للعقول التي هي في طور النضج.
- إلى جانب أنه أثناء الدراسة اهتم بالمصادر و المراجع العربية متجاوزا كل ما هو مرتبط بالمراجع و الدراسات الغربية.

- اهتمامه بالمهارات و علاقتها بالأدب أفضى إليه جعلها سبعة على عكس ما عرف سابقا و الأرجح أن بعضها يندرج ضمن البعض الآخر:كالخطاب و الإلقاء و الحوار و السؤال والجواب.
- لم يعقب و لم يوضح على أي أساس أضيفت هذه المهارات.
- و في طرقه لباب الشعر و الفنون النثرية من قصة و مقالة و رواية ومسرحية إنما هي قراءة لما سبق و بالتالي فهي تخلو من أي جديد لمتذوق الكتاب.
- كان الأولى في دراسة الشعر و الفنون الأدبية في حقل الاتصال و كيفية إنتاج المبدع "آليات الإنتاج".
- وجود بعض العناوين في الكتاب التي لا تندرج تحت العنوان "مهارات الاتصال اللغوي"ولا في صلب المتن منها: نصوص في فضل العلم وفراغ القلب من الشواغل وأولية التعليم وفضل الكتاب.

و نلحظ من هذه الدراسة "لكتاب مهارات الاتصال اللغوي" أنه يميل للشق الأدبي بعيدًا عن أي تركيز لغوي علمي موضوعي ،و بالتالي فهو لا يتوافق مع الكثير من كتاب هذا الميدان الوافد من الغرب كعلم أصيل متفرد الدراسة متجدر في الحضارة اللغوية العربية .

منهجية الكاتب: أسلوبه كان واضحا جلّيا بعيد عن الاستطراد، مباشر لا يشبوه غموض أو تكلّف لأنّه لم يوجه كتابه لفئة خاصة من القرّاء.

تقويم المتن: انتهج الكاتب أسلوبا مبسطا واضحا ليس مخصص لفئة معينة، مما يجعله يترجم في لغة سهلة كما أنه استغنى عن المخطوطات و الصور ،و أسلوبه هذا يحتاج إلى متذوق خاصة و أنه احتوى نماذج تفتقر للتوضيح تستدعي اختلاف الآراء و الأذواق حولها، ما يجعل الدارس يشعر بأنه في جولة أدبية لا علمية ؛ لأنها لا تتمثل بالتحليل و التفسير و التطبيق .

خطة الكاتب: من حيث الخطة التي بنى عليها الكاتب كتابه حيث استهله ببيان من القرآن الكريم وقول الرسول الكريم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام ،ودعاء من مقدمة كتاب" البيان والتبيين **للجاحظ**" ثم تطرق إلى هدف الكتاب في صفحة كاملة عرض فيه تعزيز القيمة العلمية للكتاب ليصل إلى الفهرس وهذا وما خالف فيه المنهجية المتعارف عليها لدى الكتاب والقرّاء أجمع فقد جرت العادة بأن يتقدم الفهرس على كل الصفحات أو يكون في خاتمة الكتاب، ثم يواصل بعد ذلك في الصفحة التالية للتطرق إلى منهجية التأليف وأهمية الكتاب في صفحة واحدة ولكل جزء ،ليصل إلى مفتاح كل كتاب"المقدمة"، حيث عالجها في ثلاث صفحات متتالية متبوعة بمصادر ومراجع الكتاب، ثم يعود في الصفحة التالية إلى تمهيد تعريفي ترجمة للمعة العنوان واكتفى فيها بتعريف" المهارة . والاتصال باللغة "لغة واصطلاحا " لم يعرج على سبب اختياره لهذا العنوان وعلاقته بمضمون الكتاب، وبهذه البداية يكون قد وضع القارئ في شتات وضياع بين الصفحات المتنافرة ،والأرجح في مثل هذا الوضع أن يضع ملحقا يجمع فيه الصفحات المبعثرة بالإضافة إلى المقدمة حتى يتهيأ القارئ جيدا قبل البدء في الغوص في ثنايا الكتاب مزودا بمعارف منظمة ومرتبة لما هو آت.

قسم "**عبد الرزاق حسين**" كتابه إلى ثلاثة أبواب على وتيرة متفاوتة ،تضمن الباب الأول ثلاثة فصول والثاني سبعة فصول تضمنت مهارات تحصيلية كما سماها هو في كتابه .

أما الباب الثالث احتوى في طياته على فصلين الأول المهارات الإبداعية والفصل الثاني الفنون النثرية وهو بهذه الخطة وضع كتابه على وتيرة غير متوازية.

كما أنه تخلّى في خطته عن ذكر الخاتمة التي تعتبر زبدة بحثه، وأهم ما قدمه في كتابه إلى القارئ والباحث فيه، ولعله في هذا الموضع أدرك أنّ كتابه لا يقدم لا جديد ولا بديل، بل هو هضم وإعادة لما سبق ولما هو متعارف عليه عند جمهور علماء اللغة.

خاتـــــمـــــة

إنّ لكلّ بداية نهاية، ولعلنا في نهاية بحثنا هذا ما زال هناك الكثير ليقال فيه، حيث حاولنا جاهدين في الإلمام ببعض الجوانب، والذي نتمنى أن يكون في مستوى البحوث العلمية .

وبعد معالجتنا لهذا الموضوع استطعنا أن نتعرف على مضمون كتاب مهارات الاتصال اللغوي، كما توصلنا إلى جملة من النتائج المحصل عليها وهي كالآتي :

- فائدة اللغة للإنسان تتجلى في إثبات اجتماعيته في قالبه وطابعه التواصلي.
- لا يتحقق التواصل باللغة المنطوقة والمكتوبة فقط، بل يتعدى إلى اللغة الإشارية غير أنها ليست واسعة النطاق دائمة التوصيل ويبقى الاتصال اللغوي أفضل و أنجع من الاتصال الإشاري.
- طبع الاتصال اللغوي في العصر المعلوماتي في الوسائل الإعلامية، التي أصبحت ترافق الإنسان أينما كان وكيفما كان كونها تؤثر في المتلقي بشكل كبير من خلال استخدام اللغة.
- إنّ التربية الحديثة تؤكد على أهمية العناية بتمكين المتّعلمين من المهارات اللغوية التي تعينهم على استخدام اللغة في المواقف الحيوية، و هذا لا يتحقق إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية المناسبة للتعلم.
- التمتع بمهارة الاتصال من شأنه تحقيق أهداف مخطط لها و تقديم رؤيا ذات معالم واضحة وتحقيق إعداد جيد في بيئة ملائمة.
- إنّ الهدف الأول من تعليم اللغة العربية هو تنمية المهارات الرئيسية لدى المتعلمين وهذه المهارات هي: الاستماع التّحليلي و القراءة الواعية و التّحدث السليم و الكتابة الصحيحة وفق قواعد اللغة.
- الاستماع عملية إنسانية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة .

- تكمن أهمية الاستماع من خلال الاعتماد عليه و اتخاذه وسيلة للمتلقي و الفهم في جميع مراحل التعليم.
- القراءة تستمد مكانتها من مكانة اللغة في حياة الأفراد و التي من خلالها يتعرف الفرد على مختلف المعارف و الثقافات كونها وسيلة للتعلم لأنها تنمي معلومات المتعلم.
- القراءة نشاط فكري عقلي يمتاز بما فيه من عمليات كالفهم و الربط و الموازنة و الاختبار و التذكر و الاستنباط.
- التّحدث عملية تفاعلية يتم من خلالها بناء المعنى و التأثر بالموقف الذي يحدث فيه و بالحصيلة اللّغوية للمتحدث و تجاربه.
- إنّ الهدف الأول لعملية التّحدث هو البوح و التعبير عما يجول في النفس من مشاعر و أفكار و تجارب و تحقيق ما يسمى بالإفهام و التّواصل بين الأفراد.
- مهارة الإلقاء فن لغوي يقتضي مشافهة الجمهور و إقناعهم و التّأثير عليهم و استمالتهم.
- تتميز مهارة الخطاب باختيار الموضوع المناسب للجمهور المستهدف .
- العملية التّخاطبية تستلزم خطاب و مخاطب و مخاطب .
- الحوار يسهم في التّعرف على وجهات نظر الآخرين و تقويمها وتصويبها.

هذه هي أهم النتائج التي وفقنا في الوصول إليها من خلال بحثنا هذا ولعلنا بهذا الموضوع نكون قد ساهمنا في استجلاء بعض خصائص"حسين عبد الرزاق"في كتابه"مهارات الاتصال اللغوي".

وفي الختام لا ندعي لأنفسنا الكمال فالكمال وحده لله وكل عمل من أعمال العباد مهما بذل من جهد في إتقانه لا ينجو من النقص ولا يسلم من الهفوات والحمد لله في البدء والختام.

القرآن الكريم (رواية حفص).

1. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،دار الشروق، القاهرة.
2. إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، (د ط)، (1970).
3. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3 (1976).
4. إبراهيم عبد الله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الرياض (د ط)، (1429).
5. إبراهيم مُحَمَّد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، ط1 القاهرة (دت).
6. أحمد حسانين ، النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي مجلة الدراسات التربوية ، مصر (د ط)، (2011) .
7. أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، ط1 (2006).
8. أحمد عزوز، الاتصال ومهاراته مدخل إلى تقنيات فنّ التبليغ والحوار والكتابة، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال ، (دط)، (2016).
9. أنطوانيس بطرس، الأدب تعريفه وأنواعه ومذاهبه، دار المؤسسة الحديثة،طرابلس ط1 (2013).
10. الجاحظ ، البيان و التبيين ،(تح) وشرح عبد السلام مُحَمَّد هارون، بيروت (دط) (دت) .
11. حسين جلوب ، مهارات الاتصال (الاتصال مع الآخرين)، كنوز المعرفة، عمان ط1(2010) .
12. حميد الحميداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة،(دط) (1985).
13. ابن خلدون، المقدمة ،(تح) أبي عبد الرحمن عادل بن سعد ، الدار الذهبية ، القاهرة (دت) ، (د ط).

14. راتب قاسم عاشور ، فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدرسيها بين النظرية والتطبيق دار المسيرة ط1،(2003).
15. راتب قاسم عاشور ، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس العربية بين النظرية و التطبيق دار المسيرة ، ط1 (2003) ، ط2 (2007).
16. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل بيروت ،ط4 (1973).
17. سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار مجدلاوي ، عمان (د ت) (1999).
18. شريف الحموي، مهارات الكتابة والتحرير، دار يافا، عمان، ط1، (2011).
19. صادق سعيد، مهارات الاتصال، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ط2 (1436).
20. صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، ط1، (2006).
21. عبد القادر الفاسي الفهري ، اللغة والبيئة ، دار النشر الزمن ، الرباط ، (د ط)
22. عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، (2002)
23. عبد المحسن طه بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة، في مصر (د ط)، (1938).
24. عبد الوارث عسر، فن الإلقاء، الهيئة المصرية لعامة للكتاب، القاهرة.
25. عمان (د ط) (2006).
26. فاروق سعد ، فن الإلقاء، شركة المجابي للطباعة ، بيروت، ط2، (1999) .
27. فائق مُحَمَّد، دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة للنشر، (د ط)، (1987).
28. فراس السليتي، فنون اللغة (المفهوم ـ الأهمية ـ المعوقات ـ البرامج التعليمية) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 (2007).
29. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، دار الساقي
30. بن فريحة الجيلالي ، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية" دار أسامة ،عمان ، ط1 (2014).

31. فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا العلمية، عمان، ط1(2010)
32. بن فريحة الجيلالي ، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية" دار أسامة ،عمان ، ط1 (2014).
33. ماهر شعبان، التذوق الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، (2012).
34. محسن على عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، ط1،(2006)
35. مُحَمَّد اسماعيلي علوي ، التواصل اللساني (دراسة لسانية)، دار كنوز المعرفة ، ط1 (2003)
36. مُحَمَّد السندباد، الخطاب النهضوي في المسرح العربي الحديث ،عالم الكتب الحديث، الأردن (د ط)2003 .
37. مُحَمَّد بن عبد العزيز العقيل، حقيبة مهارات الاتصال ، ط1،(2008).
38. مُحَمَّد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها مشكلاتها ـ قضاياها ـ نظرياتها ـ مهاراتها. مداخل تعليمها ـ تقييم تعلمها، دار اليازوري، ط1، (2011).
39. مُحَمَّد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه ـ مداخله طرق تدريسه)، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، (1985)
40. مُحَمَّد يوسف نجم ، فن القصة والجامعة الأمريكية ، دار الصادر بيروت، ط1 (1996).
41. ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ي ن)، دار صادر، بيروت، ط1(2000).
42. نايف أحمد سليمان و آخرون ، المشرف الفني في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار القدس عمان ، ط 1 (2011).
43. نبيل عبد الهادي وآخرون ، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان، ط1 (2003_1424هـ).
44. نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر عمان ط1(2009).

45. نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة (في ضوء نظرية التواصل) ، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط1، (2014) .
46. وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية ، دار أسامة الأردن (دط).2003.
47. يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة، ط1،(2007).
48. يوئيل يوسف عزيز، علم اللغة العام " فرديناند دي سوسير" ، دار أفاق العربية بغداد، (دط)، (د ت).
49. faculty.kfupm.edu.sa مقال صحفي:تم تصفحه في: 2019/05/15 .